كتاب
المذكرات المعرفية و التقنية
لسنوات الثالثة تقني رياضي و
تسير و اقتصاد

تأليف الأستاذ حبطيش وعلي

سنة الإعداد : 2024/2023

عنوان الكتاب:

المذكرات المعرفية التقنية

لسنوات 03 شعبة علوم تجريبية و رياضيات

تأليف و إعداد الأستاذ:

حبطيش وعلي

السنة الدراسية 2024/2023

الإهداء

إلى من أُفضِّلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي

ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام

"أُمِّي الحببية".

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه

صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة.

فلم يبخل عليَّ طيلة حياته

"والدي العزيز".

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة

أُقدِّم لكم هذا البحث، وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم.

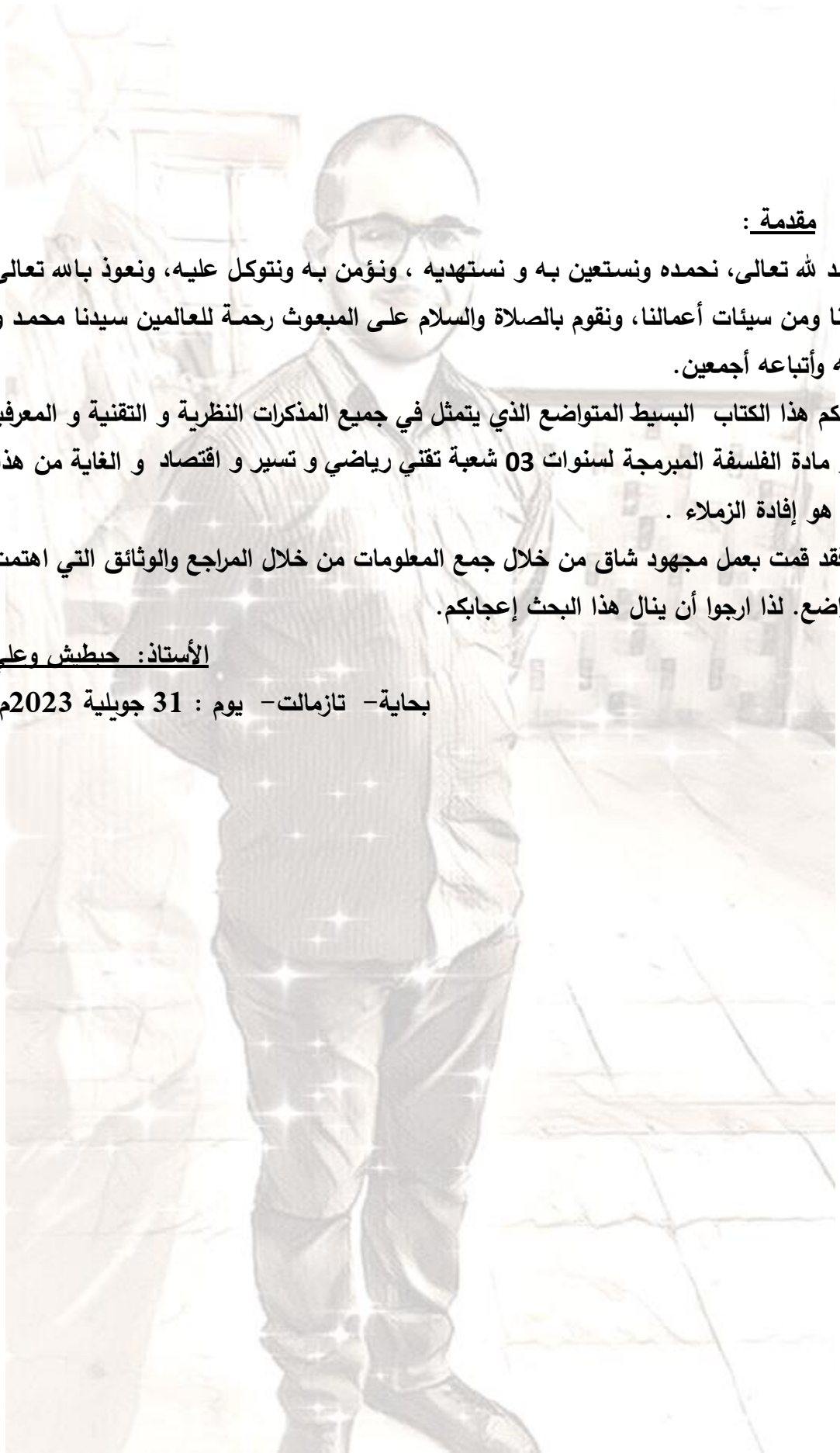

مقدمة :

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعين به و نستهديه ، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ونقوم بالصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آلة وأصحابه وأتباعه أجمعين.

أقدم لكم هذا الكتاب البسيط المتواضع الذي يتمثل في جميع المذكرات النظرية و التقنية و المعرفية لمقرر مادة الفلسفة المبرمجة لسنوات 03 شعبة تقني رياضي و تسير و اقتصاد و الغاية من هذا العمل هو إفادة الزملاء .

فقد قمت بعمل مجهود شاق من خلال جمع المعلومات من خلال المراجع والوثائق التي اهتمت بذا البحث المتواضع. لذا ارجوا أن ينال هذا البحث إعجابكم.

الأستاذ: حبطيش وعلي

بجاية- تازمالت- يوم : 31 جويلية 2023م

☜ برنامج مادة الفلسفة

☜ المستوى : 03

☜ الفئة المستهدفة : تقني رياضيات و تسير و اقتصاد

❖ **الإشكالية الأولى: السؤال بين المشكلة و الإشكالية**

المشكلة الأولى: المشكلة العلمية و الإشكالية الفلسفية

❖ **الإشكالية الثانية : فلسفة العلوم**

المشكلة الأولى : فلسفة الرياضيات

المشكلة الثانية : فلسفة العلوم التجريبية و العلوم البيولوجية

المشكلة الثالثة : فلسفة العلوم المعيارية و العلوم الإنسانية

الإشكالية الثالثة : المذاهب الفلسفية

المشكلة الأولى : المذهب العقلي و المذهب الحسي

المشكلة الثانية : المذهب الوجودي و المذهب البراغماتي

☜ **ملاحظة هامة :**

- **هذا البرنامج يمكن تكيفه مع التدرجات الجديدة لسنة 2024.**
- **هذه مذكرات شاملة يمكن حذف أو ترك عنصر حسب التدرجات .**

المذكرة التقنية رقم 01

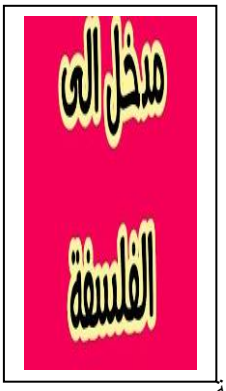

الأستاذ: حبطيش وعلي
الحصة: درس نظري.
الإشكالية الأولى : السؤال بين المشكلة و الإشكالية .
المشكلة الجزئية الأولى : المشكلة العلمية و الإشكالية الفلسفية
النشاط: درس نظري
التقويم: شفوي، كتابي، مرحلي، ختامي، ذاتي.
الكفاءة المستهدفة:
اكتساب عموميات حول التفكير الفلسفي

المدة: 01 سا
التاريخ:
الشعب: 02.آداب وفلسفة.
المراجع:
– كتاب مدخل إلى الفلسفة .
- معاجم فلسفية وتراجم الفلاسفة.
- وثائق مكتوبة وصور ذات صلة

الكفاءة الختامية	الكفاءات الحورية والخاصة.	الجانب المنهجي	المضامين المعرفية
الكفاءة الختامية الأولى: يسعى المتعلم إلى التحكم في آليات الفكر النسقي.	**الكفاءة المحورية:** خامسا: الإحاطة التامة بمنطق منتوج فلسفي. **الكفاءة الخاصة:** التمكن من منهجية المنتوج في حل المعضلة التمكن من ربط المنتوج بمذهب الفيلسوف. ثقافية: امتلاك	الأسئلة التشخيصية لبداية الدرس . **عناصر الدرس النظري :** المفهوم الشائع للفلسفة و نقده. التعريف اللغوي و الاصطلاحي. المحطات التاريخية للفلسفة. موضوع و منهج و غاية الفلسفة ما هي الفلسفة في تصورك ؟ هل أنت توافق هذا التعريف السائد في المجتمع ؟ 	**المكتسبات القبلية المفترضة:** - كفاءات وقدرات لغوية للتعبير والتواصل، والكتابة. - كفاءات معرفية تاريخية مرتبطة بالحضارة اليونانية القديمة، والحضارة الإسلامية الوسيطة. - معارف علمية وتاريخية سابقة. **المفهوم الشائع للفلسفة ونقده :** يعتقد العامة من الناس أن الفلسفة هي ثرثرة وكلام زائد وفارغ من المحتوى ولا فائدة منه ولا علاقة له بالواقع وهو عمل غير جدي ويتعارض مع الشريعة وهي كثرة الكلام الذي لا طائل من ورائه وسفسطة ..... لكن هذا الاعتقاد خاطئ ولا أساس له من الصحة وبعيد عن المفهوم الحقيقي للفلسفة فلو لم تكن لها وظيفة في حياتنا لما درَسْناها و لما درَّسْناها ؛ فهي موجودة و مركوزة في حياتنا منذ فجر التاريخ ؛ والإنسان فيلسوف بطبعه فلو لم تكن لها فاعلية ومصداقية و نجاعة لما كُتب لها البقاء والخلود والنجاح إلى يومنا هدا ؛ بالإضافة إلى أنها هي الأخت الرضيعة للشريعة (فهي الحكمة) أما علاقتها بالعلم فيكفي أن نُقِرَّ بأنها هي " أم العلوم" فكم من فيلسوف عالم وكم من عالم فيلسوف " فلسفة العلوم" و " علمنة الفلسفة " وفي المحصلة إن الانسان يتفلسف كما يتنفس والأمثلة والشواهد على ذلك كثيرة جدا. **التعريف اللغوي الاشتقاقي و التعريف الاصطلاحي :**

رصيد فلسفي وثقافي متنوع و أعموميات حول الفكر الفلسفي و التعرف على أهم لحظات نشأة الفكر الفلسفي منذ نشأتها إلى غاية الفترة الراهنة و تصحيح الأحكام المسبقة و التصور الشائع حول مفهوم التفكير الفلسفي.

إستراتيجية : امتلاك القيم التي يتأسس عليها الفكر الفلسفي: التسامح، التضامن، النقد، استقلال الشخصية و امتلاك

مفهوم الفلسفة

ما هو تعريف الفلسفة من الناحية اللغوية ؟

ما هو تعريف الفلسفة من الناحية الاصطلاحية ؟

ما هي مختلف المحطات التاريخية التي مرت بها الفلسفة ؟

التعريف اللغوي و الاشتقاقي :

الفلسفة ليست كلمة عربية بل هي دخيلة في العربية فهي يونانية الأصل بسيطة في المبنى عميقة في المعنى تتكون من مقطعين : فيلو : Philoمحبة ؛ تفضيل ؛ تمجيد ؛ تقديس ؛ إيثار....وصوفيا : Sophie الحكمة ... والحكمة تعني من بين ما تعني : ضبط النفس ؛ الحِـلْم والخبرة والتجربة في الحياة.والمعرفة العميقة الواسعة بحقائق الأمور والأشياء.وعندما نجمع المقطعين تصبح الفلسفة تعني " محبة الحكمة " وهل يُعقل أن لا يحب الإنسانُ الحكمةَ؟

- التعريف الاصطلاحي(أهل الاختصاص):

فمن أهم التعريفات المقدمة في هدا الشأن نذكر :

ـ الفلسفة : هي وصف الخبرة الحكمة والحنكة والتجربة في الحياة

- الفلسفة : هي نمط متميز من التفكير ينصب على المنتوج الثقافي

الفلسفة : هي تحليل العلم

- الفلسفة : هي الرقي بالفكر خدمةً للصالح العالم
- الفلسفة : هي التي تميزنا عن الأقوام المتوحشين و الهمجيين

وغيرها من التعريفات ؛ لكن ما تجدر الإشارة إليه كمسلمين أن الفلسفة "هي النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع" إذن الفلسفة حاجة انسانية دائمة لا يمكن الإستغناء عنها في عصر العلوم والتكنولوجيا.

المحطات التاريخية للفلسفة :

تجدر الإشارة إلى أن الفلسفة ظهرت مع ظهور الإنسان (أي : هناك إنسان إذن هناك فلسفة) وفي سيرورتها وصيرورتها عبر التاريخ والجغرافيا مرت بأربع محطات كبرى رئيسية اتفق عليها مؤرخو الفلسفة وهي:

الفلسفة القديمة : (الصينية ؛ الهندية ؛ وخاصة اليونانية فهي تعتبر مهد الفلسفة ومنطلقها الحقيقي(الفلسفة الوسيطة : أي في العصور الوسطى) المسيحية , وخاصة الإسلامية .(الفلسفة الحديثة (في أوربا وظهور المذاهب الحديثة(

.الفلسفة المعاصرة : (في أمريكا وعلاقتها بالواقع

قـــــدرة التقـــدير الإيجـــابي لذات .
منهجيـــة: اكتســـاب أدوات التفكيـــر و الاشـــتغال الفلســفيين: المفهمـــة، الحجـــاج، الســـؤال وتحقُّـــق التماســـك المنطقيً في التعبيـــر و الكتابة عن طـــرُق التحكم فًي أدوات الـــربط المنطـــقً. منهجيـــة امـــتلاك الطـــرق و الأدوات المنهجيـــة للتفكُّـــر الفلسفي.
تواصـلية , كتابيـــة و شـــفاهية : الإصـــغاء الفلســفي و تقبل الرأي الآخـــر و بنـــاء

العلاقة بين الفلسفة والعلم

	الفلسفة	العلم
الموضوع	كلي + معنوي + مجرد	جزئي + حسي + مادي
المنهج	عقلي + تأملي + تحليلي	تجريبي يعتمد علي الملاحظة والتجربة يقوم علي أسس المنهج العلمي (الملاحظة - فرض الفروض - التجربة - القانون العلمي)
الغاية	البحث عن العلل البعيدة للأشياء	البحث عن العلل القريبة للأشياء
الذاتية والموضوعية	الفيلسوف يتصف بالذاتية والصبغة الانسانية	العالم يتصف بالموضوعية وينسحب التأثير الإنساني

ما هو موضوع و منهج و غاية الفلسفة ؟

سنيكا شيشرون ماركوس اوريليوس

المعاصر منذ بدايات القرن العشرين إلى يومنا هذا(ومن خلال هذه المحطات فإن المعنى الإصطلاحي للفلسفة يأخذ عدة مفاهيم حسب كل مرحلة تاريخية .

موضوع و منهج و غاية الفلسفة :

موضوع الفلسفة ((مباحث الفلسفة)) :

تبحث الفلسفة في ثلاث موضوعات كبرى هي:

- **الوجود :** (العالم ؛ الطبيعة ؛ الكون) أي دراسة الطبيعة دراسة شاملة من حيث الخلق والمصير ...
- **المعرفة:** فيها تتجلى مختلف المعارف العلمية أو العلوم لهذا تجد الناس يهتمون بالعلم أكثر من اهتمامهم بالفلسفة
- **القيم:** أي ما يجب أن يكون عليه الإنسان في حياته حتى يصبح ذا قيمة وعليه يجب أن يهتم بـ : (المنطق ؛ الأخلاق ؛ الجمال).

يا أيها الإنسان ؛ إذا أردت أن تكون لك قيمة في هذا الوجود فاعرف أنه يجب أن تكون ذا منطق سليم وأخلاق فاضلة وجميلا داخليا قبل خارجيا . وهل هناك عاقل يرفض مثل هذا الكلام ؟

منهج الفلسفة :

تنتهج الفلسفة منهجا يقوم على التأمل العقلي أي التفكير العميق الذي يتجاوز الأمور الحسية ليغوص إلى الأعماق فهو يقوم على ثلاث خطوات متكاملة مترابطة منسجمة هي:

الصَّوْرَنة : أي ضبط تصور معين موحد لأية قضية والإحاطة بجميع جوانبها لتعبيد الأرضية المناسبة للإنطلاق نحو الأفضل للتحليل وتقديم الدليل (التدليل ؛ الاستدلال) وتقديم البديل.

المَشْكلة : أي فهم ووعي المشكلة بدقة ووضوح بغرض تحقيق الهدف المرجو تجنبا للخروج عن الموضوع.

البرهنة : أي ايجاد الحل والعلاج الناجع وذلك بالدليل والبرهان والحجة القاطعة دون عاطفة أو ميل او هوى ومن ثَمَّ يأتي النقد الموضوعي البناء.

عناصر الحوار الفلسفي البناء بلغة فلسفية في مختلف الوضعيات التواصلية داخل الصف أو خارجه .

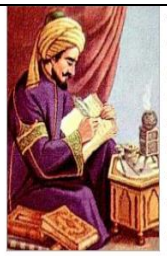

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي فيلسوف العرب، ولد حوالي 158 هـ 801 م وتوفي نحو 252 هـ 866 م، يكون قد عاصر المأمون والمعتصم، وشهد حركة الاطلاق الفكري، له مؤلفات ضاع أغلبها ومن أشهرها ما عثر عليه المستشرق الألماني هلموت ريتر في مكتبة أيا صوفيا حيث وجد هناك تسعا وعشرون رسالة في الطبيعة وما وراء الطبيعة والنفس، وقد عرفت برسائل الكندي الفلسفية، وتميزت رسائله بإيجاز مادتها و تنعيها بين الفلسفة والمنطق والموسيقى والحساب، وليس في ذلك ما يحط من قيمة الكندي، فهو الرائد في ميدان تفسير كتب الاقدمين والتعليق عليها [1]. وقد وصلنا منها زهاء ثلاثين رسالة اشهرها اطلاقا رسالته في العقل، ورسالة في الجواهر الخمسة، ورسالة في كمية كتب ارسطوطاليس وما يحتاج إليه في تحصيل الفلسفة [2].

أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا قرب بخارى عاصمة السامانيين سنة 370 هـ 980 م، وتوفي في همدان / إيران 428 هـ 1037 م. برع في الرياضيات والفلسفة، وامتهن مهنة الطب وعمره 16 سنة، ولم يبلغ الثامنة عشرة حتى بات متضلعا بالعلوم كافة، متقنا للمنطق والطبيعيات والرياضيات[1]، ألف عددا كبيرا من التصانيف بلغت 276 عنوانا منها: القانون في الطب وكتاب الشفاء في الفلسفة، والحكمة المشرقية، وكتاب الإشارات والتنبيهات.

غابريل مارسال

مارتن هايدغر

ماذا تستنتج في الأخير ؟

أحد الصالونات الأدبية في القرن الثامن عشر

الهدف من الفلسفة : إذن منهج الفلسفة يهدف إلى تحقيق الأفضل ومن ثم قراءة مختلف النقائص لتداركها أو تعويضها (إيجاد البديل(قيمة الفلسفة أو فعل التفلسف :إن الفلسفة نمط فريد متميز من نوعه من التفكير له مفهومه الدقيق وله موضوعه المتشعب والمتجذر فينا من حيث الوجود و المعرفة والقيم وله منهجه الصارم الذي ينطلق من الصورنة والمشكلة والبرهنة ؛ ومن هنا يصبح التفلسف ضروريا من أجل فحص شؤون الحياة بنظرة كلية شاملة نقدية مبنية على تسامح عقلي ... وبكلمة واحدة كجواب على السؤال هل يمكننا الاستغناء على الفلسفة ؟ نقول : إن رفض أو نفي الفلسفة يحتاج إلى فلسفة بمعنى أن الذين يرفضون الفلسفة يتفلسفون من حيث لا يشعرون . وعليه فقيمة الفلسفة لا تخفى على أي إنسان.

تقويم مرحلي :

- **اعتمادا على الانترنت ابحث عن:**
  + مفهوم الفلسفة بشكل موسع
  + أهمية الفلسفة

المراجع:

1 ـ ابن الصلاح : فتاوى ومسائل في التفسير والحديث والأصول و الفقه ، المجلد الأول، دار المعرفة بيروت لبنان، ط 1 ، 1986.

2 ـ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1987 .

3 ـ احمد بن ابي يعقوب ، تاريخ اليعقوبي، ج 1 ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف .

4 ـ ادريس خضير: دعائم الفلسفة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ط 4، 1992

5 ـ اسماعيل زروخي و اخرون ، ارسطو في الفلسفة العربية الاسلامية ج 1 ، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع ،الجزائر ط 1. 2001

6 ـ افلاطون : الجمهورية، ترجمة حنا خباز ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د ط ، د ت.

7 ـ الإمام محي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي: تفسير البغوي ـ معالم التنزيل، المجلد الثامن، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض 1412 هـ .

8 ـ أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر، 1998.

9 ـ اميل بريه : تاريخ الفلسفة ،ج 1 ، ج 2 ، ج 3 ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ط 2، 1987 .

10 ـ إميل بريه: اتجاهات الفلسفة المعاصرة ، ترجمة محمود قاسم ، دار الكشاف للنشر والطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .

11 ـ اندري لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ،ترجمة خليل احمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس، ط 2 ، 2001.

12 ـ اينوشنتي ماريا بوشنسكي : الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، ترجمة عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.

13 ـ برتراند راسل ، حكمة الغرب، ج 1، ترجمة فؤاد زكريا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط ، 1983

14 ـ برتراند راسل، مشكلات الفلسفة، ترجمة سمير عبده، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر دمشق، ط 1 ، 2016.

المذكرة التقنية رقم 02

الأستاذ: حبطيش وعلي
المـدة: 01 ســـــا
الحصة: درس نظري.
التاريخ:
الإشكالية الأولى : السؤال بين المشكلة و الإشكالية .
الشعب: 02.آداب وفلسفة.
المشكلة الجزئية الأولى : المشكلة العلمية و الإشكالية الفلسفية
المراجع:
– كتاب مدخل إلى الفلسفة .
- معاجم فلسفية وتراجم الفلاسفة.
- وثائق مكتوبة وصور ذات صلة

التقويم: شفوي، كتابي، مرحلي، ختامي، ذاتي.
الكفاءة المستهدفة:
تميز المتعلم بين التفكير العلمي و التفكير الفلسفي

الكفاءة الختامية	الكفاءات الحورية والخاصة.	الجـانـب المنهجي	الـمضـامـيـــن الـمـعـرفـيـة
الكفاءة الختامية الأولى: يسعى المتعلم إلى التحكم في آليات الفكر النسقي.	**الكفاءة المحورية:** خامسا: الإحاطة التامة بمنطق منتوج فلسفي. **الكفاءة الخاصة:** التمكن من منهجية المنتوج في حل المعضلة	الأسئلة التشخيصية لبداية الدرس .ما هي أنواع الأسئلة ؟ ماذا تلاحظ من خلال الوضعية المشكلة ؟	**المكتسبات القبلية المفترضة:** - كفاءات وقدرات لغوية للتعبير والتواصل، والكتابة. - كفاءات معرفية تاريخية مرتبطة بالحضارة اليونانية القديمة، والحضارة الإسلامية الوسيطة. - معارف علمية وتاريخية سابقة. **أولا : طرح المشكلة :** إن المعرفة لا تحصل إلا بوجود عقل ،عقل يفكر ، وعلامة التفكير أنه يتساءل حول ما يشغله كإنسان من قضايا كالحرية وما يحيط به من ظواهر طبيعية .لكن قد نقف عند مشكلات وقد تتحول إلى إشكاليات. **هنا نتساءل ما طبيعة العلاقة بين المشكلة العلمية و الإشكالية الفلسفية ؟** **ثانيا : محاولة حل المشكلة :** **1- وضعية المشكلة :** أ- **عرض وضعية المشكلة :** هل يصح القول بأن لكل سؤال جوابا ؟ ما هو الموت ؟ ما القدر ؟ ما اسمك ؟ ماهي عاصمة السنغال ؟ مما يتكون الماء ؟ هل الاستنساخ مفيد ؟ إن أخبرك احدهم انه كاذب ، هل تصدقه ؟ هل الديمقراطية تحتضن اللاديمقراطية ب- **التعليق على وضعية المشكلة :** •هنالك نوعان من الأسئلة : علمية و فلسفية •يلاحظ أن الإجابة على هذه الأسئلة متفاوتة الصعوبة ، بما يسمح بترتيبها أو تصنيفها حسب صعوبتها. •لأسئلة التي يطرحها الإنسان ليست من نفس المستوى في صعوبتها ، فمنها الأسئلة التي يتكفل بالإجابة عليها العلم بما فيه العلوم العقلية والعلوم التجريبية والعلوم الإنسانية ، ومنها ما يجيب عليها الدين والفلسفة .

مدخل مفاهيمي :

الاشتغال على تمثلات المتعلمين:

ما مفهوم الفلسفة؟

اذكر أسماء فلاسفة تعرفهم؟

بم تهتم الفلسفة؟

ما أهميتها؟

ما التساؤلات التي يطرحها هذا المفهوم؟

يقدم التمهيد(مفهوم فلسفة،وأهميتها..)

ما هو السؤال ؟

ما هي المشكلة ؟

ما هي الإشكالية ؟

تعريف مفهوم "الفلسفة"

- ـ المعنى الأصلي لكلمة فلسفة اليونانية هو "حب الحكمة".
- ـ الفلسفة هي دراسة المبادىء الأولى للوجود والفكر دراسة موضوعية تهدف إلى الوصول الى الحق وتهتدي بمنطق العقل، لذلك لا تبدأ الفلسفة بمسلمات مهما يكن مصدرها.
- ـ على عكس الرياضيات والفيزياء، فإذا كانت الأولى (أي الرياضيات) تبدأ من العدد والثانية (اي الفيزياء) تبدأ من المادة، فإن الفلسفة تحلل هذه البدايات نفسها الى مبادئها الأولية.

- تعريف مفهوم"العلم":
- علم "scientia" كانت تعني في اللغة اللاتينية "معرفة"، ويستخدم اللفظ حالياً بمعنى المعرفة ، لدراسة ظاهرة طبيعية باستخدام الأسلوب العلمي؛ أي وجود مشكلة ويتم وضع فرض لها ويتم اختبار هذا الفرض بالتجربة، فإذا ثبتت صحة الفرض فإن الفرض يصبح نظرية، و إلا فيعدل الفرض ويختبر علمياً وهكذا حتى نصل إلى قانون طبيعي.

- كان العلم عند الإغريق مجرد فكر، أما قدماء المصريين فكان العلم عندهم تطبيقاً عملياً، وقد قام العرب بمزج الفكر النظري بالتطبيق العلمي واستمر ذلك حتى عصر النهضة (مابين القرنين الـ13 و الـ16).

مدخل مفاهيمي :

تعريف السؤال: السؤال في عمومه هو استدعاء أو طلب المعرفة.

تعريف المشكلة : هي الأمر الصعب أو القضية المبهمة التي يصعب حلها . **(جزء من الإشكالية) .**

تعريف الإشكالية : الإشكالية ليس لها حل نهائي . هي مسألة تثير **الإحراج و الارتياب** و التي يمكن الإقرار فيها بالإثبات أو النفي أو هما معا.

تعريف العلم : هو نقيض الجهل ، ويقصد به دراسة العالم المادي والطبيعي من خلال التجارب والملاحظات والتي يمكن اختبارها والتحقق منها .**(ظاهرة التبخر ، سقوط الاجسام). ويعتمد على المنهج التجريبي**

تعريف الفلسفة : معناها اللغوي انها محبة الحكمة والمعرفة واسم الفيلسوف هو المحب للحكمة والمعرفة(**philo/محبة sophieالحكمة)** .وقد تطور مفهوم الفلسفة كثيرا وصار يُقصد به كل الأسئلة والأفكار والاستنتاجات والتفسيرات العقلية التي تناقش الموجودات وتهدف إلى الوصول إلى أسباب وعلل وجودِها. والفلسفة حسب أرسطو هي: **"العلم النظري بالمبادئ والأسباب الأولى للوجود والموجودات، والفلسفة أُمُّ العلوم التي تتفرَّعُ منها كلُّ العلوم الأخرى.**

ما هي خصائص المشكلة العلمية و الإشكالية الفلسفية ؟

خصائص المشكلة العلمية والإشكالية الفلسفية:

المشكلة العلمية	الإشكالية الفلسفية
موضوع العلم العالم الطبيعي المحسوس الفيزيقي **منهج العلم** هو المنهج التجريبي **نتائج العلم** نتائج صارمة ويقينية **لغة العلم** لغة رمزية رياضية **يدرس العلم** ما هو جزئي محدود مثل **(الجاذبية)** السؤال العلمي عبارة عن **مشكلة** لها حل واحد	**موضوع الفلسفة** هو العالم الميتافيزيقي المعقول **منهج الفلسفة** هو المنهج العقلي التأملي **نتائج الفلسفة** نتائج نسبية وغير يقينية حيث تتعدد الآراء فيها . **لغة الفلسفة** لغة عادية **تدرس الفلسفة** ما هو كلي عام مثل **(الحرية)** السؤال الفلسفي يعبر عن إشكالية لها عدة حلول وليس لها حل واحد .

ما هي خصائص كل من العلم والفلسفة ؟
ما هو موضوع العلم
ما هو موضوع الفلسفة؟
هل العلم دقيق

العلاقة بين الفلسفة والعلم :

من حيث الموضوع :

على الرغم من الاختلاف الظاهري بين العلم والفلسفة إلا انهما يلتقيان في الكثير من المواضيع فالفلسفة تدرس العلم من خلال مبحث الابستيمولوجيا او مبحث المعرفة ، فمواضيع مثل النتائج الرياضية والفيزيائية وموضوع الزمان والمكان هي مواضيع فلسفية بامتياز ، فلو لم تكن لأنشتاين روح التفكير الفلسفي لما توصل الى النظرية النسبية ، ولا لريمان لوباتشوفسكي الى الرياضيات الإقليدية.

		وماذا عن الفلسفة ؟ ما هي العلاقة الموجودة بين العلم والفلسفة ؟ تعد فلسفة العلوم فرعًا من فروع الفلسفة يهتم بأسس العلم وأساليبه وتداعياته. تتعلق الأسئلة الجوهرية لهذا الفرع بما يوصف على أنه علم، وموثوقية النظريات العلمية، بالإضافة إلى الغرض النهائي للعلم. يتداخل هذا التخصص مع الميتافيزيقيا) ما وراء الطبيعة (والأنطولوجيا) علم الوجود (ونظرية المعرفة، على سبيل المثال: عند استكشاف العلاقة بين العلم والحقيقة .تركز فلسفة العلوم على الجوانب الميتافيزيقية والمعرفية والدلالية للعلم. غالبًا ما تُعد القضايا الأخلاقية كأخلاقيات علم الأحياء مثلاً وسوء السلوك العلمي أخلاقيات أو دراسات العلوم بدلًا من اعتبارها جزءًا من "فلسفة العلوم من حيث الموضوع ؟ من حيث المنهج؟ ماذا تستنتج في الأخير؟	**<u>من حيث المنهج :</u>** إن بين المنهج العلمي و المنهج التجريبي اختلاف كبير ، لكن تبقى الفلسفة المجال الخصب التي نشأة منها جميع المناهج العلمية مثل المنهج التجريبي مع بيكون والمنطق الرياضي او الرمزي مع راسل .

الفرق بين المشكلة العلمية و الإشكالية الفلسفية :

ما هي خصائص المشكلة العلمية ؟

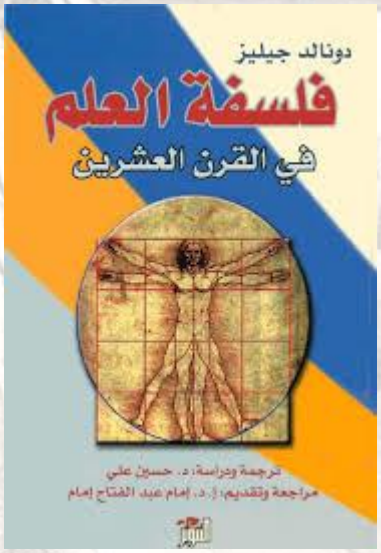

ما هي خصائص الإشكالية الفلسفية ؟

الفرق بين المشكلة العلمية و الإشكالية الفلسفية :

مجال المشكلة العلمية:

- هو حسي مادي –كدراسة الظواهر الفيزيائية والكيميائية ، هل الهيدروجين غاز يشتعل؟

		العلاقة بين المشكلة الفلسفية و المشكلة. ما طبيعة العلاقة بينهما؟ هل اختلاف طبيعة كل منهما يبرر الفصل المطلق بينهما	-محدودة وجزئية لأنها تتعلق بظاهرة معينة .(سقوط الأجسام ،التفاعلات الكيماوية انقسام الخلايا -منهجها تجريبي استقرائي(الملاحظة ثم الفرضية ثم التجربة وصولا إلى قانون) ، -تستعمل التقدير الكمي (لغة الرياضيات) مثل ما هي قوة الجاذبية .ث=ك.ج ،سر=م/ز ؟أما -تهدف إلى الوصول إلى نتائج دقيقة تصاغ في شكل قوانين مضبوطة - تنطلق من التسليم بالمبادئ قبل التجربة مثل مبدأ السببية والحتمية. **مجال المشكلة الفلسفية:** -المعقول الميتافيزيقا (ما هو مجرد) تدرك بالعقل ، هل الإنسان حر أم مقيد ؟ - تتميز بالكلية والشمول لأنها تتعلق بقضية عامة الحرية، الأخلاق(الفلسفة هي البحث عن العلل الأولى للوجود) -منهجها عقلي تأملي .ضبط التصور ثم طرح الإشكال ثم الموقف مع الحجج -تهدف للوصول إلى حقائق وتصورات غالبا ما تكون متباينة بتباين المواقف وتعدد المذاهب -تنطلق من التسليم بمبادئ ومسلمات بعد البحث مثل مسلمات المذهب العقلي و المذهب التجريبي-تتميز بالقصدية، لأنها نشاط واعي . لا تتضمن معرفة جاهزة ونهائية لأنها تروم بناء معرفة تتسم بالشمولية و الإطلاقية.
		 ما هي خصائص المعرفة العلمية ؟	ج) تتجه بالخصوص إلى أولئك الذين يعتقدون امتلاك الحقيقة(سلوك سقراط مثلا الذي يجعل الناس يشكون في معارفهم ، ليظهر لهم دونية معرفتهم. فالفلسفة فكر يجند نفسه ضد الوثوقية والدوغمائية؟ د)إن المشكلة الفلسفية تساؤل، باعتبارها سؤالا يتضمن في الواقع سلسلة متدرجة من الأسئلة: فكل سؤال يستدعي سؤالا آخر؛ وكل سؤال هو بداية لتساؤل جديد (كارل ياسبيرس .K.Jaspers(ان السؤال في الفلسفة أهم من الجواب ،وينبغي على كل جواب أن ينقلب إلى

المشكلة العلمية و المشكلة الفلسفية ، والعلاقة القائمة بينهما .

كيف نؤسس لمعرفة صحيحة؟

المشكلة العلمية :

لا حظ كلود بارنار ان بول الأرانب يشبه بول آكلات اللحوم فاخذ يبحث عن تفسير ما هي الفرضية التي سيضعها؟ كيف يتحقق من ذلك؟

المشكلة الفلسفية :

كيف نبرر القول بأننا أحرار و نحن نعتقد بفكرة القضاء والقدر؟

هل إن الاعتقاد بالقضاء والقدر يتعارض وفكرة الحرية ؟

سؤال جديد

التمييز بين المشكلة والمشكلة الفلسفية أمر منهجي تقتضيه اختلاف طبيعة ما هو فلسفي عن ما هو علمي لكن هذا التمييز لا يبرر الفصل المطلق بينهما إذ أن الأسئلة الفلسفية تتخذ من العلم موضوعا لها على غرار ما هو موجود في الابستيمولوجيا وفلسفة العلم كما أن العلم قد يفتح أمام الفلسفة نوافذ جديدة للتأمل والتساؤل فالعلاقة بينهما علاقة تكامل وظيفي هذا ما دفع هيجل إلى القول " أن الفلسفة تظهر في السماء بعد أن يكون العلم قد ولد في الفجر وقد قطع زمن يوم طويل" .

المعرفة العلمية و المعرفة الفلسفية :

تعريف المعرفة العلمية :

خصائص المعرفة العلمية :

الكمية : إن الوسيلة التي يعتمد عليها التفكير العلمي هو استخدام لغة الرياضيات ن وهذا أساسا لأن التفكير العلمي يدرس العلاقات بين الظواهر العلمية ولا يجد سوى الرياضيات لدقة فيها

التفكير العلمي ينطلق من المعقد إلى البسيط :

حيث أن الظواهر الطبيعية ظواهر معقدة و متشابكة بينها علاقات لا يمكن إدراكها بالحواس ومن أول وهلة ن وعلى سبيل المثال لا يمكننا معرفة سبب ظاهرة تساقط الأمطار إلا فهمنا العلاقة الموجودة بين مختلف المراحل و الظواهر الموجودة بداخلها من برق و تبخر و غيوم و انخفاض درجة الحرارة

التعميم :

أي هي معرفة عامة تسرى على كل الظواهر مثل ظاهرة الجاذبية و سقوط الأجسام و السرعة حيث عندما نصل إلى قانون معين فأننا نطبقه على كل الظواهر و ليس على الظاهرة التي اكتشفته فقط

المنهجية :

بمعنى أن التفكير العلمي يتميز بمنهجه الخاص الذي يطبق فيه فقط حيث يخضع البحث العلمي لقواعد معينة لا يمكن الخروج عنها

تصنيف الظواهر :

إن الظواهر الطبيعية لا تأتي منفصلة بل هي ظواهر متشابكة لذالك يجب على الباحث العلمي قبل أن يبدأ في بحثه أن يقوم بتصنيف هذه الظواهر

تجربة كلود برنارد
تقديم أمثلة حول التجارب العلمية

ما هي خصائص المعرفة المعرفة الفلسفية ؟

خصائص الفلسفة

١- تعتمد الفلسفة على التفكير المجرد والنظر العقلي البحت.

٢- تدرس العالم في كلياته لا في جزئياته ولكل علم من العلوم يختص بفرع واحد فقط من فروع المعرفة ويدرس جانب من جوانب الوجود لا يتعداه، اما الوجود ككل في شموله واتساعه أي الوجود المطلق بغض النظر عن ان يكون هذا الشيء او ذاك انسانا او حيوانا او نباتا او جمادا فليس بين العلوم جميعا علم يتصدى لدراسته، فالعلم الوحيد القادر على استيعاب ذلك كله انما هو الفلسفة.

٣- اذا كان العلم وصفيا تقريريا فالفلسفة تتجاوز التقرير الى التفسير واذا كان العلم ينحصر في بحث الظواهر فان الفلسفة تهتم بما وراء الظواهر فهي تختص بمعرفة حقائق الأشياء وعمق وجودها والغاية منها.

٤- اذا كان العلم يسلم بوجود الأشياء والقضايا الأولية التي عليها ولا يجيز لنفسه ان يمسها ويدخل في اسرارها، فان الفلسفة كاشفة الاستار وداخلة في الاسرار انها لاتسلم بشيء اذا لم يؤيده العقل والبرهان، اما التجربة الحسية فلا تقيم لها كبير الوزن اذ يمكن ان تكون خداعا حسيا، فالعقل اصدق من التجربة والبرهان ادعى للثقة من الواقع المحسوس، ان العلم يكتفي بالملاحظة والتجربة، اما الفلسفة لا تكتفي بالتساؤل عنها بل تساؤلها أيضا عن قيمة المعرفة العلمية نفسها والمبادئ التي تقوم عليها، بل حتى العلم ماهو الا حقيقة واحدة من حقائق كثيرة تعالجها الفلسفة وحتى العقل الذي هو عمدة كل نظر فلسفي والذي هو من الفلسفة بمنزلة الملاحظة والتجربة من العلم لم يسلم من هجوم الفلسفة، وكم من فيلسوف عملاق كفّر العقل وعدل عن غيره.

٥- ان تجاهل الماضي ممكن في العلم متعذر في الفلسفة، فتاريخ العلم غير تاريخ الفلسفة، ان تاريخ العلم هو شيء آخر غير العلم اما تاريخ الفلسفة هو جزء من الفلسفة، وعلى الرغم من الاختلاف الكبير بين الفلسفة والعلم فهناك صلات ووشائج وثيقة تربط بينها فالفلسفة بغير العلم عاجز فكيف تنمو الفلسفة بدون روافد المعرفة المكتبية بالملاحظة الموضوعية

و التركيز على الظاهرة المراد دراستها

النسبية :

ونعني بذالك أن التفكير العلمي لا يتوقف و الحقيقة العلمية لا تكف عن التطور وهذا الأخير سرعان ما يتجاوز تلك الحقيقة بل و قد تضيف التجربة الجديدة أمورا و قواعد ليست موجودة في النتيجة العلمية السابقة، و الدليل على ذالك هو أن قوانين العلم في الحديث تختلف اختلافا كبيرا عن القوانين التي كانت سائدة في العصور السابقة

انها معرفة وضعية :

المعرفة العلمية لا تفسر الظواهر الطبيعية بنسبها إلى علل غيبية كما كان سائدا في القديم ولكن تستوجب اعتبار الظواهر المشاهدة المصدر الوحيد للمعرفة

و بالتالي يمنع على الباحث منعا مطلقا طرح تساؤلات فلسفية بل يجب تفسير الظواهر بظواهر طبيعية أخرى

إنها معرفة موضوعية :

لقد استمر الخلط بين شخصية الباحث و بحثه لوقت طويل إلى أن أدرك العلماء أن المعرفة العلمية الصحيحة يجب عزلها عن ذاتية الباحث وأصبحت معرفة لا تخضع للميول الشخصي ن وبالتالي يتضح لنا أن الموضوعية هي نقيض الذاتية

يؤكد كل العلماء أن الذاتية التي تتمثل في الميول و الرغبات و الأهواء و مختلف المعتقدات و الآراء الشخصية تعيق الموضوعية التي هي التجرد من الذاتية أثناء دراسة موضوع معين و بالتالي تعد الموضوعية تجسيد لحدة العقل و فعاليته وتعد الموضوعية المحور الأساسي للروح العلمية (سنعود إليها لاحقا)

المعرفة العلمية معرفة تنبوئية :

إذا كانت المعرفة العامية الساذجة لا تتجاوز حدود الحاضر فأن المعرفة العلمية تطلع على الحوادث قبل وقوعها

الحتمية

(نعني بذالك أن نفس الشروط و الظروف تؤدي إلى نفس النتائج) الحتمية بشكل عام هي الأيمان بأن جميع الظواهر خاضعة لقوانين طبيعية و مقيدة بشروط معينة ، وإذا كانت غاية التفكير العلمي الكشف عن العلاقات الثابتة التي تتحكم في الظواهر فأن هذه الغاية لا تتحقق إلا إذا أعتقد العالم في حتمية تلك الظواهر أي أنها مقيدة بشروط ثابتة وأن تكرارها يؤدي إلى تكرار الظواهر ذاتها ، يقول أحد العلماء (الحتمية و الاعتقاد فيها أساس العلم)

إقرأ النص وأجب عن الأسئلة التالية:

" الفيلسوف هو من يتوصل إلى معرفة الأشياء العويصة والتي تطـــرح صـــعوبات كبـــرى أمـــام المعرفـــة الإنســـانية... إن ما دفع الناس في الأصل وما يدفعهم اليوم إلى البحوث الفلسفية الأولى هو الدهشة. فمن بين الموضوعات التي بعثتهم على الدهشة والتي لم يستطيعوا فهمها، انصب اهتمامهم أولا على ما كان منها في متناولهم. وبتقدمهم شيئا فشيئا، حاولوا تفسير ظواهر أعظم كمختلف أحوال القمر وحركات الشمس والنجوم وتكون العالم ... ونتيجة لذلك، فإذا كان الفلاسفة الأوائل قد تفلسفوا كي يخرجوا من الجهل فمن البين أنهم اهتموا بالعلم من أجل المعرفة لا من أجل منفعة ما ... فالصنائع التي تهتم بالحاجيات والتي تحقق الرفه واللذة، كانت كلها تقريبا قد عرفت قبل أن يشرع في البحث عن تفسيرات من هذا النوع، فبديهي أننا لا نتوخى من الفلسفة غاية غير الفلسفة نفسها "

أرســـــــــطو، الميتافيزيقـــــــــا، الكتـــــــــاب 1، ، طبعة 1991-1992، ص ص 41-42.

الأسئلة:

1- **حدد انطلاقا من النص دوافع التفلسف وغاياته**
2- **.كيف تتحدد صورة الفيلسوف حسب النص ؟**
3- **كيف تفهم قول النص: « بديهي أننا لا نتوخى من الفلسفة غاية غير الفلسفة نفسها » ؟**
4- **انطلاقا من النص ومما درسته: ما هي الأدوات التي يستخدمها الفيلسوف أثناء ممارسته لفعل التفلسف ؟**

خصائص المعرفة الفلسفية :

يتميز التفكير الفلسفي بالعديد من الخصائص والمميزات التي تميزه عن غيره من أنواع التفكير ومن هذه الخصائص:

لابد من توفر أرضية وقواعد التفكير الفلسفي الناقد الذي يعتمد على الشك المنهجي والتفكير في جميع الأمور ومختلف الأشياء من منطلق آخر غير ذلك المنطلق أو المنهج الذي يأخذ الأشياء كأمور بديهية.

كما أنه يقوم بالتفكير في جميع الأمور ومحاولة تقريبها من أرض الواقع بالإضافة إلى أنه لديه القدرة على تكوين رأي خاص به. ومن أهم ما يميز التفكير الفلسفي أنه تجريدي يعتمد على دراسة جميع المفاهيم والمفردات العامة المجردة الغير مادية والغير واقعية.

لذلك فإن معظم الأحكام الفلسفية تعتبر أحكام وجوبية غير وجودية لذلك فإن التفكير الفلسفي يختلف عن التفكير العلمي الذي يقوم على دراسة جميع الظواهر الطبيعية المادية.

يعتبر التفكير الفلسفي تفكيرا كليا لأنه يقوم على دراسة الأشياء والموضوعات العامة الغير محسوسة ولا يتطرق إلى الظواهر الطبيعية المحسوسة. لذلك يرى الفيلسوف أرسطو أن التفكير الفلسفي هو عبارة عن علم الكليات فعلى سبيل المثال عند دراسة وتحليل الإنسان فإنه لا يتم التفكير فيه على أنه كائن حي خاضع للتجربة والملاحظة وإنما يتم دراسته وفهمه من حيث بعض المعاني الكينونية.

ومن خصائص التفكير الفلسفي أنه تفكير نسقي عبارة عن مجموعة من المعاني والمصطلحات العامة والمجردة التي تهتم بشكل كبير بالمحاكمات العقلية وغالبا ما تكون النتائج التي يتوصل إليها التفكير الفلسفي متعارضة ومتناقضة في كثير من الأحيان ولكنها تقوم على أساس الصدق العامل المشترك بين جميع النتائج.

يقوم التفكير الفلسفي على كلا من المهارات والخصائص معا وهناك مجموعة من المهارات المختلفة التي يجب توافرها في التفكير الفلسفي السليم ومن هذه المهارات. يعتبر المنطق من أهم المهارات التي يجب أن تتوافر حتى يستطيع الإنسان أن يفكر بطريقة فلسفية وأن تكون لديه القدرة على التعبير عن جميع الأفكار الفلسفية بدقة ووضوح.

ومن مهارته أيضا الجدل والنقاش مع الآخرين وذلك من أجل الوصول إلى حقيقة أو نتيجة معينة بالإضافة إلى ذلك فإنه يساعد في التعرف على وجهات نظر وآراء مختلفة وبالتالي تتسع آفاق ومدارك الشخص المفكر. ويتميز النقاش الفلسفي

ما الأصل الذي ينبثق منه على الدوام الدافع إلى التفلسف؟

يحاول **كارل ياسبز** في نصيه بيان الأصل الذي ينبثق من على الدوام الدافع إلى التفلسف وذلك ما سنوضحه من خلال الوقوف عند كل دافع وكشف دلالته والحجاج التي اعتمدها صاحب لتأكيد أهميته:

الاستشهاد بقول **أفلاطون**: أصل الفلسفة هو الدهشة
الاستشهاد بقول أرسطو: الدهشة هي التي تدفعت الإنسان إلى التفلسف.
التأكيد أننا حينما نندهش نشعر بالجهل، وهذا الشعور يدفعنا إلى البحث عن المعرفة.

خلاصة القول، أن كل فلسفة، وكل تفلسف، إنما يرتبط بأصل

بتقبل واحترام آراء الآخرين بالإضافة إلى عدم التعصب والانحياز للرأي الشخصي.
التحليل والنقد حيث لا يمكن للشخص المفكر فهم مشكلة ما أو الوصول إلى حل مناسب لها دون أن يقوم بتحليل جميع أجزاء وعناصر المشكلة ثم القيام بربطها بعناصر وأفكار أخرى حديثة يمكن من خلالها الوصول إلى حل المشكلة بشكل مناسب.
ومن أهم مهارات التفكير الفلسفي بأن الشخص المفكر لا يقوم بقبول الأفكار أو رفضها إلا بعد أن يقوم بدراستها وتحليلها والتفكير في جميع جوانبها على أساس المنطق والاستدلال بالحجج والأدلة العقلية
بالإضافة إلى ذلك فإنه يحاول معرفة قيمة هذه الأفكار والتعرف على جميع الآراء التي تعبر عنها ثم يقوم بتصنيف هذه الأفكار لمعرفة إذا كانت أفكار صحيحة أم خاطئة

أدوات ممارسة الفعل الفلسفي:

التفلسف سيرورة متعددة الجوانب تبدأ بالدهشة و تتبع بالتساؤل و الشك و تمر عبر التساؤل عن الذات و الوعي بها و من ثم الوصل إلى أعمق أصل الفلسفة. ماهي دوافع التفلسف ؟ و ها السبيل إلى الوصول إلى أصل الفلسفة ؟

الدهشة : عموما هي مفاجأة يسببها شيء خارق،غير عادي وغير منتظر أمام العقل الإنساني
أما الدهشة الفلسفية إن الدهشة الفلسفية تختلف عن الدهشة العادية إنها لا تعني أن نفاجأ من الأشياء غير العادية ، بل على العكس من ذلك فالدهشة الفلسفية ترتبط بظواهر الطبيعة التي نبصرها يوميا ،إن الفيلسوف يضعها موضع سؤال ،و يحاول سبر أغوارها ومعرفة أسرارها . إنها الدافع إلى المعرفة منذ القديم و هي ترتبط بالوعي بالجهل ،و هي خاصية إنسانية فريدة ،و يرتبط الدهشة بالتساؤل كما قال **هيدجر :"إن اندهاش الفكر بعبر عن نفسه بالتساؤل".لدهشة أصل التفلسف كما يقول أرسطو. أليستِ الدهشةُ سؤالاً مضمراً أو، سؤالاً بالقوةِ، إذا ساغَ لنا أن نستعير المصطلح الأرسطي؟!** إن الإنسانَ يستبطنُ السؤالُ كما تستبطنُ الصوانُ الشررَ، ولا ينقدحُ السؤال إلا بالدهشة. والسؤالُ كفيلٌ بأنْ يستدعيَ الانتباهَ وبذْلَ الجُهْدِ من أجل الكشفِ والمعرفةِ . إن الأطفال معرَّضُونَ للدهشةِ باستمرار ولهذا تزعجنا أسئلتهم كثيراً. والفيلسوف طفلٌ كبيرٌ، وهو مزعجٌ لهذا السبب، فهو لا يقْدِرُ على مناهضةِ الدهشةِ ومقاومة الأسئلة المغرية.

الشك : **يعرفه لالاند بأنه : "حالة الفكر الذي يطرح سؤال و استعلاما عما إذا كان قول ما صحيحا أو فاسدا ،و الذي لا يجيب عنه حاليا" أو أن صورته الأساسية كما أوردها نص**

وينبوع ينبثق منه، ويمكن من خلال هذا الينبوع يمكن أن نفهم كل لحظة من لحظات التاريخ سواء كانت الفلسفة المعاصرة أو فلسفة الماضي .هذا الينبوع يتجلى في البحث عن الحقيقة والدهشة والشك والتأمل في الذات

يقول الفيلسوف **الألماني إيمانويل كانط" :Kant** لا يمكن تعلم الفلسفة بل يمكننا فقط تعلم التفلسف"، وإذا تأملنا في عبارة كانط تبين لنا أنه يميز بين الفلسفة والتفلسف، فالفلسفة لا يمكن تعلمها لأنها صرح لم يكتمل بعد، ما دام أنه دائما يظهر فلاسفة يضيفون لبنات جديدة إلى هذا الصرح، أما التفلسف فيمكن تعلمه، لأنه يشير إلى الطريقة وإلى الأدوات العقلية التي يستخدمها هذا الفيلسوف أو ذاك في ممارسته الفكرية الفلسفية، إن للفلسفة إذا منطق للتفكير خاص **ياسبرز ما سمي بالشك المنهجي :و مثاله ما قام به ديكارت و أسس عليه منهجه الفلسفي حيث صرح في كتابه مقال في المنهج : "فكرت أن من الواجب علي أن أطرح جانبا كل ما قد أتخيله موضع شبهة و ارتياب ،و أن أشطبه بوصفه فاسدا بإطلاق ،و ذلك لأرى ماذا سيبقى لي بعد ذلك من أمر ثابت و صحيح ،و يكون قابلا للثقة التامة."** و الشك ضرورة عقلية ، ومن صوره :ضرورة الشك فيما تركه الأقدمون و تراثهم السابق و قد قال بهذا العالم العربي المسلم ابن الهيثم و كذلك الفيلسوف فرنسيس بيكون **يقول ابن الهيثم :"إن حسن الظن بالعلماء مركوز في طباع جميع الناس ....و الواجب على الناظر ...إذا كان غرضه معرفة الحقائق أن يجعل نفسه خصما لكل ما ينظر فيه ...و يتهم نفسه عند خصامه فلا يتحامل عليه و لا يتسامح فيه "كتاب الشكوك على بطليموس ص 3**

التساؤل: التساؤل خاصية إنسانية كذلك ،و عندما نتساءل نغير نظرتنا للعالم المحيط فينا ،أو العالم الذي بداخلنا ،كما أنه إحياء لتجارب العقول و إيقاظ لإشراقات الفلاسفة و بعث للحياة في نصوص العالم المقروء و المشهود **بقول ياسبرز في كتابه "عظمة الفلسفة" ص 113 : " عندما أسأل يَرِدُني الجواب من مقاطع النص التي ترتدي حلة الحياة بسؤالي ،في حين أن القارئ الذي لا يطرح الأسئلة يمر على النص مرور الكرام".**

يميز طه عبد الرحمن بين نوعين من السؤال الفلسفي، فهناك السؤال الفلسفي اليوناني القديم، والسؤال الأوربي الحديث. فأما الأول، فقد كان عبارة عن عملية فحص وتمحيص، تبدأ بسؤال عام عن مفهوم ما يليه جواب ينبع عنه سؤال آخر وهكذا... وخير شاهد على هذا النوع من السؤال الفيلسوف اليوناني سقراط، التي كانت تنتهي به أسئلته التي تطول وتتشعب إلى إبراز التناقض بين أجوبة المحَاوَر. إن السؤال بهذا المعنى يولد الأفكار كما كان **يقول سقراط**، إنه خطاب المستقبل الذي يسعى نحو الامتلاء والاكتمال. أما السؤال الثاني وهو السؤال الفلسفي الأوربي الحديث، يؤكد **طه عبد الرحمن** أنه سؤال النقد لا الفحص، لكونه يميل نحو تقليب القضايا والتحقق من تمام صدقها اعتمادا على العقل، إنه سؤال يوجب النظر في المعرفة ويقصد الوقوف على حدود العقل، وخير مثال على هذا النقد فلسفة كانط حيث سمي قرنه بقرن النقد.

الفعالية العقلية الوحيدة التي تجرؤ على طرح هذا السؤال. فهو ليس في إمكانِ بقية العلوم والمعارف الأخرى. كثيراً ما يعشق الفلاسفة إثارة السؤال، فهو الباعث على التفكير والأداء. وقد تسأل العلوم المختلفة كما تفعل الفلسفة، ولكنها تتوجّه بالسؤالِ إلى موضوعٍ ما، يكون خارجاً عنها بشكلٍ أو بآخر، غيْرَ أنها

بها، أي أن لها أدوات عقلية يستخدمها الفلاسفة في التفكير.

مصطلحات و مقولات فلسفية للثالثة ثانوي

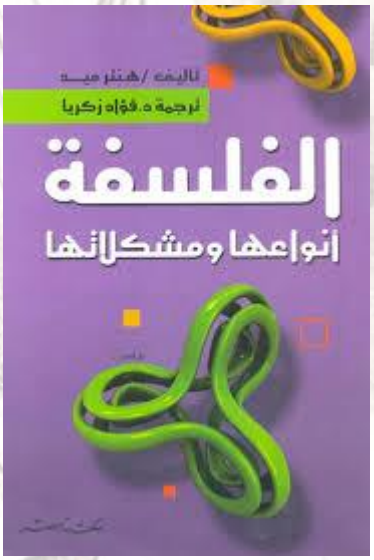

(تأنَفُ) أن ترتدَّ إلى ذاتِها باعتبارها المشرّعَ للحقائقِ الذي ينطلقُ من بداه اتِه ومسلماتِه التي لا تقبل النقاش والجدل. وهي – عند التحقيقِ – تعجزُ عن القيام بذلك ؛ لأنها في هذه الحالةِ ستكونُ (فلسفةً)، وتخسرُ استقلالَها الذي ظفرتْ به بعد جهدٍ طويلٍ. إلا أنَّ الفلسفةَ من حيث هي كذلك تقوم بما هو أكثر مشقةً وإثارةً للالتباس حينما تسأل عن السؤال ذاته، عن معناه وماهيته وباعثه. فهل هناك ما هو أبعدُ – فلسفياً – من السؤال **الوعي بالذات** : **يعرفه لالاند بأنه : حدس (تام أو نسبي) يكونه العقل عن أحواله و أفعاله،** فالقول أن الإنسان كائن واع معناه أن لديه معرفة مباشرة بذاته أولا ثم بعالمه الخارجي أيضا إن هذا الوعي يغير نظرتنا للحياة ،و يغير نظرتنا للبشر بصفة عامة ،إنه تأمل ذاتي يطلع على وضعيات أساسية تنطوي عليها حياتنا ،و وعينا بها يجعلنا كما **يقول ياسبيرز" نبلغ بعد الدهشة و الشك إلى أعمق أصل للفلسفة.**

ثالثا : حل المشكلة :

وفي الأخير يتضح مما سبق أن كل من المشكل العلمي أو الإشكال الفلسفي لهما وظيفة فعالة وعلاقة تكاملية تواصلية فكل منهما يكمل الأخر فلا يستغني الإشكال الفلسفي عن المشكل العلمي ولا المشكل العلمي عن الإشكال الفلسفي

تقويم مرحلي :

قارن بين السؤال و المشكلة
قارن بين المشكلة و الإشكالية
قارن بين السؤال العلمي و السؤال الفلسفي
قارن بين المشكلة العلمية و الإشكالية الفلسفية
قارن بين الفلسفة و العلم أو هل يمكن الفصل بين العلم و الفلسفة ؟
هل كل سؤال يحتمل جواب ؟
هل كل مشكلة إشكالية ؟
هل الشك عنصر كافي لحوث التفلسف ؟
هل الفلسفة مجرد ترادف فلسفي ؟ أو لا طائل من البحث الفلسفي ؟
هل تكمن قمية الفلسفة في المشكلات التي تطرحها أم في الحلول الممكنة ؟
أدوات الفلسفة كارل ياسبرس
الدهشة الفلسفية شونهاور
خصائص السؤال الفلسفي
الإشكالية الفلسفية Henri Pena-Ruiz
السؤال في الفلسفة طه عبدر الرحمان

			العلم و الفلسفة كارل ياسببرس **مقولات فلسفة :** **برجسون:** "في اعتباري أن الهاوي في الفلسفة هو الذي يقبل حدود المشكل العادي كما ترد عليه...أما التفلسف بحق فيتمثل هاهنا في خلق/طرح المشكل وفي خلق الحل "... **غاستون باشلار:** "ينبغي بادىء ذي بدء أن نحسن طرح المشاكل ومهما قيل فان المشاكل في الحياة العلمية لا تطرح نفسها بنفسها وعلى وجه التدقيق ان هذا الاهتمام بالمشاكل هو الطابع المميز للروح العلمية الحقيقية .." **اميل برييه :** "ينشأ المشكل بما هو مشكل عندما يكون الفكر في منزلة متوسطة بين الجهل و المعرفة فلا وجود لمشكل في نظر الجاهل و لم يعد هناك مشكل بالنسبة للحكيم." **ديكارت:** " في القاعدة الثانية من قواعد المنهج : أن أقسم كل واحدة من المشكلات التي أبحث فيها الى عدد من الأجزاء الممكنة واللازمة لحلها على أحسن وجه." **اريك فايل :** "يتمثل المنهج الخاص بالفلسفة في تصور المشاكل غير القابلة للحل تصورا واضحا ثم في تأملها لا غير بثبات و بلا ملل طيلة سنوات في حالة من الانتظار المجرد من كل أمل " **الفارابي:** " والسؤال بحرف هل هو سؤال عام يستعمل في جميع الصنائع القياسية. غير أن السؤال به يختلف في أشكاله وفي المتقابلات التي يقرن بها هذا الحرف وفي أغراض السائل بما يلتمسه بحرف هل .فإن في الصنائع العلمية انما يقرن حرف هل بالقولين المتضادين وفي الجدل يقرن بالمتناقضين فقط وفي السفسطائية بما يظن أنهما في الظاهر متناقضان وأما في الخطابة والشعر فإنه يقرن بجميع المتقابلات وبما يظن أنهما متقابلان من غير أن يكونا كذلك"...

			المعتزلة: قد قالت: " السؤال نصف العلم فكن مع السائل فإنه المستخرج والمسألة علة الجواب وليس الجواب علة المسألة" فإن العامي لا يقدر على التوجه الى السؤال وهو قاطن في تراث الحلول الي ورثها ومتكرر من جاهزية الجواب المسبق التي يؤمنها له الخطاب الثقافي السائد والنظام المعرفي الذي ينتمي له, ان الحشد يطرد السؤال ويدجنه ويصعب عليه فتح أقفال هذا التراث الجوابي الذي تكون من شبكة من الحلول المكررة". **كارل ياسبرس:** " ان جوهر الفلسفة هو بالبحث عن الحقيقة لا في امتلاكها حتى لو خانت نفسها كما يحدث مرارا الى درجة أن تنحل الى دغمائية والى معرفة متضمنة في صيغ ... أن نتفلسف معناه أن نسلك السبيل". **كارل ياسبرس**: " أن ما هو هام في الفلسفة ليس الأجوبة بل الأسئلة لأن لكل سؤال جواب وهذا الجواب يتحول الى سؤال جديد." **هيدجر:** " التفلسف هو تساؤل خارق للعادة خارج النظام عما هو خارج النظام."

قائمة المراجع:

- جيل دولوز، فليكس غتّاري: ما هي الفلسفة، ترجمة وتقديم: مطاع صفدي، مركز الإنماء القومي، طبعة عربية أولى، سنة 1997، بيروت، لبنان.
- محمد عبد الرحمن مرحبا: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، المجلد الأول، عويدات للنشر والطباعة، طبعة أولى، سنة 2007، بيروت، لبنان.
- أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة جديدة 1998
- يورغن هبرماس: العلم والتقنية كإيديولوجيا، ترجمة: الياس حجوح، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سنة: 1999
- محمد ثابت الفندي، فلسفة الرياضة، دار النهضة الجديدة، بيروت، ط1، 1969.
- مجموعة من الباحثين، مستقبل العلم، ترجمة: مكي الحسيني الجزائري، دار طلاس، دمشق، ط1، 1995.
- زكريا ابراهيم، مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، 1971.
- باتريك هيلي، صور المعرفة، مقدمة لفلسفة العلم المعاصرة، ترجمة: د. نور الدين شيخ عبيد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008.
- مجموعة من الباحثين، أينشتاين والقضايا الفلسفية للقرن العشرين، ترجمة: ثامر الصغار، دار الأهالي، دمشق، ط1. جون بروكمان وآخرون، الثقافة الثالثة - ما بعد الثورة العلمية، ترجمة: طاهر وديمة شاهين، وزارة الثقافة، دمشق، 2009.
- جون بولكنجهوم، ما وراء العلم، ترجمة: علي يوسف علي، المجلس الأعلى للثقافة، 1998.
- والتر ايزاكسون، أينشتاين: حياته وأعماله، ترجمة: هاشم أحمد، كلمة وكلمات عربية للتر

- ألبرت أينشتاين، أفكار وآراء، ترجمة: رمسيس شحاتة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.
- برتراند رسل، الفلسفة بنظرة علمية، تلخيص وتقديم: زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو مصرية، 1960.

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

المذكر ة رقم :	المستوى : 3اف 3ع ت	السنة الدراسية :	المدة الزمنية :
النشاط	درس نظري	إعداد الأستاذ : حبطيش وعلي	
الكفاءة المحورية	التمييز بوضوح بين مجالي العلم والفلسفة و تكاملهما .		
الكفاءة الخاصة	- فهم القضية فهما عقلانيا – تطبيق المنهجية الملائمة لتحليلها – بلورة الحل المناسب للسياق .		
المجال الثالث	في فلسفة العلوم.		
المحور الثاني	في الرياضيات و المطلقية .		
المشكلة المطروحة	هل الرياضيات مستخلصة في أصلها البعيد من العقل أم من التجربة ؟وهل هي صناعة دقيقة المنهج والنتائج والى أي حد يمكن القول بان لها حدودا ومآخذ ؟.		

مراحل سير الدرس — **الانجاز**

طرح المشكلة :

س /رأينا في المجال السابق أن الفكر يمكن أن يطابق نفسه و يطابق الواقع أين يتجلى ذلك وكيف ؟
ج/ يتجلى ذلك في النسق الرياضي من خلال الجمع بين المنهج التجريبي والمنهج الرياضي و التعبير عن النتائج بصيغ رمزية
س /إذا كانت الرياضيات تختلف عن العلوم الطبيعية فما طبيعتها ؟
ج/ هي ذات طبيعة عقلية صورية
س /إذا كانت ذات طبيعة عقلية هل يعني ذلك بالضرورة أن مصدرها العقل ؟
ج/ ليس بالضرورة فقد يكون مصدرها الواقع والتجربة
س /بما أنها علم صوري كيف هي من حيث النتائج ؟
ج/ نتائجها دقيقة يقينية
س /لكنها في المقابل ترتبط بالواقع من خلال تطبيقها كيف يؤثر هذا على نتائجها ؟
ج/ يجعلها نسبية احتمالية
س /إذا هذا يقودنا إلى جملة من المشكلات في ماذا تتمثل ؟

محاولة حل المشكلة :

تحديد طبيعة الرياضيات وموضوعها

1-2-3- كم مجرد منفصل مجاله الحساب
الدائرة – المستقيم كم مجرد منفصل مجاله الهندسة
+ - \ * = علاقات قائمة بين الكميات
* تحليل وضعية مشكلة: الكتاب المدرسي ص240

س/ ماذا نستنتج من هذه الوضعية ؟

ج/ التباس في الأصل الأول للرياضيات فهناك من يرجع أصلها للعقل وهناك من يرجعه إلى التجربة
س/ ما طبيعة البحث في أصل الرياضيات ولماذا ؟
ج/ هو بحث ذا طبيعة فلسفية لان القضية ترجع بصولها إلى الفلسفة
س/ إذا ما هي المشكلة المطروحة

لنأخذ الأمثلة التالية : العدد السالب والصفر اللانهائي هل نجد لها مقابل في الواقع الحسي ولماذا

ج /لا نجد لها مقابل في العالم الحسي لأنها مفاهيم عقلية

طرح المشكلة :

رأينا سابقا أن الفكر يمكن أن يطابق نفسه ويطابق الواقع ويترجم ذلك النسق الرياضي إذ المنهج التجريبي الحديث أصبح يزاوج بين التجربة من جهة والرياضيات من جهة أخرى رغم اختلاف طبيعة كل منهما , واعتماد النسق الرياضي يرجع إلى دقة هذا الأخير في التعبير عن النتائج .

وتعتبر الرياضيات من العلوم الصورية ومجالها هو العقل لكن هذا لا يعني بالضرورة انه هو مصدرها مما دفع الفلاسفة للتساؤل عن مصدرها البعيد وفق ما يلي :

ما أصل الرياضيات وما مصدر مفاهيمها؟ هل ترجع إلى منطلقاتنا العقلية أم إلى مدركاتنا الحسية ؟وإذا كان تأثيرها يكاد يكون في كل العلوم نتيجة دقة منهجها ونتائجها فهل يجعل منها هذا في كل الأحوال دقيقة و يقينية؟

محاولة حل المشكلة :

1- تعريف الرياضيات :

تعرف الرياضيات بأنها علم المقادير المجردة القابلة للقياس و العلاقات القائمة بينها فموضوعها هو الكم بنوعيه: الكم المتصل وموضوعه الهندسة سمي بالمتصل لاتصال وحداته مثل الخط المستقيم وكم منفصل موضوعه الجبر والحساب سمي بالمنفصل لانفصال وحداته وبهذا أن مجال الرياضيات هو العقل لكن السؤال المطروح :

هل يعني هذا انه هو مصدرها واصلها أم أن للتجربة تأثير في وجودها ؟

2- أصل المفاهيم الرياضية :

- يرى العقليون أن الانسان يولد بعقل مزود بمبادئ وأفكار سابقة للتجربة يمكنه وفقها الوصول إلى المعرفة من خلال الاستدلال العقلي وبالتالي فان العلم الإنساني لا ياتي من خارج العقل وعليه فان الرياضيات كعلم هي جملة مفاهيم مجردة أنشاها العقل باستنباطها من مبادئه ومبرراتهم في ذلك :

- أننا نفرق بين العدد و معدوده فنرى مثلا ثلاثة أقلام ولا نرى العدد3 وبالتالي فان المعدود ما هو إلا مقاربة حسية للعدد ذا الطبيعة العقلية

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

س /إذا كان الأمر كذلك انطلاقا من ماذا أنشاها العقل ؟

ج/أنشاها العقل واستنبطها من ما يتوفر عليه من مبادئ وأفكار فطرية

س/ إذا ماذا يعني هذا بالنسبة لأصل المفاهيم الرياضية ؟

ج /يعني أن أصلها عقلي

س/ما هي مسلمات هذا الطرح وما هي مبرراته ومن يتبناه

س/ ما القيمة المعرفية لهذا الطرح والى أي مدى نعتبره سليما

س/ إلى ماذا نلجأ في تعليم الأطفال الرموز والأشكال ؟

ج/ نلجأ إلى المحسوسات

س/ هل هذه الرموز موجودة مسبقا لديهم ولماذا ؟

ج/ هذه الرموز مكتسبة وليست فطرية لان العقل يوجد وهو صفحة بيضاء

س/ إذا كان الأمر كذلك ما هو إذا مصدر المفاهيم الرياضية ؟

ج/ مصدرها هو الواقع والتجربة

س/ ما هي الحجج المبررة لذلك ومن يمثل هذا الموقف

س/ ما القيمة المعرفية لهذا الطرح والى أي مدى نعتبره سليما ؟

س/ كيف نظر كلا من الطرحين السابقين إلى المعرفة عموما والرياضيات خصوصا ؟

ج / نظرا إليها على أنها معطيات جاهزة

س/ وبالتالي فصلا بين ماذا وماذا

ج / فصلا بين العقل والتجربة

س/ ألا يمكن تركيب الطرحين ونجاوزهما في أن واحد وكيف ؟

ج / يمكن التركيب من خلال الارتباط الموجود بين العقل والتجربة وتجاوزهما من خلال أن المعرفة تركيب وإنشاء ومن بينها الرياضيات فالمفاهيم الرياضية أصلها هو التجربة ولما ارتبطت بالعقل جردها ففعل التجريد أوجدته عوامل التجربة الحسية وعوامل ذهنية عقلية

س/ بماذا يتحدد كل علم ؟
ج/ يتحدد بموضوعه ومنهجه
س/ماذا يتطلب كل منهج ؟
ج/ يتطلب مبادئ ومنطلقات
هذا يدفعنا للتساؤل حول طبيعة المنهج الرياضي و منطلقاته أي :

س/ عن ماذا يبحث الرياضي و ماذا يلزمه للوصول إلى ذلك ؟
ج/ يبحث عن نتائج ويلزمه أن يتبع منهجا
س/ ما هو المنهج الذي يتبعه الرياضي وما طبيعته ؟

- ثم أن الرياضيات كمعرفة تتصف بالمطلقية و الضرورة و الكلية وهي صيفات تنعدم في غيرها من العلوم ذات الطبيعة التجريبية وهذا يوحي بأنها تتصف بصفيات ما استنبطت منه إلا وهي مبادئ العقل
**- ثم أن المفاهيم الرياضية تدل على انه لا اثر للواقع الحسي فيها مثل العدد السالب والجذر التخيلي وفي مقابل ذلك فان هذه المفاهيم لا نجدها في الواقع مثل الصفر **

يمثل هذا الطرح أفلاطون الذي يرى أن الكائنات الرياضية مجالها العقل تتميز بالوحدة والثبات والكلية فالمستقيم الذي نرسمه بحيث يماس الدائرة في نقطة ما لابد أن يماسها في نقطة لها سمك وهذا يتنافى مع تعريف النقطة بأنها ليس لها طول ولا عرض كما أن الدائرة واحدة في الذهن لكن يمكن رسمها كبيرة أو صغيرة ومنه فان ما هو حقيقي هو ما يوجد في العقل كما يعطينا أفلاطون مثالا آخر إذ نرى ثلاثة أقلام ولا نرى العدد3 فمن أين أتى العدد ثلاثة يجيب أفلاطون انه مفهوم عقلي استرجعته النفس بعد أن نسته عند مفارقتها لعالم المثل

وفي العصر الحديث نجد ديكارت الذي يرى أن الأعداد والأشكال من الأفكار الفطرية وما هو فطري يتسم بالضرورة واليقين و الكلية وعلى هذا الأساس نفسر اشتراك الناس في العمليات العقلية أثناء استنتاجاتهم
ويذهب كانط إلى أن المكان والزمان باعتبارهما مفهومان هندسيان يشكلان احد قوالب الذهن الموجودة فيه قبلا تنتظم فيهما المعرفة الحسية كالحركة والمسافة والسرعة

<u>مناقشة :</u> لا ننكر الطابع التجريدي للرياضيات لكن أن نجعل من العقل مصدرها فهذا يوقعنا في جملة من التناقضات فهذا يجعل المفاهيم الرياضية نشأت دفعة واحدة وهذا ما يكذبه تاريخ الرياضيات ثم لو كانت فطرية لوجدت عند الأطفال الصغار ولما احتجنا في تعليمهم إلى المحسوسات

أن أصل ومصدر المفاهيم الرياضية هو الواقع والتجربة وبالتالي فان كل معرفة عقلية ومن بينها الرياضيات هي صدى لادراكاتنا الحسية لهذا الواقع ولا توجد ما يعرف بالأفكار الفطرية لان النفس البشرية تولد وهي صفحة بيضاء وما يبرر ذلك :

- **إننا ننتقل في التعلم من المحسوس إلى المجرد وينطبق هذا على المفاهيم الرياضية فنستخدم الأشياء للدلالة على العدد والشكل وهذا ما نجده عند الأطفال الصغار و البدائيين إذ المفاهيم الرياضية لا تفارق مجال إدراكهم الحسي كالحصى و الخشيبات والقريصات و المثلثات والمربعات**
- **ثم أن تاريخ الرياضيات يكشف ظهور الهندسة قبل الحساب لأنها ترتبط بالواقع فعند المصريين القدامى ونتيجة مشاكل تتعلق بحساب مساحات الأراضي ارتبطت بفيضانات النيل جرهم إلى أيجاد مفاهيم الأشكال والمساحات**

يتبنى هذا الموقف أنصار النزعة التجريبية وعلى رأسهم جون لوك ودافيد هيوم و ج س ميل إذ اعتبروا الواقع الحسي هو مصدر المعرفة فقد ذهب جون لوك إلى أن العقل البشري يولد صفحة بيضاء وان التجربة تزوده

حبطيش وعلي

ج / المنهج ذا طبيعة استدلالية استنتاجيه وهو البرهان
س/ إذا ماذا يمثل البرهان ؟
ج / يمثل الطريقة التي يسلكها الرياضي في البرهنة على قضاياه الرياضية
س/ لكن لكي تكون البرهنة صحيحة ومنطقية لا بد له من منطلقات يصرح بها مسبقا فما هي منطلقات المنهج الرياضي؟

- لنأخذ الأمثلة التالية : الكل اكبر من الجزء . الكمان المساويان لكم ثالث متساويان

س/ ما طبيعة هذه القضايا ، وهل يمكن البرهنة عليها ولماذا ؟
ج/ هي قضايا رياضية لا يمكن البرهنة عليها لأنها صحيحة بذاتها
س/ إذا ما قيمتها وما دورها ؟
هي قضايا يقوم عليها البرهان
بماذا تعرف
تعرف بالبديهية
إذا ما هي البديهية

- لنأخذ الأمثلة التالية : إذا كان السطح مستوي فانه لا يمكن رسم إلا مواز واحد من نقطة خارج مستقيم وإذا كان السطح محدب لا يمكن رسم ولا موازي واحد كما انه إذا كان السطح مقعر يمكن رسم مالا نهاية من المتوازيات ومن نقطة واحدة

س/ من يضع هذه القضايا ؟
ج/ يضعها الرياضي
س/ هل يمكننا البرهنة عليها ومتى لا نبرهن عليها ؟
ج/ يمكننا البرهنة عليها لكن عند العمل بها لا نبرهن عليها
س/ هل هي صحيحة في كل الأحوال ومن أين تستمد صحتها ؟
ج/ هي خاطئة خارج النسق وصحيحة ضمن النسق فيه
س/ بماذا تعرف هذه القضايا وما تعريفها ؟

- لنخذ الأمثلة التالية : المثلث هو حيز ذو ثلاثة أضلاع متقاطعة يشكل جموع زواياه 180درجة و النقطة هي ما ليس لها طول ولا عرض والمستقيم هو نقاط متتالية على استقامة واحدة

س/ ماذا فعلنا في هذه الحالة ؟
ج /عرفنا مجموعة من الاصطلاحات
س/ لماذا يضعها الرياضي ؟
ج /لوضع حدود لقضاياه
س/ هل هذه التعريفات قابلة للتغيير ولماذا؟
س/ قابلة للتغيير وفق المسلمات المنطلق منها
ماذا يصطلح عليها وما تعريفها ؟

س/ إذا ماذا نستنتج ؟

بمعارف بما فيها المبادئ التي يقوم عليها وكذا المفاهيم الرياضية التي نشأت عن طريق الأفكار المركبة وهي ناتجة انطباعات حسية فمفهوم الدائرة يرجع إلى ما انطبع في العقل من الدوائر الموجودة في الواقع كدائرة القمر ويرى ميل " أن النقط و الخطوط و الدوائر التي يحملها كل واحد منا في ذهنه هي مجرد نسخ لتلك الموجودة في التجربة "

مناقشة : لا ننكر دور التجربة في صقل المعارف وتأكيدها لكن أن نجعل منها مصدرا لها فهذا يوقعنا في تعارض إذ كيف نفسر أن بعض المفاهيم الرياضية لا نجد لها مقابل في الواقع الحسي مثل الصفر والأعداد العشرية ألا يعني هذا أن العقل أبدعها إبداعا ثم أن المفاهيم الرياضية كما هو ملاحظ لم تتطور بل تطورت فقط الأنساق فالأعداد لم تتطور وكذا العلاقات بينها وهذا يوحي بان مصدرها العقل

أن كلا من الطرحين السابقين نظر إلى المعرفة ومن بينها الرياضيات على إنها مفاهيم جاهزة بفصلها بين العقل والتجربة لكن الحقيقة أن العقل والتجربة بينهما ترابط وتلازم في الوجود كما أن العلاقة بينهما علاقة تكامل وهذا يجعل المفاهيم الرياضية ما هي إلا تركيب وإنشاء نتيجة تضافر العقل مع التجربة وان فعل التجريد أوجدته عوامل حسية وأخرى عقلية يقول العالم السويسري فيردينانذ غونزيث " في كل بناء تجريدي يوجد راسب حدسي وليست هناك معرفة تجريبية خالص ولا معرفة عقلية خالصة بل مل ما هنا ك أن احد الجانبين العقلي والتجريبي قد يطغى على الآخر دون أن يلغيه تماما " ويقول ج سارطون "لم يدرك العقل مفاهيم الرياضيات في الأصل إلا من جهة ما هي ملتبسة باللواحق المادية لكنه بعد ذلك انتزعها بعد ذلك من مادتها وأصبحت مفاهيم عقلية محضة

إذا كان لكل علم من العلوم موضوع ومنهج به نصل إلى نتائج معينة فان الرياضيات موضوعها هو الكم المجرد و المقادير القابلة للقياس وإذا كان المنهج يتحدد وفق طبيعة الموضوع فانه يتعين علينا التساؤل :

ما طبيعة المنهج الرياضي وما منطلقاته وما طبيعة النتائج المترتبة عنه؟

يعرف المنهج الرياضي بالمنهج الاستنتاجي أو البرهان وهو طريقة يسلكها الرياضي في البرهنة على قضاياه الرياضية ويشكل كل ذلك تسلسلا منطقيا يستمد صلاحيته من منطلقات مصرح بها مسبقا

3- الرياضيات الكلاسكية و الرياضيات المعاصرة :

منطلقاته :

- البديهيات : هي ابسط القضايا وأشدها وضوحا في الذهن لا تحتاج إلى برهان بل البرهان يقوم عليها من خصائصها أنها صادقة بذاتها و أولية قبلية يقول فيها ديكارت ً البديهية كالشمعة تضيء نفسها وتضيء ما حولها ولا تحتاج إلى من يضيئها مثل الكل اكبر من الجزء . الكمان المساويان لكم ثالث متساويان

- المسلمات : قضية يضعها الرياضي ويطلب من التسليم بها دون حاجة إلى البرهان عليها وهي غير واضحة بذاتها صحيحة ضمن

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

س/ إذا وجود منطلقات يؤسس لوجود منهج ما طبيعته ؟
ج/ طبيعته استنتاجي برهاني
س/ ما هدف المنهج ؟
ج/ هدفه بلوغ نتائج
س/ لكن هل أساليب البرهنة واحدة ؟
هذا يدفعنا للتساؤل حول طريقة البرهان وأساليبه :

*لنأخذ المثال التالي: س+2 =0 جد قيمة س
(س+2)- 2=2-0
س=-2

س/ ماذا فعلنا في هذه الحالة ؟
حللنا القضية استناد إلى البديهية القائلة بان طرح كمية ثابتة من طرفين متساويين لن يغير من تساويهما شيئا
ما نوع هذا البرهان ؟

*لنأخذ المثال التالي : إذا كان ا//ب و ب//ج المطلوب :برهن أن ا//ج
ج/ نفترض أن :ا#ب إذا ب#ج وهذا نقيض لما انطلقنا منه وهو نقيض كاذب وعليه ا//ب ب//ج إذا ا//ج
س/ ماذا فعلنا وهل وصلنا إلى النتيجة مباشرة ؟
س/ حللنا القضية و وصلنا إلى النتيجة بطريق غير مباشر
س/ ماذا نصطلح على هذا النوع من البرهان وما تعريفه ؟

* لنأخذ المثال التالي :حل جملة المعادلة التالية(س-2)(س-3)=0

س2-3س – 2س+6=0 س2-5-6=0
س/ ما طبيعة القضيتين المنطلق منهما وما طبيعة النتيجة ؟
س/ هما قضيتين بسيطتين والنتيجة مركبة جديدة
س/ ماذا نصطلح على هذا البرهان وما تعريفه

س/ عندما نلاحظ البراهين السابقة كيف كانت النتائج المتوصل إليها ؟
ج/ كانت لازمة بالضرورة عن المنطلقات
س/ هذا يمنحها صفة ماذا ؟
ج/ يمنحها صفة الدقة واليقين
س/ عندما ننظر إلى انتقال الرياضي من قضية إلى أخرى كيف نجده ؟
ج/ نجده منطقيا
س/ وبالتالي هو يعتمد على ماذا
ج/ يعتمد على مبادئ عقلية
س/ إذا ماذا نستنتج ؟

س/ رأينا أن المعرفة الرياضية معرفة دقيقة ويقينية لكن لنأخذ المثال التالي 14÷3=4.66لكن عند ضرب 4.66×3 فإنها لاتعطينا العدد 14 ماذا نستنتج ج/ نستنتج أن الرياضيات ليست بالعلم الدقيق
س/ هذا يقودنا إلى مشكلة في ماذا تتمثل ؟

النسق الذي وجدت فيه مثل : إذا كان السطح مستوي فانه لا يمكن رسم إلا مواز واحد من نقطة خارج مستقيم وإذا كان السطح محدب لا يمكن رسم ولا موازي واحد كما انه إذا كان السطح مقعر يمكن رسم مالا نهاية من المتوازيات ومن نقطة واحدة

- التعريفات : وهي حدود يضعها الرياضي لتوضيح اصطلاحاته وهي قابلة للتغيير وفق المسلمات المنطلق منها مثل المثلث هو حيز ذو ثلاثة أضلاع متقاطعة يشكل جموع زواياه 180درجة و النقطة هي ما ليس لها طول ولا عرض والمستقيم هو نقاط متتالية على استقامة واحدة

استنتاج : أن الرياضي ينطلق من منطلقات لبناء انساق رياضية تؤسس لمنهج رياضي استنتاجي

أساليب البرهنة في المنهج

إن الانطلاق من منطلقات و الوصول إلى نتائج يؤسس إلى منهج استدلالي رياضي ننتقل فيه من مبادئ وأسس إلى نتائج تلزم عنها بالضرورة

طبيعة البرهان الرياضي :

لكن كيف يتم ذلك وما هي أساليب البرهنة في الرياضيات ؟

أ- البرهان التحليلي :هو إرجاع القضية المراد البرهنة عليها إلى قضية ابسط منها أو هو الانتقال من المركب إلى البسيط ونميز فيه بين نوعين :
- برهان تحليلي مباشر : هو ربط القضية المراد إثباتها بقضية صادقة ابسط منها بحيث تكون كل قضية نتيجة لما بعدها

- برهان تحليلي غير مباشر :هو الذي نبطل فيه نقيض القضية المفترض لإثبات صحة قضيتنا فنحن نكشف عن استحالة نقيض القضية وبطلانه وهو ما يسمى بالبرهان بالخلف

- البرهان التركيبي : هو الانتقال من قضيتين بسيطتين أو أكثر وصولا إلى نتائج مركبة وجديدة أو هو الانتقال من القضية المراد البرهنة عليها إلى قضية اعقد منها

أن الرياضيات علم دقيق يقيني ومصدر دقتها ويقينيتها تقديرها الكمي وحركة المنطقية التي يتبعها الرياضي فيها ولزوم نتائجها عن المقدمات ودقة هذه النتائج وكذا طابعها التجريدي المتصف بالضرورة ولهذا فهي ضالة كل من الفيلسوف لأنه يرى فيها الحقيقة الثابتة وكذا العالم لأنه حول من خلالها سبل البحث العلمي من التعبير الكيفي إلى الكمي ومن التجريب إلى التجريد

حبطيش وعلي

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

1- اليقين الرياضي :

أن المعرفة الرياضية قطعية يقينية في خطتها ونتائجها وهذا لطابعها الصوري فهي معرفو لا تحمل في جوهرها تحديدا وتعيينا لكن رغم ذلك :

إلى أي مدى نثق في نتائجها ؟ وهل ما نصل إليه دقيق دائما ؟ وهل يقينها نسبي أم مطلق ؟

أن قيمة الرياضيات كعلم وفائدته تتحدد بتطبيقاته التجريبية باعتبار أن نتائجها دقيقة ويقينية إلا أن ارتباطها بالمجال الحسي يفقدها هذه الصفة فتصبح تقريبية احتمالية وبعيدة عن الصدق هذا يجعلنا نقول أن لليقين الرياضي حدود وانه ليس يقينا مطلقا وهذا من خلال :

- **تقريبية النتائج فيها : فمثلا العدد هو عدد دقيق ومحدد تحديد دقيق حسب العلاقة المجردة بين الدائرة وقطرها لكنه يصبح غير ذلك إذا بدأنا بالحساب الفعلي له أي =3.14وهوحاصل 22÷7 لكن عند ضرب 3.14 ×7 لا نحصل على العدد 22 كما أن المثلث تختلف صورته الهندسية على صورته الفيزيائية وفي هذا يقول اينشتاين"أن قضايا الرياضيات بقدر ما ترتبط بالواقع بقدر ما تكون عير يقينية وتكون يقينية بقدر بقدر ما تكون غير مرتبطة بالواقع "**
- **تعدد الأنساق الرياضية في الهندسة :فقد سقطت فكرة البداهة والوضوح والدقة في الرياضيات وهذا من خلال ظهور هندسات جديدة مخالفة لهندسة إقليدس التي ارتكزت على مجموعة من البديهيات واعتبرتها المطلق الضروري للتفكير الإنساني و وصفت هذه الهندسة بأنها النسق الذي يستحيل الخروج عليه وتجاوزه حتى قيل أن الله اوجد هندسة إقليدس ولن يجد بعدها هندسة إلا أن العصر الحديث بين العكس من خلال ظهور هندسات جديدة مناقضة لمنطلقات إقليدس نفسه :**
- *** هندسة إقليدس : المكان سطح مستوي –من نقطة خارج مستقيم لا يمكن إلا رسم موازي واحد – المثلث = 180درج**
  *** هندسة ريمان : المكان سطح كروي –لا يمكن رسم ولا موازي من نقطة خارج مستقيم – المثلث>180 درجة**
  *** هندسة لوباتشوفسكي المكان سطح مقعر – يمكن رسم ما لا نهاية من المتوازيات من نقطة واحدة خارج مستقيم- المثلث <180درجة**
  والملاحظ من خلال الهندسات الثلاث رغم تناقضها إلا أنها كلها صحيحة

حل المشكلة :

الرياضيات بموضوعها، ومنهجها، ونتائجها، ولغتها، تبقى تحتل النموذج الأرقى الذي بلغته العلوم دقة ويقينا، وان لغتها صارت ضرورة يتطلع إلى اكتسابها كل تفكير علمي، مما يعني أن الرياضيات تمثل نموذج اليقين المعبر عن المطلقية.

حبطيش وعلي

حل المشكلة :

حبطيش وعلي

مذكرة معرفيّة لدرس نظري

المادّة : فلسفة .
المؤسّسة: ثانوية كريم بلقاسم بجاية
النّشاط: درس نظري
المستوى: 3عتجر+3أف
الإشكاليّة الثّالثة : فلسفة العلوم.
الحجم الساعي: 08+13
المشكلة الثالثة : العلوم التجريبية و العلوم البيولوجية
الأستاذ :.حبطيش وعلي
الوسائل التعليمية: * الأقلام ، الطلاسة الأمثلة و الوقائع و الخبرة السابقة

الأهداف بلغة الكفاءات	
	الكفاءة المحورية: الوعي بما يجري في العالم من قضايا فكرية وانشغالات جديدة **الكفاءة الختامية:**يتوصل المتعلم الى خوض تجارب فعلية في طرح القضايا الفلسفية وفهمها. **الكفاءة المستهدفة:**استثمار فعلي لخبرات فلسفية عالمية –تكييف المعرفة مع المستحدثات

أسئلة توجه إلى التلاميذ.	زمن النشاط	محتوى الدرس.	قسم يخصص للتدعيم.
هل تاثرت العلوم بالرياضيات ؟ وضعية مشكلة والتعليق عليه : وضعية مشكلة تتناول حوار بين طبيب جراح وعسكري مبتدأ يساعده يجسد الفرق بين المادة الجامدة والمادة الحية أنظر الكتاب علمي ص 255 – 256 التعليق عليها أنظر الكتاب المدرسي ص 256 – 257 ماهي اصناف العلوم ؟		**أولا : طرح المشكلة :** إن اليقين الذي وصلت إليه الرياضيات بعد انفصالها عن الفلسفة جعل بقيت العلوم الأخرى تنشد ذلك متخذة موضوع معين للدراسة ومنهج خاص بها ، من بينها العلوم التجريبية التي اتخذت من المادة الجامدة موضوعا لها والتجربة مقياسا لليقين أو منهجا متبعا ، وهنا طرحت جملة من التساؤلات أهمها : هل يمكن الوصول إلى نتائج يقينية في العلوم التجريبية ؟ ما هي خطوات المنهج التجريبي ؟ هل يمكن تطبيقها في المادة الحية أم يستحيل ذلك ؟ **ثانيا : محاول حل المشكلة :** اصناف العلوم : علوم المادة الجامدة : تدرس المواد السائلة الصلبة الغازية العلوم البيولوجية : تدرس الكائنات الحية العلوم الانسانية : تدرس علم الاجتماع التاريخ علم النفس **1- خطوات المنهج التجريبي والهدف منها:** ***يتألف المنهج التجريبي من ثلاث خطوات أساسية: **أ- الملاحظة:** وهي مشاهدة الظواهر كما هي في الطبيعة، وهناك فرق بين الملاحظة العامية، والملاحظة العلمية التي تتميز بالدقة والاستمرارية والتسلح بالأدوات والأجهزة. **ب- الفرضية:** هي التفسير العقلي المؤقت للظواهر المدروسة، ، لأنها توجه الباحث. **ج- التجربة:** هي الخطوة الجوهرية والتطبيق العملي التي يعدها العالم المجرب قصد تقييم الفرضيات لتبنيها في	المصادر : الكتاب المدرسي مصطلحات : المبتذلة : العادية المنهج التجريبي : هو وسيلة منهجية للوصول الى المعرفة بواسطة الرصد او الملاحظة العلمية استشهادات : كلود بيرنارد"الفرضية هي نقطة الانطلاق الضرورية لكل استدلال تجريبي "

ماهي خطوات المنهج التجريبي؟		حالة صدقها أو رفضها في حالة كذبها. كما يسميها " كلود برنار " " أي إنجاز عملية التحقق من الفرضية". وينتهي هذا المنهج بالقانون العلمي الذي يتوّج مسار البحث؛ كونه تكميم للظاهرة المدروسة كنتيجة للتجربة، وله قابلية التكرار، لأنه يرتكز على مبدأ الحتمية، وقابلية التعميم عن طريق الاستقراء، وأخيرا إمكانية التنبؤ. 2- قيمة الفرضية : ورغم التسليم بوجود هذه الخطوات إلا أن العديد من الفلاسفة والعلماء شككوا في أهمية الفرض كونه تفسير عقلي يمكن الاستغناء عنه والمرور مباشرة الى التجربة وكان هذا التصور مبررا عند الاتجاه التجريبي الذي يستلهم مبادئه من فكر نيوتن ويمثله جون ستيوارت مل الذي وضع قواعد الاستقراء (طريقة التلازم في الحضور..والغياب..)، بالمقابل يرفض الاتجاه العقلاني مع كلود بيرنار هذا التهوين للفرض وتغييب فعالية العقل، فالمنهج الفرضي ألاستنتاجي يضيء التجربة ونوعها ويوجهها. إذن لا معنى للملاحظة العلمية في حد ذاتها، ولا معنى للفرضية في حد ذاتها؛ *** إن التجربة تستوعب نتائج الخطوتين السابقتين وتتوجهما بتدوين قانون العلاقات الثابتة بين الأشياء؛ من أجل تنبؤ الإنسان بحركات الظواهر وتسخيرها. يقول " ك. برنار": "إن التجريب هو الوسيلة الوحيدة التي نملكها لنتطلع على طبيعة الأشياء التي هي خارجة عنا". 3- اشكالية تبرير الاستقراء :	نيوتن " اني لا ا صطنع الفروض " الاستقراء هو الاستدلال الذي ينتقل فيه الفكر من الجزء الى الكل
هل للفرضية اهمية امام التجربة ؟		1- الموقف التجريبي : يعتقد أتباع المنهج التجريبي و أنصار النزعة المادية القائلة بالحتمية أن الاستقراء أساسه تجريبي محض. فالعالم يلاحظ و يفترض ثم يجرب ثم يعمم قانونه، و ذلك بموجب إيمانه على أساس ظواهر سابقة أن كل ما يحدث يقع على نحو متتابع أو بموجب أسباب طبيعية تؤدي إلى حدوثها و تكرار ذلك يعطي نفس النتيجة مستقبلا. و من هنا فحص و استقصاء بعض الظواهر يعد كافيا لدى بعضهم لاستخلاص القانون العام . إن العالم الفلكي كيبلر أكد من خلال تجربته على أن الاستقراء في الطبيعيات قد يكون تاما، فهو بدأ بفحص عطارد فوجده بشكل بيضوي، و نفس الأمر تبينه مع الزهرة ثم المريخ ثم المشتري فزحل، و من هناك استنتج قانونه أن جميع الكواكب تدور حول الشمس على شكل	

خطوات وعي

ما مفهوم الاستقراء ؟ ماهي حجج الموقف التجريبي؟		بيضوي. 2 ـ كما أن الفيلسوف الحسي دافييد هيوم رغم نزعته التجريبية إلا أنه رأى ألا وجود لأي أساس عقلي أو تجريبي على صدق الاستقراء الناقص أو يبرر الاعتماد عليه. فصدق النتائج في الماضي و الحاضر لا يجعلها كذلك مستقبلا، و المبرر الذي من خلاله يمكن من فحص الظواهر هو أنها تعيش تعاقبا و تتابعا بين ظواهرها من حيث حدوثها مثل البرق و الرعد. 3 ـ أما جون ستيوارت ميل فمبدأ السببية العام عنده يبرر الاستقراء بصورة كافية، فكل الظواهر تلزم عن شروط ز ظروف تؤدي إليها، و ذلك من خلال اعتماد السببية التجريبية التي يلزم عنها التفسير الحتمي الموصل إلى القانون الكلي، فقد أرسى هذا الفيلسوف الاستقراء من خلال جملة قواعد تجعل الفرضية لا تتناقض مع ذاتها و قابلة للتأكد التجريبي، و هي: قاعدة الاتفاق (التلازم في الحضور) بمعنى أنه إذا اتفق و أن شاهد العالم العلة و شاهد معها المعلول بموجب حضورها كان ذلك كافيا لإيجاد علاقة بينهما مثال ذلك أن التفوئيد يصيب السكان كلما فسد الماء الشروب، فحضور التفوئيد مشروط بحضور قذارة الماء. و ثانيها قاعدة الاختلاف(التلازم في الغياب) و يراد بها أنه إذا غاب السبب لزم عن ذلك غياب النتيجة أيضا، و غيابها يعد كافيا لإيجاد علاقة بينهما مثال ذلك أن نضع جرسا ضمن ناقوس مفرغ من الهواء ثم نقرعه فلا نسمع دقاته، فغياب الهواء يلزم عنه غياب سماع دقات الجرس. و ثالثا قاعدة التلازم في التغيير و يراد بها أنه إذا لوحظ تناسب طردي أو عكسي بين ظاهرة و أخرى كان ذلك كافيا لوجود علاقة سببية بينهما. و مثال ذلك أن غاليلي لاحظ أنه كلما كان هناك شدة في اقتراب القمر من الأرض كانت هناك زيادة في حركة المد و العكس صحيح. و أخيرا قاعدة البواقي، و هي تعني أنه إذا كانت لدينا مجموعة من المقدمات لديها علاقة مع مجموعة من النتائج ماعدا مقدمة واحدة و نتيجة واحدة كان ذلك كاف لإيجاد علاقة بينهما من ذلك مثلا أن العالم لوفيري اكتشف كوكب نبتون من خلال إرجاع مقدار من الجاذبية من أورانوس إلى المشتري، و آخر إلى زحل، فبقي له مقدار افترض له كوكبا و هو الذي نعته بنبتون، و الذي ثبتت رؤيته فلكيا. 2-الموقف العقلي : رأى أتباع النزعة العقلية أن الاستقراء طبيعته عقلية، فالمنهج التجريبي هو خطة منطقية تبدأ بالملاحظة التي هي تركيز للحواس مع العقل ثم الفرضية التي هي استنتاج عقلي، أما التجريب فدور الفكر و الاستنتاج فيه أكثر، و ذلك في تغيير شروط الحوادث، و عزل بعضها عن الآخر و عكسها و تركيبها... كما أن تعميم النتيجة و التنبؤ بالظواهر على أساس الإيمان بالحتمية يعني أنت المنهج التجريبي لا يخلو من نشاط		

		الفكر في الاستقراء. لقد رأى أرسطو في منطقه الصوري أن الاستدلال الاستقرائي الذي يتم بالانتقال من الخاص إلى العام هو خطة منطقية تمكن من تطابق الفكر مع الواقع، فهو يتطلب إحصاء كليا للوقائع أو قد يكون جزئيا بمعنى أن الاستقراء قد يكون تاما، و قد يكون ناقصا. و هو من هنا طريق منطقي يؤدي إلى البحث عن الحقيقة. 2 ـ أما شوبنهاور فهو يرى أن السببية تمكن العقل من مسايرة الواقع، فما من عاقل لا يؤمن بأن لكل ظاهرة سبب يؤدي إليها ، و أن نفس السبب إذا تكرر يعطينا نفس النتائج. و من هنا قوام الاستقراء الإيمان بهذه القاعدة الفكرية حيث يقول:<<عندما تحدث حادثة جديدة في شيء أو أشياء واقعية، فمن الضروري أن تنتج عن حالة سابقة عليها .>> 3 ـ إضافة إلى هذا نجد كانط يعتقد أن الاستقراء ينتقل فيه العالم من المحسوس المادي إلى المجرد العقلي، و ذلك على أساس الإيمان بالسببية كمبدإ عقلي حتى يكون العقل البشري متطابق مع العالم الموضوعي الطبيعي. و في نفس المعنى يذهب بوانكريه إلى أن السببية كمبدأ عقلي أساس التفكير الاستقرائي، و بدونها لا يجد العالم أساسا يعتمد عليه.	شوبنهاور عندما تحدث حادثة جديدة في شيئ او اشياء واقعية فمن الضروري ان تنتج عن حالة سابقة عليها
ماي حجج الموقف العقلي ؟			
هل تخضع الطبيعة لنظام ثابت ؟		النتيجة : و ما ننتهي إليه أن الاستقراء التجريبي يتضمن العقل لكن التجربة تغلب عليه، فحقا العلم يستخدم جانبا حسيا لكن يعتمد على عقله في إدراك الظواهر. كما أن الفرضية رغم أنها إستناج عقلي هي مستوحاة من الواقع العيني بدليل أنها تثبت بواسطة التجريب، و لا تصير قانونا إلا على نحو حتمي من خلال تكرار هذه التجربة نفسها. و مع هذا لا نتجاهل دور العقل، فالحق هو أن الاستقراء الناقص يظل إشكالية فلسفية تثير أكثر من سؤال، أما الاستقراء التام فليس هو إلا صورة استنتاجية نسبية الحقائق الرياضية: 4- <u>الحتمية و اللاحتمية</u> : 1- الحتمية : يرى علماء (الفيزياء الحديثة (فلاسفة القرن التاسع عشر) نيوتن ، كلود برنار ، لابلاس ، غوبلو ، بوانكاريه) أن الحتمية مبدأ مطلق . فجميع ظواهر الكون سواء المادية منها أو البيولوجية تخضع لمبدأ إمكانية التنبؤ بها . ولقد أشار نيوتن في القاعدة الثانية من أسس تقدم البحث العلمي و الفلسفي : " يجب أن نعين قدر المستطاع لنفس الآثار الطبيعية نفس العلل " كما اعتبر بوانكاريه الحتمية مبدأ لا يمكن الاستغناء عنه في أي تفكير علمي أو غيره فهو يشبه إلى حد كبير البديهيات إذ يقول " إن العلم حتمي و ذلك بالبداهة " كما عبر عنها لابلاس عن مبدأ الحتمية أصدق تعبير عندما قال " يجب علينا أن نعتبر الحالة الراهنة للكون نتيجة لحالته السابقة ، وسببا في حالته التي تأتي من بعد ذلك مباشرة لحالته	بوانكاريه " ان العلم حتمي بالبداهة "

		السابقة ، وسببا في حالته التي تأتي من بعد ذلك مباشرة "" وكلود برنار يضيف أن الحتمية ليس خاصة بالعلوم الفيزيائية وحدها فقط بل هي سارية المفعول حتى على علوم الإحياء . وأخيرا يذهب غوبلو إلى القول : بأن العالم متسق ، تجري حوادثه على نظام ثابت وأن نظام العالم كلي وعام فلا يشذ عنه في المكان حادث أو ظاهرة فالقانون العلمي هو إذن العلاقة الضرورية بين الظواهر الطبيعية" الحجج ← إن الطبيعة تخضع لنظام ثابت لا يقبل الشك أو الاحتمال لأنها غير مضطرة و معقدة وبالتالي فمبدأ الحتمية هو أساس بناء أي قانون علمي ورفضه هو إلغاء للعقل وللعلم معا	
		2- اللاحتمية: . يرى علماء (الفيزياء المعاصرة) و فلاسفة القرن العشرين) بلانك ، ادينجتون ، ديراك ، هيزنبرغ (أن مبدأ الحتمية غير مطلق فهو لا يسود جميع الظواهر الطبيعية . الحجج ← لقد أدت الأبحاث التي قام بها علماء الفيزياء و الكيمياء على الأجسام الدقيقة ، الأجسام الميكروفيزيائية إلى نتائج غيرت الاعتقاد تغييرا جذريا . حيث ظهر ما يسمى باللاحتمية أو حساب الاحتمال وبذلك ظهر ما يسمى بأزمة الفيزياء المعاصرة و المقصود بهذه الأزمة ، أن العلماء الذين درسوا مجال العالم الأصغر أي الظواهر المتناهية في الصغر ، توصلوا إلى أن هذه الظواهر تخضع للاحتمية وليس للحتمية ورأى كل من ادينجتون و ديراك أن الدفاع عن مبدأ الحتمية بات مستحيلا ، وكلاهما يرى أن العالم المتناهي في الصغر عالم الميكروفيزياء خاضع لمبدأ الإمكان و الحرية و الاختيار . ومعنى هذا أنه لا يمكن التنبؤ بهذه الظواهر ونفس الشيء بالنسبة لبعض ظواهر العالم الأكبر)الماكروفيزياء) مثل الزلازل . وقد توصل هايزنبرغ عام 1926إلى أن قياس حركة الإلكترون أمر صعب للغاية ، واكتفى فقط بحساب احتمالات الخطأ المرتكب في التوقع أو ما يسمى بعلائق الارتياب حيث وضع القوانين التالية: ←كلما دق قياس موقع الجسم غيرت هذه الدقة كمية حركته. ←كلما دق قياس حركته التبس موقعه. ←يمتنع أن يقاس موقع الجسم وكمية حركته معا قياسا دقيقا ، أي يصعب معرفة موقعه وسرعته في زمن لاحق. إذا هذه الحقائق غيرت المفهوم التوليدي حيث أصبح العلماء الفيزيائيون يتكلمون بلغة الاحتمال و عندئذ	كيف برر اصحاب اللاحتمية موقفهم ؟
			كويفي "ان سائر اجزاء الجسم الحي مرتبطة فيما بينها والرغبة في فصل جزء من الكتلة معناه نقله الى الذوات الميتة "

خطاش دراسي

		أصبحت الحتمية فرضية علمية ، ولم تعد مبدأ علميا مطلقا يفسر جميع الظواهر. النتيجة ذهب بعض العلماء أصحاب الرأي المعتدل على أن مبدأ الحتمية نسبي و يبقى قاعدة أساسية للعلم ، فقد طبق الاحتمال في العلوم الطبيعية و البيولوجية وتمكن العلماء من ضبط ظواهر متناهية في الصغر واستخرجوا قوانين حتمية في مجال الذرة و الوراثة ، ولقد ذهب لانجفان إلى القول " و إنما تهدم فكرة القوانين الصارمة الأكيدة أي تهدم المذهب التقليدي "	هل يمكن تطبيق المنهج الالتاجريبي على المادة الحية ؟
		5- هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي علة المادة الحية ؟ العوائق:) طبيعة الموضوع: الكائن الحي كل جزء فيه تابع للكل ، و لا يمكن تفكيك المادة الحية و إذا فصلنا جزء منها ، فإنه يفقد خصائصه الجوهرية، و يتحول إلى مادة جامدة، يقول " كويفي 2) صعوبة تصنيف الكائنات الحية: من الصعب أن نصنف مثلا: الحيوانات إلى مجموعات ثابتة، فكل تصنيف يختلف عن غيره من التصنيفات، حسب الغذاء، حسب الصفة (طيور، مائية، برمائية، أليفة، متوحشة،...). 3) صعوبة تعميم النتائج: النتائج التي يتوصل إليها الباحث لا تنطبق على كل أفراد النوع، فلا يمكن بذلك تعميم نتائج عينة على كل المجموعة. 4) تغيير المحيط: إذا قام الباحث بدراسة على طائر مثلا: في القفص، فإن النتائج التي توصل إليها لا يمكن أن تعبر عن حقيقة هذا الطائر في محيطه الحقيقي (الغابة)، لأنه في القفص يكون مضطربا، و بالتالي النتائج لا تعبر عن حقيقته. كذلك الخلايا و الأنسجة، لا بد من قتلها، ثم تلوينها، قبل أن توضع تحت المجهر 5- عوائق متعلقة بالتجريب ومصداقيته : وهذا لعدة أسباب منها *وحدة الكائن الحي فمن الصعب عزل العضو عن بقية الأعضاء التي ينتمي إليها وحتى في حالة عزله فان ذلك يفقده حقيقته و وظيفته *التغيرات الطارئة على خلقة الكائن الحي عندما تتغير بيئته أو ظروف معيشته مما يضفي حالات لامصداقية *كما يرتبط بذلك صعوبة الملاحظة لخاصية النمو والتغير والتطور وجود اعتبارات أخلاقية تمنع تشريح الجثث غرض دراستها والتعرف على وظائف أعضائها تجاوز العوائق : أن تجاوز العوائق لم يكن بالأمر السهل إذ بدا بطيئا	

ومازال يتطور بفضل تطور الوسائل والبداية كانت مع كلود برنار الذي يعد من الرواد الاوائل الذين حاولوا تبني طريقة علمية منهجية في دراسة المادة الحية وكلود برنار من خلال ذلك يحاول دراسة هذه الظواهر دراسة تجريبية مقابل المحافظة على خصائصها وقد ضمن كتابه "مدخل لدراسة الطب التجريبي" التصورات التالية :

*أن المادة الحية لا تختلف من حيث عناصرها عن المادة الجامدة فقطعة اللحم عند إخضاعها للحرارة نجدها تحتوي على الماء و الأملاح المعدنية وغز ثاني اوكسيد الكربون و هي نفسا لعناصر الموجودة في الطبيعة

*العناصر المكونة للمادة الحية تتفاعل فيزيوكيميائيا تفاعلا خاضع للمؤثرات الخارجية الحرارة والضوء وهذا ينطبق على المادة الحية كما ينطبق على المادة الجامدة

*الأجسام البسيطة كيميائيا منها 16 تدخل في تركيب الكائن الحي وتشكل مختلف الذوات فيه من سوائل ومواد صلبة وغازية يقول " ومن هنا ينجم أن العلوم البيولوجية يجب أن تأخذ كأساس ضروري لها العلوم الفيزيائية والكيميائية "

* ولهذا فان ما يحكم المادة الحية هو الحتمية مادام تفسيرها يرجع إلى خصائص فيزيائية وكيميائية وبدون ذلك يعني أنها لا تخضع لقانون وهذا مستحيل وقد حاول برنار تطبيق المنهج التجريبي من خلال ما ذكره ن بول الأرانب

*هذا إضافة إلى ما سبق فان التطورات الحاصلة في ميدان الوسائل ساعد على تطر هذه العوم فأصبح بالإمكان رصد مختلف التغيرات التي تحدث في الأجسام الحية دون الحاجة إلى التشريح بل أصبح بالإمكان قياس أنشطة الدماغ و الجانب النفسي وتأثير ذلك على الجانب البيولوجي

النتيجة : المنهج التجريبي هو المقياس الوحيد، رغم عدم دقته المطلقة، وهذا لأن العلوم التجريبية حسية متغيرة، و هو يحتاج دائما إلى تهذيب مستمر.

ثالثا : حل المشكلة :

يعتبر المنهج التجريبي المقياسُ المثالي لكل بحث يريد لنفسه أن يكون علميا و موضوعيا, وإذا سجلنا بعض القصور في صرامة تطبيق خطواته ، فلأن هناك المبدأ المنهجي، وهناك الواقع العملي. وإذا لم تكن العلوم التجريبية دقيقة في استخلاص نتائجها، فلأنها ليست علوما استنتاجية محضة، ولا علوما صورية, فهي تتعامل مع العالم المحسوس المتغير. كما يجب

		الإشارة إلى أن المنهج التجريبي يحتاج إلى تكييف و تهذيب مستمرين خاصة إذا تعلق الأمر بالكائنات الحية. ولعل استمرار هذا التهذيب الميداني هو الذي مكن العلماء من فتح فن جديد يعرف بـ " أخلاقيات البيولوجيا".	

حبيطيش وعلي

المذكرة النظرية لدرس العلوم الإنسانية

المادة : فلسفة نوع النشاط : درس نظري الإشكالية رقم (03): في فلسفة العلوم المشكلة رقم (02) : في العلوم الإنسانية و العلوم المعيارية	المؤسسة : عبد المالك فضلاء المستوى : 3 آداب و فلسفة التاريخ : 2022-11-18 الحجم الساعي : (05) خمس ساعات الأستاذ :

نظام الدرس

الكفاءة التربوية المطلوبة	الوسائل التعليمية
* الكفاءة المحورية : التحكم في آليات التفكير المنطقي * الكفاءة الخاصة : ضبط المفاهيم المنطقية التحكم في البرهنة استخدام القياس في مجاله و سياقه * الكفاءة الختامية : التحكم في آليات الفكر النسقي	* الأقلام * الطلاسة * الأمثلة و الوقائع * الخبرة السابقة

بنية الدرس

سير المراحل	سير الدرس	المدة
طرح المشكلة	إن التقدم الذي أحرزه المنهج التجريبي في دراسته لعلوم المادة(الجامدة والحية)، شجع العلماء على نقل هذا المنهج إلى ميدان السلوك الإنساني، من خلال أبعاده الثلاثة: النفسي (علم النفس) والاجتماعي (علم الاجتماع)والماضوي (علم التاريخ).ماذا نقصد بالعلوم الإنسانية ؟ و ماذا نقصد بالعلوم المعيارية ؟ و ماذا تدرس هذه العلوم ؟ وهل عدم دقتها يحول دون فهم الواقع البشري ؟.	
محاولة حل المشكلة	I- ضبط مفهوم العلوم الإنسانية ؟. - أولا : بين علوم الإنسان و علوم إنسانية : 1- مفهوم العلوم الإنسانية : هي التي تدرس الإنسان و سلوكه و أحواله دراسة منهجية منظمة أي تتناول الواقع الإنساني منفردا أو مرتبطا بغيره و على هذا الأساس فالعلوم الإنسانية علوم تدرس فعاليات الإنسان المختلفة النفسية و الاجتماعية و التاريخية . 2- موضوعها : كل ما يصدر عن الإنسان من سلوك فهو يحيا و يتكلم و يدرك و يتصور و يتألم له ميول و عواطف " البعد النفسي". كما يعيش في جماعة و يخضع لتأثيراتها و يدخل في علاقات مختلفة مع أعضائها " البعد الاجتماعي " و يترك وراءه أحداثا تدل على وجوده " البعد التاريخي" لذا يمكن أن يطلق عليها (علوم الإنسان) . - ثانيا : الفرق بينها و بين العلوم المعيارية : لكن ما الفرق بين العلوم الإنسانية و العلوم المعيارية ؟. العلوم المعيارية : هي العلوم التي تقوم على التفكير و التقييم الكيفي للأشياء تشمل علم المنطق و علم الأخلاق و علم الجمال . فالمنطق معياره الحق يبحث فيما ينبغي أن يكون عليه الفكر حتى لا يقع في التناقض ، أما علم الأخلاق فمعياره الخير بحيث يضع قوانين يسير بمقتضاها السلوك ، و علم الجمال معياره الجمال يبحث في الأسس التي يجب الالتزام بها عند كل تقويم لعمل فني . - ثالثا : الفرق الإنسانية مثلما نقول التجريبية و المعيارية : و الفرق بينها و بين العلوم الإنسانية أنها تدرس السلوك الإنساني كما ينبغي أن يكون عليه ، في حين العلوم الإنسانية تدرس الإنسان كما هو ماثل أمامنا . خصائص العلوم الإنسانية :	

حبطيش و علي

1- أنها إنسانية نسبة إلى الإنسان ، لأنها تتناول فعالياته .
2- أنها اجتماعية لأنها تتم في محيط اجتماعي موضوعي .
3- أنها نفسية لأنها تتشكل و تنبثق من أرضية نفسية ذاتية .
4- أنها تاريخية لأنها تتم في زمان و في مكان و في لحظة تاريخية
5- أنها خاصة بكل فرد على حدا

تصنيف العلوم الإنسانية :

1- علم النفس : يدرس البعد النفسي و ما يحويه من حالات و أحوال و ميول و رغبات وعواطف و أهواء .
2- علم الاجتماع : يدرس كل ما يتعلق بالجماعة من آثار (الثقافة، اللغة و العادات و التقاليد و كل أشكال التطور و الانحراف داخل المجتمع) .
3- علم التاريخ : يدرس الأحداث التاريخية التي يحدثها الإنسان منفردا أو مجتمعا .

II- هل يمكن تطبيق المنهج الت يمكن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية جريبي على العلوم الإنسانية ؟.

إن العلوم الإنسانية هي مجموع الاختصاصات التي تهتم بأبعاد الإنسان وواقعه لتكشف عن نظمه و قوانينه فهي من هذه الناحية لا تختلف عن العلوم الفيزيائية ما دامت تملك واقعا معينا لكنها تتصف بصفات تكاد تجعلها منفردة و هي أنها إنسانية ، أنها اجتماعية ، أنها تاريخية ، أنها خاصة. وبما أن الإنسان كائن معقد تتضافر في تشكيله عناصر متداخلة بيولوجية و نفسية واجتماعية و تاريخية فإنه طرح إشكالية ، وهل كيف نعطي العلوم الإنسانية مصداقية العلوم التجريبية ؟ والسؤال الأكثر دقة هو :هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر الإنسانية؟. للإجابة عن هذا السؤال انقسم العلماء إلى قسمين:

- أولا: عوائق تطبيق مقياس التجربة بالمفهوم المستعمل في العلوم التجريبية :

1- قسم يرى بأنه لا يملك تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية، وذلك لوجود عوائق علمية " إبستيمولوجية " تحول دون ذلك و بما أن العلوم الإنسانية ثلاثة أنواع ، فيجب دراسة كل علم حدا :

أ- في التاريخ : بما أن الحادثة التاريخية حادثة فريدة فهي تجري في زمان و مكان معين و مادامت فريدة فهي لا تتكرر لأن الزمن الذي حدثت فيه لا يعود من جديد لذا " فالتاريخ لا يعيد نفسه "، و بالتالي مادام لا يتكرر فهو غير قابل للدراسة العلمية و غير قابل للتكميم ، كما أن المؤرخ لا يمكنه التأكد من صحة افتراضه عن طريق التجربة العلمية ،فمثلا لا يستطيع أن يحدث حربا تجريبية حتى يثبت فرضيته ، و استحالة التجارب تعني استحالة القوانين و بالتالي صعوبة التنبؤ بحدوثها مستقبلا .

كما يصعب على المؤرخ تحديد البدايات التاريخية مما يجعل الحوادث التاريخية عرضة للتزييف و الذاتية فالمؤرخ إنسان ينتمي إلى عصر معين و مجتمع معين وواقع يحياه و يعيشه من خلال قيمه و اهتماماته و تربيته كما أن التاريخ يشتت الناس فكل شعب له تاريخه، فالشاب الجزائري يختلف في قيمه و مبادئه عن الشعب الأوروبي أو الأمريكي و أن حكومة جديدة تعتمد إلى تغيير كل المؤلفات التاريخية في حين أنها لا تفكر في تجديد كتب الرياضيات و الكيمياء مثلا.

و عليه و انطلاقا من هذه العوائق فإنه لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي في التاريخ .

ب- علم الاجتماع: بما أن الظاهرة الاجتماعية ليست خالصة فهي تنطوي على خصائص بيولوجية و أخرى نفسية و أخرى تاريخية ، فهي ليست مثل الظواهر الطبيعية لأنها ظاهرة بشرية و متصلة بحياة الإنسان، وكل ما هو متصل يصعب إخضاعه للتجريب ، فمثلا ظاهرة الطلاق ظاهرة اجتماعية تتداخل في إحداثها أسباب مختلفة بحيث يصعب الفصل بين هذه الأسباب وهذا يعني أنها خاصة و ليست عامة لذلك لا يستطيع عالم الاجتماع أن يكون موضوعيا لأنه يحمل غايات ذاتية و كل ما هو ذاتي هو معقد تتداخل في تأليفه عناصر متشابكة مما يصعب الوصول إلى النتائج و قوننتها لأنها عبارة عن ظواهر كيفية يصعب تكميمها و تعميمها يقول جون استوارت مل :" إن الظواهر المعقدة و النتائج التي ترجع إلى علل و أسباب متداخلة لا تصلح أن تكون موضوعا حقيقيا للاستقراء العلمي المبني على الملاحظة و التجربة " و لهذا فإن التجربة غير ممكنة للوصول إلى قوانين من أجل التنبؤ ".

ت- الحادثة النفسية (علم النفس): يؤكد علماء النفس أن الحادثة النفسية حادثة لا تعرف السكون و لا تبقى على حالها بحيث تتداخل في تكوينها حالات و أحوال و انفعالات نترجمها بواسطة الشعور وما دامت متداخلة فإنه يصعب تطبيق المنهج التجريبي عليها فمثلا لدراسة :الإدراك كظاهرة عقلية يصعب فصله عن الإحساس و الذكاء و الذاكرة و

الخيال و الانتباه و الإرادة و من ثمة فإن الحادثة النفسية فريدة من نوعها ، و لا تقبل التكرار و النتائج المستخلصة بعد الدراسة تكون صبغة ذاتية لا يمكن تعميمها .
لكن رغم هذه العوائق كيف استطاع أصحاب العلوم الإنسانية تحقيق نتائج علمية معتبرة ؟.

- ثانيا : تجاوز العوائق و تحقيق نتائج معتبرة :

2- يرى القسم الثاني أنه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الإنسانية لأن العوائق الإبستمولوجية لم تقف حائلا دون اجتهاد العلماء، وفعلا توصل العلماء إلى طرائق في البحث و إلى مفاهيم منهجية أعطتها قيمتها العلمية نأخذها حسب كل علم :

I - في علم التاريخ : تمكن ابن خلدون و من تلاه من المؤرخين الأوروبيين في القرن 19م من إعطاء التاريخ طابع العلمية و ذلك بواسطة منهجية خاصة تسمى بالدراسات التاريخية المقارنة و هي تقوم على ما يلي :

1- جمع الآثار و الوثائق : قد تكون صادرة بطريقة إرادية أو غير إرادية .
أ- المصادر غير الإرادية : هي التي لا يتدخل في تكوينها نية أو قصد تظهر في الأبنية الأثرية و النقود و الأسلحة و الأوسمة و التراث الفكري و الأدبي .
ب- المصادر الإرادية : و هي التي احتفظ الناس بها قصدا لتكون شاهدا عليها كالرواية و كتب التاريخ و الوثائق .

2- نقد الآثار و الوثائق : من أجل تحليل هذه الآثار و الوثائق نلجأ إلى طريقة للتأكد من صدق المصادر هي الطريقة النقدية ، وهي نوعان :
أ- نقد خارجي : يتناول شكل الوثيقة و المادة و نوع الورق ونوع الحبر ، وشكل الخط و مصدر السلاح و نوع المعدن بواسطة علم الكيمياء .
ب- نقد داخلي : يتناول مضمون الوثيقة أي دراسة نص الوثيقة و ما تحمله من معان من أجل الكشف عن الظروف النفسية و السياسية و الدينية التي أدت إلى كتابة هذه الوثيقة .
ت- إعادة بناء الحادثة التاريخية و ترتيبها ، بناءا على التسلسل الزمني .

II – علم الاجتماع : لقد أعطى دوركايم الحادثة الاجتماعية مصداقيتها العلمية من خلال دراسة خاصة تتناسب وطبيعة الحادثة بحيث اعتبرها ظاهرة اجتماعية تلقائية طبيعية عامة منتشرة تتداخل في أحداثها عوامل تاريخية ، فوضع أسلوب يدرس الظاهرة يقوم على الملاحظة و وضع الفروض و الانتهاء إلى ميدان التجربة من أجل الوصول إلى قوانين بحيث يقول :" يجب أن نعالج الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء " .
ومصداقية علم الاجتماع تظهر في علم الإحصاء

III-علم النفس : تمكن علماء النفس من إعطاء الحادثة النفسية قيمة علمية ظهرت في مناهج علمية عرفها علم النفس :

1- المنهج التأملي " الاستبطاني " : هو منهج يتم باستخراج باطن الذات و أحوالها النفسية بواسطة الشعور ، أي أن الذات تصبح دارسة و مدروسة في نفس الوقت (برغسون ، ديكارت)
يعاب على هذا المنهج أنه يعتمد على اللغة ، و اللغة لا ترتبط بالأطفال و المعوقين لغويا و المرضى .

2- منهج التحليل النفسي : هو منهج ظهر مع فرويد على أساس اكتشاف اللاشعور يقوم على التداعي الحر كما يقوم على أن الحياة النفسية كلها تعود إلى الغريزة الجنسية .
يعاب على المنهج التحليلي أنه جعل من فكرة الليبيدو قانونا عاما .

3- المنهج السلوكي (بافلوف وواطسن) هو منهج يقوم على أساس اكتشاف اللاشعور، يقوم على أساس المنعكس الشرطي ، و بفضل التجربة تمكن بافلوف وواطسن من دراسة السلوك دراسة موضوعية علمية بحيث تمكن بافلوف وهو دكتور في فيزيولوجيا الدماغ من معرفة عمليات التعلم و قياس الذكاء و عمل العقل بواسطة روائز علمية تحدد نسبة الذكاء و نسبة عمل العقل .

لكن : انطلاقا من هذه الدراسات هل نتائجها دقيقة و صحيحة ؟.

III-هل عدم بلوغ نتائجها الدقة، يحول دون استثمار هذه العلوم في فهم الواقع البشري و التحكم فيه و تحويله حسب تطلعاته ؟.

- أولا : ليست نتائجها دقيقة ولا صحيحة :

انطلاقا مما سبق نستنتج أن نتائج الدراسات الإنسانية ليست دقيقة ولا صحيحة لأن العلماء كثيرا ما يستعملون الذاتية و نتائج مجرد تعميمات يصعب اعتبارها قوانين
نستنتج في الأخير أن العلوم الإنسانية علوم لها خصوصيتها و منهجها و رغم العوائق التي حالت دون علميتها إلا أنها تعد من أكثر العلوم التي لا زالت تبحث عن المقاييس العلمية .

ثالثا : مما فتح المجال واسعا للتحكم فيها و تحويلها حسب تطلعاتنا :

لكن ما الفائدة من العلوم الإنسانية ؟.

حبطيش وعلي

		1- الفائدة في علم التاريخ : فائدته معرفة الحياة المدنية و الأخلاقية و السياسية و الدينية و الاقتصادية للأقدمين و اخذ العبرة لأن التاريخ مصدر العبر و الدروس كما يساهم في منح الانسان هويته و في تقديم الماضي كمرجعية لمعرفة مقوماتنا و تخطي الحدود الزمانية و المكانية من أجل التحرر . 2- الفائدة في علم الاجتماع : يهذب الناس و يرقي تكوينهم فندرك بأننا خلقنا شعوبا و قبائل و أننا نختلف في العادات و الأحكام و التطور . كما يفيدنا علم الاجتماع في اكتساب أساليب العيش مهما اختلفت و في احترام إرث الآخرين . 3- الفائدة علم النفس : بفضل علم النفس استطعنا التحرر من الحالات النفسية و هذبنا أنفسنا عن طريق المراقبة .		
	حل المشكلة	النتيجة : أخيرا نصل إلى الدراسات الإنسانية دراسة خاصة لأنها تدرس الإنسان ذلك الكائن اللغز الذي يصعب إخضاعه للمنهج العلمي و تبقى هذه العلوم في حاجة إلى بحث و ازدهار حتى تأخذ طابع العلمية . برهنت الدراسات الإنسانية على قدرتها في استثمار الإنسان ومكنته من معرفة نفسه وتعزيز هويته والرضا بتعايشه مع الغير، وكل هذا جعلها ترقى إلى أن تأخذ صفة العلم بمفهومه الذي ينطبق مع خصوصيات ميدانها، كما أنها مرشحة للازدهار والتطور.		

حبطيش و علي

المادة : فلسفة
نوع النشاط : درس تطبيقي "تحليل نص "
الإشكالية رقم (02): فلسفة العلوم .
المشكلة رقم (3) : العلوم الإنسانية
الكفاءة المستهدفة من الدرس التطبيقي :

1- في مستوى التعبير عن مدى استيعاب المتعلم وفهمه درسه وتعلمه
2- في مستوى تمكين المتعلم من ابراز كفاءاته الخاصة وهي :

- استخدام اللغة التعبيرية والفلسفية وما تفرضه من مصطلحات
- احترام الرأي ونقده وفقا للأخلاقيات
- اعتماد البرهنة المؤسسة على الإقناع بالحجة والدليل استخلاص النتائج
- التدرب على منهجية تحليل النص

النص:

إن من أهم شروط الموضوعية هي أن تكون أحكامنا نابعة من الواقع كما هو، وأن يكون الواقع مستقلا عن ذاتيتنا، ولكي تكون الدراسة موضوعية يجب أن يتوفر فيها الاتفاق بين مختلف الملاحظين على نفس الحكم، من هنا يبدوا الحياد ضروريا أي أن يكون موقف الدارس من الظاهرة نزيها، لا تؤثر فيه منفعة أو مصلحة أو دافع سيكولوجي أو اجتماعي أو تاريخي.

ولكن هذه الشروط لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية عند محاولة البحث فيها، إذ أن ملاحظات وأحكام الدارس تتأثر بانتماءاته، وثقافته وتربيته ومزاجه وتصوراته الخاصة، إلى جانب كونه غير منفصل عن الظاهرة التي يدرسها، بل يعيشها ويتعاطف أو لا يتعاطف معها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا يجعل أحكامه متأثرة بمواقف شخصية ذاتية، الأمر الذي يجعل الفصل بين حكم القيمة الذاتي الذي يدركه، وحكم الواقع الذي يستلزمه البحث العلمي، متعذرا.

محمد عابد الجابري

الموضوع: تحليل نص فلسفي
لـ : محمد عابد الجابري

مقدمة:

إن التطور الذي عرفته العلوم الطبيعية في العصر الحديث جعل منها نموذجا لكل معرفة تتوخى الضبط والدقة واليقين، مما أدى إلى توسيع نطاقها وطرح إمكانية تطبيق المنهج التجريبي على عالم آخر وهو عالم الظواهر الإنسانية أي مدى إمكانية قيام علوم إنسانية، ولكن موضوع العلوم الإنسانية يختلف اختلافا كبيرا عن موضوع العلوم الطبيعية، لأنها تدرس الإنسان بغرض الكشف عن النظام الذي يتحكم في نشاطه، حيث يهتم علم النفس بالبعد الفردي، ويهتم علم الاجتماع بالبعد الاجتماعي، أما علم التاريخ فيهتم بالبعد التاريخي. لكن يبقى المشكل المطروح: هل يمكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية موضوعية؟

التحليل:

ـ موقف صاحب النص: يرى صاحب النص أن الظواهر الإنسانية لا يمكن دراستها دراسة تجريبية علمية، وأن الموضوعية في العلوم الإنسانية أمر صعب، وهذا راجع لكون شروط الموضوعية لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية، لأن النتائج المتوصل إليها في هذه العلوم بعيدة عن الدقة والضبط والموضوعية.ومهما قيل عن هذه النتائج فإنها لا تزال تعاني من التحيز وتأثير الذات الباحثة عليها ومن هنا لم تصل إلى تحقيق مبدأ فصل الذات العارفة عن الموضوع المدروس. وقد أكد ذلك في قوله: (لكن هذه الشروط لا تتوفر في الظاهرة الإنسانية، عند محاولة البحث فيها، إذ أن ملاحظات وأحكام الدارس تتأثر بانتماءاته..... الذي يستلزمه البحث العلمي متعذرا).

ـ الحجة والدليل: لقد برر صاحب النص موقفه بحجج وبراهين حيث في البداية بين شروط الموضوعية في البحث العلمي ومنها الوضعية وتعني تفسير الظواهر كما هي موجودة في الواقع بأسبابها المادية وعدم تفسيرها تفسيرا ميتافيزيقيا، بالإضافة إلى الابتعاد عن الذاتية أي يجب على الباحث أن يكون منفصلا ومستقلا عن آراءه وميوله ورغباته لأنها هي مصدر الاختلاف بين الباحثين، ولكن الموضوعية تقتضي أن يكون هناك اتفاق بينهم وعدم التحيز والميل لمذهب أو فكرة معينة، وهذا في قوله: (إن من أهم شروط الموضوعية هي أن تكون أحكامنا نابعة من الواقع كما هو، وأن يكون الواقع مستقلا عن ذاتيتنا، ولكي تكون الدراسة موضوعية يجب أن يتوفر فيها الاتفاق بين مختلف الملاحظين عن نفس الحل). كما أكد صاحب النص أن هناك عوائق تواجه العلماء في تحقيق الموضوعية في العلوم الإنسانية وهي تدخل الذاتية في الدراسات الإنسانية وتعني صعوبة الوصول إلى الموضوعية لان هناك صلة بين الدارس وموضوع الدراسة، فالباحث إنسان وموضوع البحث إنسان، وهذا في قوله: (أن ملاحظات وأحكام الدارس تتأثر بانتماءاته وثقافته وتربيته ومزاجه وتصوراته الخاصة إلى جانب كونه غير منفصل عن الظاهرة التي يدرسها).

ـ نقد وتقويم الموقف: لقد وفق صاحب النص في موقفه لأنه أكد بأن الموضوعية صعبة التحقيق في العلوم الإنسانية، وهذا لوجود عوائق تواجه الباحثين وخاصة مشكل الذاتية، ولكن نلاحظ أن العلوم الإنسانية قد تقدمت وتطورت وهذا بتطور المنهج التجريبي وتكييف خطواته مع طبيعة الموضوع في العلوم الإنسانية، حيث ساعد العلماء على تجاوز هذه العقبات ومحاولة دراسة هذه الظواهر دراسة موضوعية علمية، وهذا ما أدى إلى تطور هذه العلوم سواء في مجال علم النفس أو مجال علم الاجتماع أو مجال علم التاريخ.

الخاتمة: في الأخير يمكن أن نؤكد أن العلوم الإنسانية لم تتخلص بعد من العوائق المنهجية والمعرفية مقارنة مع العلوم الطبيعية وخصوصا مشكل الذاتية ومع ذلك فإن هذه العلوم حققت تقدما ملحوظا في ميدان معرفة الإنسان واستطاعت أن تزودنا بمعرفة جديدة أكثر ضبط ودقة عن أسباب وشروط سلوك الإنسان النفسية والعضوية والاجتماعية.

حبطيش وعلي

المادة : فلسفة
نوع النشاط : درس تطبيقي "مقال جدلي "
الإشكالية رقم (02): فلسفة العلوم .
المشكلة رقم (3) : في العلوم الإنسانية
الكفاءة المستهدفة من الدرس التطبيقي :

3- في مستوى التعبير عن مدى استيعاب المتعلم وفهمه درسه وتعلمه
4- في مستوى تمكين المتعلم من ابراز كفاءاته الخاصة وهي :

- استخدام اللغة التعبيرية والفلسفية وما تفرضه من مصطلحات
- احترام الرأي ونقده وفقا للأخلاقيات
- اعتماد البرهنة المؤسسة على الإقناع بالحجة والدليل استخلاص النتائج
- التدرب على منهجية تحليل النص

الموضوع : هل يمكن للعلوم الإنسانية أن تكون موضوعا للدراسة العلمية ؟

طرح المشكلة:

إن التقدم والتطور الذي حققته الدراسة التجريبية وما أحرزته من نجاح في علوم المادة الجامدة والحية جعل منها نموذجا لكل معرفة تسعى لتحقيق الدقة والموضوعية، مما شجع على توسيع نطاق البحث وطرح إمكانية تطبيقه على الظواهر الإنسانية، وقد عرف العلماء العلوم الإنسانية بـ: (هي العلوم التي تهتم بدراسة الواقع الإنساني وحوادثه المختلفة وعلاقاته واتجاهاته وما تحمله من أبعاد فردية أو اجتماعية تاريخية)، إن تميز الإنسان واختلافه عن الظواهر الطبيعية جعل العلوم الإنسانية تعرف مشاكل ابستمولوجية من نوع خاص ومن ثمة بدأ العلماء يتساءلون حول مدى قدرة هذه العلوم على بلوغ دقة العلوم الطبيعية ما أثار جدلا واسعا، فمنهم من أقر بإمكانية التجريب على الظاهرة الإنسانية ومنهم من نفى ذلك بدعوى أن العلوم الإنسانية مثل باقي العلوم، السؤال التالي:

هل يمكن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية ؟ وما هي العوائق التي تعترض التجربة بالمفهوم المستعمل في هذه العلوم ؟. وكيف لنا أن نتجاوز هذه العوائق ؟.

محاولة حل المشكلة:

الأطروحة:

يرى أنصار الأطروحة بأنه لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية. وذلك لوجود عوائق علمية تحول دون ذلك، وبما أن العلوم الإنسانية ثلاث أنواع، فيجب دراسة كل علم على حدا: **فمثلا الحادثة التاريخية** فريدة من نوعها فهي تجري في زمن معين ومكان معين وبالتالي فهي لا تتكرر ومنه التاريخ غير قابل للدراسة العلمية وغير قابل للتكميم، كما أن المؤرخ لا يمكنه التأكد من صحة افتراضه عن طريق التجربة العلمية، فمثلا لا يستطيع أن يحدث حربا تجريبية حتى يثبت فرضيته واستحالت التجارب تعني استحالت القوانين، وبالتالي صعوبة التنبؤ بحدوثها مستقبلا. كما يصعب على المؤرخ تحديد البدايات التاريخية مما يجعل الحوادث التاريخية عرضة للتزييف. **أما في علم الاجتماع**: فالظاهرة الاجتماعية ليست خالصة فهي تنطوي على خصائص بيولوجية وأخرى نفسية وأخرى تاريخية ،فهي ليست مثل الظواهر الطبيعية لأنها ظاهرة بشرية متصلة بحياة الإنسان ، وكل ما هو متصل يصعب إخضاعه للتجريب ،فمثلا ظاهرة الطلاق ظاهرة اجتماعية تتداخل في إحداثها أسباب مختلفة بحيث يصعب الفصل بين هذه الأسباب . وهذا يعني أنها خاصة وليست عامة لذلك لا يستطيع عالم الاجتماع أن يكون موضوعيا لأنه يحمل غايات ذاتية وكل ما هو ذاتي فهو معقد تتدخل في تكاليفه عناصر متشابكة مما يصعب الوصول إلى النتائج وقوانينها لأنها عبارة عن ظواهر كيفية يصعب تكميمها يقول جون ستيوارت مل :"إن الظواهر المعقدة والنتائج التي ترجع إلى علل وأسباب متداخلة لا تصلح أن تكون موضوعا حقيقيا للاستقراء العلمي المبني على الملاحظة والتجربة". **أما**

بخصوص الحادثة النفسية فيؤكد علماء النفس أن الحادثة النفسية حادثة لا تعرف السكون ولا تبقى على حالها بحيث تتداخل في تكوينها حالات وأحوال وانفعالات نترجمها بواسطة الشعور وما دامت متداخلة فانه يصعب تطبيق المنهج التجريبي عليها فمثلا : دراسة الإدراك كظاهرة عقلية يصعب فصله عن الإحساس والذكاء والذاكرة والخيال والانتباه والإرادة ومن ثمة فان الحادثة النفسية فريدة من نوعها ، ولا تقبل التكرار والنتائج المستخلصة بعد الدراسة تكون صبغة ذاتية لا يمكن تعميمها .

النقد المناقشة:

استطاع أنصار الأطروحة إثبات بأنه لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية لكن من الملاحظ أن هذه العوائق الإبستيمولوجية إنما ترجع إلى طبيعة الموضوع وبالتالي يمكن تكييف المنهج العلمي بما يوافق خصائص الظاهرة الإنسانية.

نقيض الأطروحة

يرى أنصار نقيض الأطروحة أنه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الإنسانية لأن هذه العوائق لم تقف عائقا أمام اجتهاد العلماء، حيث توصل العلماء إلى طرائق في البحث وإلى مفاهيم منهجية أعطتها قيمتها العلمية منها **مثلا: في التاريخ** ما توصل إليه ابن خلدون ومن تلاه من المؤرخين الأوروبيين في القرن"19" من إعطاء التاريخ طابع العلمية وذلك بواسطة منهجية خاصة تسمى بالدراسات التاريخية المقارنة، حيث تقوم على جمع الآثار والوثائق منها المصادر الإرادية وغير الإرادية وهي التي يحتفظ بها الناس لتكون شاهدا عليهم كالرواية وكتب التاريخ، ثم نقد هذه الآثار والوثائق من أجل تحليلها، ولكي نتأكد من صدق هذه الوثائق نلجأ إلى الطريقة النقدية وهي نوعين: نقد خارجي ويتناول شكل الوثيقة والمادة ونوع الورقة والحبر والثاني نقد داخلي ويتناول مضمون الوثيقة أي دراسة نص الوثيقة وما تحمله من معان من أجل الكشف عن الظروف النفسية والسياسية والدينية التي أدت إلى كتابة هذه الوثيقة كما يمكننا أن نعمل على إعادة بناء الحادثة التاريخية وترتيبها. **أما على مستوى علم النفس** فقد تمكن العلماء من إعطاء الحادثة النفسية قيمة علمية ظهرت في مناهج عدة منها المنهج التأملي "الاستبطاني " وهو منهج يتم باستخراج باطن الذات وأحوالها النفسية بواسطة الشعور. أي أن الذات تصبح دارسة ومدروسة في نفس الوقت ومن رواد هذا الموقف نجد "برغسون"، "ديكارت"، "فرويد"، " بافلوف"، "واطسون ". **وفي علم الاجتماع** نلاحظ أن دوركايم أعطى الحادثة الاجتماعية مصداقيتها العلمية من خلال دراسة خاصة تتناسب وطبيعة الحادثة . بحيث اعتبرها ظاهرة اجتماعية تلقائية طبيعية عامة منتشرة تتداخل في إحداثها عوامل تاريخية ، فوضع أسلوب يدرس الظاهرة يقوم على الملاحظة ووضع الفروض حيث قال : " يجب أن نعالج الظواهر على أنها أشياء " . والدليل على مصدقيه هذا العلم ظهور علم الإحصاء .

النقد: والمناقشة:

استطاع أنصار نقيض الأطروحة إثبات أنه يمكن تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الإنسانية لأن هذه العوائق لم تقف عائقا أمام اجتهاد العلماء، لكن من بين الانتقادات التي وجهت إلى القائلين بعلمية التاريخ لأن التجرد من العواطف في دراسة التاريخ أمر صعب المنال والأخذ بالمبادرة الشخصية أمر ضروري. نفس الشيء بالنسبة لعلم الاجتماع والنفس فكلاهما تعرض للانتقادات.

التركيب:

وعموما فإننا نقر وعلى الرغم من وجود بعض العوائق إلا أن الباحثين في هذا المجال تجاوزوا الكثير من العراقيل والصعوبات بفضل أمانتهم العلمية لذا قال "جورج سارطون" لولا الحضارة الإسلامية لتأخرت الحضارة الغربية بضعة قرون ". وهذا دليل على موضوعية الباحث التاريخي ". وما يمكن أن نستنتجه هو أن العلوم الإنسانية استطاعت أن تسلك لنفسها منهجا يليق بها، وهو ما مكنها من تجاوز العوائق والعراقيل.

حل المشكلة: وأخيرا يمكننا أن نقول أن العلوم الطبيعية، ساعدت العلوم الإنسانية في البحث على التطور، وبالتالي البحث على مناهج تتميز عن المنهج التجريبي وتكون مكيفة حسب خصوصيات كل ظاهرة. وهكذا تظل الإشكاليات مطروحة ليس بالضرورة تشكيكا في القيمة العلمية وإنما يتعلق الأمر بنقاش ابستيمولوجي من

شانه أن يغني العلوم الإنسانية ويدفع بها إلا أن تتوخى الدقة. لان جميع الصعوبات تتمثل في طبيعة الظاهرة الإنسانية باعتبارها ظاهرة معقدة وختاما نصل إلى أن الدراسات الإنسانية دراسة خاصة لأنها تدرس الإنسان ذلك الكائن اللغز الذي يصعب إخضاعه للمنهج العلمي وتبقى هذه العلوم في حاجة إلى بحث وازدهار حتى تأخذ طابع العلمية .

حبطيش و علي

المادة : فلسفة
نوع النشاط : درس تطبيقي "مقال جدلي "
الإشكالية رقم (02): فلسفة العلوم .
المشكلة رقم (3) : في العلوم الإنسانية
الكفاءة المستهدفة من الدرس التطبيقي :

5- في مستوى التعبير عن مدى استيعاب المتعلم وفهمه درسه وتعلمه
6- في مستوى تمكين المتعلم من ابراز كفاءاته الخاصة وهي :

- استخدام اللغة التعبيرية والفلسفية وما تفرضه من مصطلحات
- احترام الرأي ونقده وفقا للأخلاقيات
- اعتماد البرهنة المؤسسة على الإقناع بالحجة والدليل استخلاص النتائج
- التدرب على منهجية الجدل

أ/ في علم التاريخ: السؤال: هل التاريخ علم؟
مقدمة:- مفهوم علم التاريخ: البحث في أحوال البشر الماضية
- العناد/التعارض الفلسفي: جدل الفلاسفة والعلماء ما إن كان التاريخ علما قائما بذاته أوأنه مجرد دراسات أو أبحاث لا ترقى لمستوى اليقين العلمي عند دراسة المادة الجامدة
- طرح المشكلة: هل يمكن دراسة الحوادث التاريخية دراسة علمية؟
العرض :
عرض الاطروحة: التاريخ علم/ "إبن خلدون"، "إرنست رينان"، "أدولف تين"، "فوستال دي كوانج".
الحجج:
* أضحت الدراسة العلمية ممكنة بفضل ابتكار مناهج تتكيف معالظاهرة التاريخية، أي يستحيل تأسيس علم تاريخي، بالاعتماد على المنهج المطبق في العلوم المادية، (منهج ابن خلدون كنموذج + الشرح)
* توخي الفهم والتأويل العقلاني والموضوعي عند دراسة خصوصيات الحادثة التاريخية استبعادا لتدخل الذاتية المحرفة للحقيقة العلمية.
* بناء الفرضية: يكون بتحديد بداية الحادثة التاريخية والنظر اليها أنها حلقة مترابطة ومتسلسلة نأخذ بأقربها الى الموضوعية.
* يقتضي الفهم النظرة الى الواقعة التاريخية في كليتها وشموليتها، تبتعد عن التشتت والتجزئة، مثال ذلك: فهم إصلاح قانوني معين يستوجب النظر في المجموع التاريخي الاجتماعي والثقافي الذي أفرز هذا الاصلاح، دون عزل أو إقصاء أو تشتيت وتجزئة
* اذا كانت الحادثة التاريخية فريدة من نوعها فإنه يمكن دراستها من خلال أسبابها (قوانين السببية) الاجتماعية والنفسية وفي ظروفها الطبيعية التي وقعت فيه
مناقشة: - لم يتوصل هذا العلم الى نتائج يقينية قابلة للتعميم
- لم يتحرر الباحث في هذا العلم من سلطة العرف ولم يتجنب الانسياق وراء الاهواء والمعتقدات
عرض نقيض الاطروحة: التاريخ فن وليس بعلم
الحجج:
*الظاهرة التاريخية لا تخضع مثل الظواهر الطبيعية المادية لقوانين حاسمة قابلة للتجربة الدقيقة، بل ذات طبيعة فريدة
* تتميز الظواهر التاريخية بنوع من التصرف الانساني ذي الصبغة الشخصية، تبعده عن الموضوعية، التي يتطلبها العلم
* الظاهرة التاريخية ليست خاضعة لقواعد المنهج كل الخضوع، بعيدا عن تقدير طبيعتها الخالصة، إذ أن المجتمع الانساني، ليس موضوعا علميا محضا، بل إنه يحتوي أيضا على الانسانيات غير العلمية، مثل الدين والاخلاق والفلسفة بكل ما يخالطها من القيم والمثل والآمال والانفعالات.
* لا يمكن التنبؤ في مجال علم التاريخ بشكل دقيق بسبب تدخل حرية الارادة الانسانية إذ تقوم بتغيير مجرى الحوادث التاريخية يجعل من الصعب اخضاعها لقانون علمي ثابت.
* نتائج علم التاريخ ليست موضوعية خالصة، حيث أن الباحث في هذا المجال لا يستطيع التحر من ذاتيته، ومنها أهواؤه إ أنه ينظر الى موضوعه المتصل بالإنسان بطبيعته، من خلال عقيدته وثقافته وتقاليد وطنه، وغير ذلك من العوامل المؤثرة على نزاهته، والتي تجعله باحثا ذاتيا متأثرا بالعوامل الذاتية.
*يتعذر استخدام التقدير الكمي (بانتهاج الرياضيات) الامر الذي جعل الباحثون في التاريخ يقولون ان دراستهم لا تكون عامة أبدا.
مناقشة:
لا أحد ينكر أحد أن التاريخ لقي صعوبات إبستمولوجية عديدة في مسيرته نحو الموضوعية العلمية، غير أن هذه الصعوبات ترجع الى بعض الصرامة والمبالغة في الرغبة لجعل التاريخ فيزياء، فإذا كان مثلا لا يمكن مشاهدة الظواهر التاريخية مباشرة فإنه يمكن مشاهدتها من خلال اثارها ومخلفاتها، هذا الامر تستدعيه طبيعة الحادثة التاريخية نفسها يقول "سيميوند":<< التاريخ معرفة عن طريق آثار>>
التركيب او التجاوز: تواجه الدراسات التاريخية مخاطر عدة لبلوغ اليقين العلمي، أي ان النتائج لا زالت نسبية
الخاتمة : ضمان تطور علم التاريخ يتطلب ابتكار مناهج علمية تذلل الصعوبات والاستفادة من العلوم المادية مثلا: علم الكيمياء قدم اسهاما عظيما في ملاحظة وتحليل الاثار وكذلك الأثر الفعال علميا لعلم الوراثة والفيزياء الاشعاعية وغيرها فقد سهلت اجراء الملاحظة وبناء والفرض وقدمت وسائل التحقق منه

حبطيش وعلي

المادة : فلسفة
نوع النشاط : درس تطبيقي "استقصاء "
الإشكالية رقم (02): فلسفة العلوم .
المشكلة رقم (3) : العلوم الانسانية
الكفاءة المستهدفة من الدرس التطبيقي :

7- في مستوى التعبير عن مدى استيعاب المتعلم وفهمه درسه وتعلمه
8- في مستوى تمكين المتعلم من ابراز كفاءاته الخاصة وهي :

- استخدام اللغة التعبيرية والفلسفية وما تفرضه من مصطلحات
- احترام الرأي ونقده وفقا للأخلاقيات
- اعتماد البرهنة المؤسسة على الإقناع بالحجة والدليل استخلاص النتائج
- التدرب على منهجية الاستقصاء

إن الحادثة التاريخية حادثة ماضية لا تتكرر ، وبالتالي لا يمكن أن تكون موضوعا للدراسة العلمية" دافع عن هذه الأطروحة.

طرح المشكلة : المقدمة :

يشاع عند البعض بان التاريخ علم قائم ، بذاته مثله مثل سائر العلوم. إذ يمكن أن يكون موضوعا للدراسة العلمية . في حين يؤكد البعض الآخر من الفلاسفة والعلماء بان الحادثة التاريخية لا يمكن دراستها دراسة علمية موضوعية ، باعتبارها حادثة ماضية فريدة ولا تتكرر . وهذا ما نعمل على إثباته وتأكيده باعتبار انه صحيح . فكيف يمكن إثبات صدق الأطروحة والرد على خصومها ؟ وما هي أهم البراهين والحجج التي يمكن أن تكون مدعمة لها محاولة حل المشكلة:

عرض منطق الأطروحة :

يرى البعض من الفلاسفة بأنه لا يمكن إخضاع الحادثة التاريخية للدراسة العلمية ، وذلك بالنظر إلى خصوصيتها ثم جملة العوائق التي تعترض الباحث، لهذا انتبه الكثير من العلماء إلى ضرورة العناية بضرورة الدراسة التاريخية، لما ينجر عنها من صعوبات حالت دون إجراء التجريب . ضف إلى ذلك عدم القدرة على تكرار الظاهرة والعجز عن توفير شروطها .ثم أنها فريدة من نوعها ، وغير قابلة للتجريب .كما أنها لا تخضع لمبدأ الحتمية و لا يمكن أن تعاد تجريبيا كما هو الشأن في عالم الطبيعة ، ثم انه ما يميز الحادثة التاريخية أنها حادثة لا يمكن أن تُلاحظ مباشرة . بل تعتمد على الشهود والوثائق ، ومن خصائصها أيضا إنها حادثة تخلو من الموضوعية ذلك لكون المؤرخ إنسان وبالتالي له انتماء وعواطف وأهواء.

عرض منطق الخصوم ونقده :

للأطروحة السابقة خصوم .ألا وهم أنصار علمية التاريخ حيث يعتبرون التاريخ علم عل منواله ،لأنه استطاع تكييف المنهج التجريبي بحسب طبيعة الموضوع ، وذلك بأتباع بعض الخطوات مثل ، جمع الوثائق النقد ،التحليل ، التركيب . كما أن اغلب العلماء يعتقدون بان الظاهرة التاريخية تخضع للمنهج التجريبي بما في ذلك العلوم الإنسانية "التاريخ ،علم النفس ،علم الاجتماع " . على اعتبار أنها تخضع للعلمية. وذلك بواسطة منهجية خاصة تسمى بالدراسات التاريخية المقارنة بحيث تقوم بجمع والوثائق والآثار، على أن يتم الإحصاء بطريقة إرادية وغير إرادية ، ثم يعمل هذا المؤرخ على نقد هذه الآثار والوثائق نقدا داخليا وخارجيا . لكن ما يلاحظ هنا انه يصعب على المؤرخ تحديد البدايات علما أن التاريخ لا يعيد نفسه ،ومادام لا يتكرر فهو غير قابل للتكميم . ثم أن المؤرخ لا يمكنه التأكد من صحة افتراضه عن طريق التجربة العلمية ،فمثلا :لا يستطيع أن يُحدث حربا تجريبية ،واستحالت التجارب تعني استحالت القوانين . والقول بان التاريخ علم على منواله يحط من قيمته ثم أن سد الفجوات التي تظهر من خلال التركيب تعتمد على الخيال والخيال يخطئ، وخير دليل على ذلك أن التاريخ لم يصل إلى أي قانون يمكن أن نصطلح عليه بالعلم كما أن التاريخ يشتت الناس فكل شعب وله تاريخه الخاص . فالشاب الجزائري مثلا يختلف في قيمه عن الشاب الأوروبي والأمريكي . وان أي حكومة جديدة تعمد إلى تغيير كل المؤلفات التاريخية . في حين أنها لا تفكر في تغيير كتب الرياضيات والكيمياء مثلا.

الدفاع عن الأطروحة بحجج شخصية :

يمكننا أن ندافع عن هذه الأطروحة بحجج جديدة وهي أن المؤرخ يحاول أن ينتقل بروحه وعقله وخياله ليعيش أحداث الماضي ويصورها كما وقعت . ولكن شتان بين الحقيقة والخيال ، فلو سلمنا بان التاريخ علما . فلماذا يقف المؤرخون في بحوثهم عند نفس الوقائع. وهذا وان دل فإنما يدل على غياب الدقة والموضوعية يقال "العلم يقرب الناس والتاريخ يشتتهم ". ومادامت الحاثة التاريخية لا تتكرر .فهي غير قابلة للدراسة العلمية ومادامت القوانين مستحيلة ،فهذا يعني أن التنبؤ بحدوثها مستحيل.

حل المشكلة :

وختاما فان الأطروحة القائلة "أن الحادثة التاريخية حادثة ماضية لا تتكرر وبالتالي لا يمكن أن تكون موضوعا للدراسة العلمية ". أطروحة صحيحة في صيغها الفلسفي ونسقها ،ذلك لان التاريخ يبقى مجرد دراسات وأبحاث يغلب عليها الطابع القصصي الروائي المليء بالخيال .المشحون بالعاطفة ومنه لا يمكن أن يرقى إلى مرتبة العلمية.

الوضعية المشكلة لدرس العلوم الإنسانية :

يجري حوار بين صديقين (أ) و(ب) :
- (أ) : أراك يا صديقي منشرحا على غير العادة ؛
- (ب) : ما أجمل هذه الأيام ؛
- (أ) : لا بل قل : ما أحوجنا إلى الأمطار وقد أوشكنا على نهاية الخريف !
- (ب) : انشغالاتك في الصميم ؛ اللهمَّ اسْقِنا ؛ أراك دائما على عادتك تبحث وتقرأ وتنبش ؛ فما تحمل اليوم بين يديك ؟
- (أ) : إني منشغل بهذه الورقة المخطوطة ؟
- (ب) : إنها مثل الأوراق التي تراها أمامك وقد سقطت من الأشجار ؛
- (أ) : لا بل قل : إنها ليست كذلك ، وليست شيئا كالأشياء الأخرى ؛
- (ب) : ومع ذلك ، فلو رميتَها في الفضاء لسقطت مثل جميع الأجسام ؛
- (أ) : فماذا لو علمتَ بأن هذه الورقةَ هي وثيقة خطَّتها أنامل " الأمير عبد القادر الجزائري " ؟ فهل من مجتهد ؟
- (ب) : أهذا هو خطُّه حقًّا ؟ وما هذه الأشكال المنتوءة التي نراها ، أليست رسما لبندقية قديمة ولقطعة نقدية يصعب قراءتها ؟
- (أ) : فبشيء من الاجتهاد ، يكون بإمكانك استقراءُ هذه المعطيات وما ترمز إليه ؛ ومن ثمة ، تهتدي إلى أن الوثيقة ظاهرة خاصة ؛ فهي ليست جسما فيزيائيا ولا بيولوجيا ؛ إنها ظاهرة تحمل سمات كائنٍ بشري ؛
- (ب) : هذا صحيح ؛ إنها لحظة تاريخية ، ونفحة نفسية ، ومرآة عاكسة لمؤثرات اجتماعية ؟
- (أ) : إن صاحبها إنسان ، والإنسان ليس جسما مثل الأجسام الأخرى : إنه يبكي ويضحك ، يتذكر ويتخيل ، يدرك ويحلم ... ؛
- (ب) : (يقاطعه الحديث) ... إنه إذن ، كائن الحياة النفسية ؛
- (أ) : أجل ؛ ولكنه أيضا ، يعيش مع الناس ، وينسج معهم علاقات اجتماعية وما يترتب عنها من حقوق وواجبات ...
- (ب) : (يقاطعه الحديث) ... إنه إذن ، كائن الحياة الاجتماعية ؛
- (أ) : أضف إلى ذلك أنه يمثل لحظة من لحظات التاريخ ، فيباشر الحاضر ليتحوَّل إلى ماضٍ ؛
- (ب) : فهو إذن ، كائن أبعادٍ ثلاثة : بعدٍ نفسي و بعد اجتماعي وبعد تاريخي ؛
- (أ) : وكائن من هذا القبيل ، يحتاج إلى عناية منهجية خاصة ؛ لأن الباحث العلمي في هذا المجال ، يتساءل مثلا وبكل شرعية ، هل الوثيقة ترجع إلى الزمن الذي تنتمي إليه أم أنها قد وضعت فيما بعد ؟ هل وصلت إلينا كما هي أم طرأ عليها بعض التغيير في فترات أخرى ؟ وهل مادة الورق ونوعية الحبر وأشكال الخطوط والرسوم تناسب العصر الذي ينتمي إليه صاحبها ؟ وهل المعطيات الواردة في الوثيقة تتماشى من حيث الموضوع وروح زمنها ؟ وهل الموثِّق من حيث نفسيَّته، صادق فيما دوَّنه من معلومات ؟ لا بل هل هذه المدوَّنة مدوَّنتُه ؟

- تحليل الوضعية المشكلة :

نلاحظ أن وضعيتنا المشكلة تنطوي على خمس نقاط أساسية :

1- التمييز بين الأحكام التقديرية :

يميز الحوار بين نوعين من التقدير في مجال الإحساس بالجمال ، تقدير تقترن فيه الأيام الجميلة بصحو الأجواء وصفاء السماء من الغيوم وسطوع الشمس ؛ وتقدير تقترن فيه الأيام الخريفية الجميلة بالرطوبة وسقوط الأمطار وإحياء الأرض بعد موتها، وإغاثة الفلاحين والعطشى . وهذا الاختلاف في تقدير ما هو جميلٌ أمر طبيعي لأنه يتعلق بالأذواق. فالجمال والخير وكذا الحق كلها معايير نسعى إلى بلوغها.والعلوم التي تهتم بهذه المعايير ، تدعى علوما معيارية .

2- التمييز بين مختلف الأشياء :

ومهما اختلفت الأجسام في طبيعتها ، فإنها تتفق على الأقل في شيء ، وهو خضوعها لقانون الجاذبية ، وهذه حتمية عالمية لا ينفلت منها أي كائن، فإنها تستجيب لنظام الكون.

3- التركيز على الأشياء ذات الخصوصيات الإنسانية :

هناك فرق واضح بين ورقة متروكة للطبيعة ، وأخرى مرت بها يد الإنسان ، والثانية ظاهرة إنسانية نفخ فيها الإنسان من روحه ولا تكتسي معناها الحقيقي إلا في علاقتها به . وتفرض كل واحدة منهما عند الدراسة العلمية ، طريقتها المنهجية الخاصة بها ؟ ولقد أثار الحوار بعض التساؤلات الشرعية عندما تعلق الأمر بالتعامل مع الوثيقة وأخذ أحد المتحاورين يستنطق شكلها الخارجي ومحتواها الداخلي .

4- الإنسان كائن ذو أبعادٍ ثلاثة :

الظاهرة الإنسانية معقدة جدا - لأن عوامل إنتاجها متداخلة - ومترامية الأطراف- لأن أبعادها تتفاعل فيها المؤثراتُ النفسية والاجتماعية ضمن حدود الزمان . تهتم بها جملةٌ من العلوم الإنسانية أهمها ثلاثة : علم التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس .

5- تعليق الوضعية المشكلة :

ولم ينته الحوار إلى نتيجة ؛ إنه ترك الباب مفتوحا والاستفهام معلقا ؛ ومن خلاله لا يقتصر مجال التساؤل على مجرد حادثة تاريخية فقط ، بل إنه يوحي لنا أيضا ، بالاهتمام بما يرتبط بها من وقائع اجتماعية ونفسية وغيرها من المؤثرات

حبطيش و علي

المادة : فلسفة **النشاط : درس نظري** **المجال التعليمي: المذاهب الفلسفية بين الشكل و المضمون المحور التعليمي: المذهب العقلي و المذهب التجريبي**	**السنة الدراسية : 2023/ 2024** **الثانوية : عبد المالك فضلاء** **التاريخ : 2023/02/07** **ا لمستوى و الفئة المستهدفة : 02/ أ ف/ 03/تق/تا** **الكفاءة النوعية : المفهمة / الأشكلة / المحاججة** **المدة الزمنية : 5 سا** **التقويم: شفوي، كتابي، مرحلي، ختامي، ذاتي.** **الوسائل التربوية: الخرائط الذهنية ، السبورة ، أقلام ملونة** **ا لمراجع:** **- معاجم فلسفية وتراجم الفلاسفة** **- كتاب إشكاليات فلسفية أو كتاب نصوص.** **إعداد الأستاذ : حبطيش وعلي**
الوسائط الديداكتيكية و البداغوجية	

الكفاءة الختامية	الكفاءات الحورية والخاصة.	الجانب المنهجي	المضامين المعرفية
الكفاءة الختامية الأولى: يسعى المتعلم إلى التحكم في آليات الفكر النسقي.	**الكفاءة المحورية: رابعا: اكتساب الفهم السليم والحوار المؤسس.** **الكفاءة الخاصة: 12- ممارسة تطابق الفكر مع نفسه.** **الكفاءة الخاصة: 13-**	**الأسئلة التشخيصية لبداية الدرس** **بماذا نتعرف على العالم الخارجي؟ ..العين..حواس... من يعالجها؟....العقل..إذن....؟** **المجال التساؤلي للإشكالية الرابعة:** **كيف فهم الإشكالية القائلة بأنه قد تختلف مضامين المذاهب الفلسفية ولا تختلف صورها المنطقية التي تؤسسها؟** **المجال التساؤلي للمشكلة الأولى:** **إذا كان لكل من المذهبين: العقلاني والتجريبي – في مجال مصدر المعرفة – نسقه المنطقي، وإذا كان، لا يعقل- لهذا السبب- رفضهما أو رفض أحدهما، فأيهما نتبنى، وأيهما**	**المكتسبات القبلية المفترضة:** **- كفاءات وقدرات لغوية للتعبير والتواصل، والكتابة.** **- كفاءات معرفية تاريخية مرتبطة بالحضارة اليونانية القديمة، والحضارة الإسلامية الوسيطة والحضارة الغربية الحديثة والمعاصرة.** **- معارف علمية وتاريخية سابقة.** **- الكفاءات المكتسبة من المشكلة الثانية تاريخ الفلسفة اليونانية، وتاريخ الفلسفة الإسلامية (المشكلة الثانية). تاريخ الفلسفة الأوربية لحديثة، تاريخ الفلسفة المعاصرة.** **الإشكالية الرابعة: كيف يمكن فهم الإشكالية القائلة بأنه قد تختلف مضامين المذاهب الفلسفية ولا تختلف صورها المنطقية التي تؤسسها؟** **9- المشكلة الأولى : في العقلانية والتجريبية.** **إذا كان لكل من المذهبين: العقلاني والتجريبي – في مجال مصدر المعرفة – نسقه المنطقي، وإذا كان، لا يعقل – لهذا السبب – رفضهما أو فض أحدهما ، فأيهما نتبنى، وهل يجوز الأخذ بهما معا على الرغم من تنافرهما ؟** **مقدمة طرح المشكلة:** **عندما يتأمل الإنسان الوجود من حوله، ثم يعود إلى ذاته لا يجد إلا طريقين يحصل بهما على المعرفة، فإنه بحواسه وحدها يبصر صعود الدخان مثلا، وبعقله يدرك وجود نار ينبعث منها هذا الدخان، وبذلك نطرح التساؤل التالي: ما هو مصدر المعارف التي يحملها الإنسان؟، فهل منبعها العقل أم التجربة؟.**

	ممارسة تطابق الفكر مع التجربة. الكفاءة الخاصة: 14- ممارسة الافتراض وبناء المسلمات.	نرفض، وهل يجوز الأخذ بهما معا، على الرغم من تنافرهما؟ وضعية مشكلة: ص 190. استعمال العقل. محاولة حل المشكلة حوار أفقي مفتوح أسئلة المؤشر أجاب عن السؤال X أغلبية التلاميذ ☐ البعض ☐ قلة منهم ☐ عرض وضعية مشكلة طبيعة الإجابات 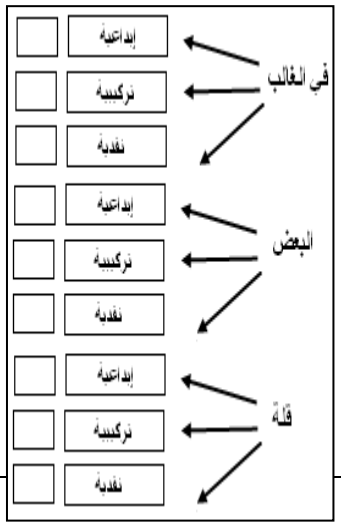 	**أولا: المذهب العقلاني:** **01- مدخل إلى المذهب العقلاني:** يطلق هذا الاسم، على كل نزعة فكرية تقدس العقل، وتجعل منه المصدر الأول للمعرفة، وأن جميع المعارف تنشأ عن المبادئ العقلية القبلية والبديهيات الموجودة فيه، أما التجربة فهي أدنى منه مرتبة وأهمية، لأن الإنسان هو الكائن الوحيد المزود بخاصية العقل. ولقد كانت الفلسفة الحديثة، وبالأخص القرن الثامن عشر والتاسع عشر، عصر الجدل بين العقلانيين والتجريبيين. **02- العقلانية ومسلماتها:** من بين البديهيات العقلية القبلية ما يلي: 1- العقل خاصية إنسانية فطرية مشتركة بين الناس، ومعارفه ثابت مهما تغير المكان والزمان والبشر. 2- في العقل حقائق فطرية مثل: وجود مبدأ لهذا العالم لا مبدأ قبله. 3- حقائقه كلية صادقة بالضرورة، وسابقة للتجربة، لاشك فيها مثل الكل أكبر من الجزء. 4- قواعد العقل يعرف بها الصح من الخطأ، الخير من الشر، ويستفيد منها الفيلسوف والمربي والفقيه. **03- اختبار المسلمات** **المجال المعرفي:** 1- العقل ملكة ذهنية يدرك الإنسان بها، ويصدر الأحكام، ولعل الرياضيات أكبر شاهد على دقته وعظمته. كما أن أفلاطون، وأرسطو، وديكارت قدموا نتائج برهنة على صدق استدلالاته. 2- رأينا من قبل تبجيل العقل من طرف الوحي واعتباره أساسا للتكليف. 3- عالمية العقل وتفاق الناس على أولياته، يقول ديكارت "إن العقل أعدل الأشياء قسمة بين الناس"، مثل: مبدأ الهوية، عدم التناقض، السببية، القيمتان المتساويتان تبقيان كذالك إذا أضفنا لهما نفس القدر، وهي أمور تولد معنا فطريا، ولا تأخذ من التجربة وندركها عن طريق الحدس. ولأن أوليات العقل واضحة وبسيطة ويقينية، يجب بناء العلم عليها وجعلها أساس المعرفة الصحيحة، ومن حقائقه التي لا يمكن أن نشك فيها، قضيتين يذكرهما ديكارت في: وجود الله، والامتناهي، فبما أن الكون جميل وعظيم فإن مبدعه بالضرورة جميل وعظيم، يحوي الكمال الحكمة والتدبير، ويستحيل أن يتخللا عن عباده ومخلوقاته، كل ذلك ندركه بحدس العقل، لهذا اعتقد أفلاطون وديكارت بوجود أفكار قبلية بالفطرة كالمبادئ الرياضية، القواعد المنطقية، ووجود الله، وسار على هذا الطريق الديكارتيون من أمثال: سبينوزا، ومالبرانش، ولايبنتز، وغيرهم من أتباع القرن 17م، وأيقنوا من أن الحقائق الأولية، تنشأ وتدرك بالعقل عن طريق الحدس، مع بعض الاختلاف بينهم. **الأخلاقي:** وفي الأخلاق يبقى العقل معيار معرفة الخير من الشر، فالسرقة والكذب في كل الحضارات والعصور شرور، وأشار المعتزلة إلى أسبقية العقل في هذه الأمور وجاء الدين ليتمم مكارم الأخلاق. **ثانيا: المذهب التجريبي:** بدأت التجريبية مع فلاسفة القرنين السابع عشر والثامن عشر، أمثال: فرنسيس بيكون، جون لوك، دافيد هيوم، واستمرت في القرنيين 19م و20م. مع: البرجماتية، والفلسفة الوضعية (أوجست كونت)، والوضعية المنطقية (شيلر). **01- مدخل إلى المذهب التجريبي والمسلمات التي يأخذ بها.** يستندون إلى مسلمة واحدة هي: المصدر الجوهري الأسبق لكل أنواع المعرفة، هو التجربة، وبذلك فإن: العقل لا يستطيع أدراك المعاني بشكل فطري، والعلم يرتد إلى التجربة. **02- اختبار المسلمات** **المجال المعرفي:** رفض التجريبيون وجود أفكار فطرية عقلية وأنكروا الحدس. يولد الإنسان صفحة بيضاء يكتب فيها الحس جميع أفكارنا من الألوان

إلى الأذواق، يقول جون لوك:« إن الأبيض ليس الأسود، واللذة ليست الألم»، وما العقل إلا كالمسجل "الفونوغراف" يدون كل ما يتلقاه من الطبيعة، كما أن أحكام العقل تتغير وتختلف بتبدل المكان والزمان.
ولأنه لوصح وجود هذه المبادئ الكلية، والمعاني الفطرية أو الموروثة، لتساوى في العلم بها الناس في كل زمان ومكان، لكن مبدأ الهوية أو التناقض، تختلف بين الأمم كما أن القواعد الأخلاقية تتناقض بين كل شعب وآخر.

مبدأ السببية:

ويرى دافيد هيوم أن مبدأ السببية الذي يتبجح العقليين بأنه أعظم دليل على فكرة القبلية، يقدم الدليل هيوم على أنها ليست سوى فكرة يأخذها العقل من التجربة، عن طريق التكرار المقترن في الطبيعة بين العلة والمعلوم، أي باعتياد روية الشيء ومسببه، كتتابع الضغط الجوي البارد بالثلج، (اقتران المتضايفين)، هذه الرابطة القوية الدائمة اكتسبت بالتجربة، ولا معنى للقول بأنها مسلمة فطرية يقينية عقلية، وبهذه الطريقة يفسر هيوم و"ج.س.مل"، المبادئ الأخرى التي يدعي العقلانيون أنها ضرورية يقينية، يقول هيوم: « لا شيء من الأفكار يمكن أن يكون في العقل ما لم يكن قد سبقته ومهدت له الطريق انطباعات مقابلة له»، كما ينتقد فكرة الضرورة بين العلة والمعلول، فليس بالضرورة هناك رابطة بين حادثتين تتلوا الثانية لأولى.
يميز هيوم كما ذهب إليه لوك من قبله، بين الأفكار البسيطة والأفكار المركبة، فالمركبة هي الأفكار التي ينتجها الفكر البشري نفسه عن طريق ترابط الأفكار البسيطة. ويقصد بالأفكار البسيطة ليست كما قال العقليين أنها عقلية، بل إنها المعطيات الأولية للحس، أما الأفكار المركبة فإذا حللناها ألفيناها مكونة من عدد من الأفكار الحسية البسيطة التي تنشأ من التجربة مباشرة، فليس ثمة أفكار مفطور عليها العقل منذ ولادته على الإطلاق. وبلغ إنكار هيوم للمثاليات والميتافيزيقا درجة أنه قال بضرورة إحراق كل كتاب، لا يقوم على الرياضة أو التجربة.

الأخلاقي: تأخذ الأخلاق من خبرة الإنسان وتجربته، وما تجوده علية الطبيعة من معارف.

ثالثا: الفلسفة النقدية بين العقلانيين والتجريبيين:

بلغ هذا السجال الفكري بين العقلانيين والتجريبيين، أوجه مما دفع كانط إيمانويل إلى التفكير في توفيق بينهما في المجالين المعرفي والأخلاقي.

01- في المجال المعرفي

إن الآثار الحسية هي المادة الخام التي تبدأ بها التجربة، والممون الرئيسي للعقل، فجميع معارفنا هي خبرات مادية وإدراكات حسية، لكنها تبقى مواد خام عمياء، يقوم العقل بتنظيمها وترتيبها على حسب نظام التشابه الوحدة والسياق، وخاصة على حسب فكرتين قبليتين عنده هي الزمان والمكان، كما أن العقل هو الذي يستدعي المعارف الحسية فيه، ويستند إليها الاستنتاج الأفكار، يقول: كانط « إن الإدراكات الحسية بغير المدركات العقلية عمياء"، وإن قوانين الفكر هي قوانين الأشياء أيضا».

02-في المجال الأخلاقي

يرى كانط أن الإنسان يحوي ملكتين هامتين هما الإرادة الحرة والعقل الخالص:

أ- العقل الخالص: يميز كانط بين مستويين: العقل النظري الذي يحوي المبادئ الكلية والثابتة، وهي:

1-وجود الله،**2-** خلود الروح،**3-** الإرادة الحرة، ومنه فعلى العقل العملي الذي نستعمله في حياتنا اليومية ومع الناس، الالتزام بهذه القواعد، لإدراك الخير من الشر، فمادام الله موجودا والروح خالدة والإرادة حرة مسؤولة، فعلى الإنسان فعل واجباته لأنها واجبة وحسب، ولا ينتظر جزاءا ولا شكورا.

ب- الإرادة: اللزام الأخلاقي هو إلزام حر، يقول كانط: « افعل الواجب لأنه واجب».

			خاتمة: حل المشكلة. **يقال أن الفلاسفة العقليين "كالعنكبوت تنسج خيوطها من نفسها، والتجريبيين كالنحلة تجني من محيطها ثم تستهلكها، لهذا جمعت الفلسفة النقدية الكانطية بين العقل والحس، فلا يجوز رفض مذهب لصالح آخر فكلاهما صادق في سياقه.**

المذكرة التقنية المعرفية
[في المذهب البراغماتي والمذهب الوجودي]

المادة : فلسفة النشاط : درس نظري المجال التعليمي: المذاهب الفلسفية بين الشكل و المضمون المحور التعليمي: المذهب الوجودي و المذهب البرغماتي	السنة الدراسية : 2023/ 2024 الثانوية : عبد المالك فضلاء التاريخ : 2023/02/07 ا لمستوى و الفئة المستهدفة : 02/ أ ف/ 03/تق/تإ الكفاءة النوعية : المفهمة / الأشكلة / المحاججة المدة الزمنية : 5 سا التقويم: شفوي، كتابي، مرحلي، ختامي، ذاتي. الوسائل التربوية: الخرائط الذهنية ، السبورة ، أقلام ملونة ا لمراجع: - معاجم فلسفية وتراجم الفلاسفة - كتاب إشكاليات فلسفية أو كتاب نصوص. إعداد الأستاذ : حبطيش وعلي

إعداد الأستاذ حبطيش وعلي

- عناصر الدرس النظري :
  - طرح المشكلة
  - محاولة حل المشكلة :

I- المذهب البراغماتي: الأسس الفكرية والمنطقية للمذهب البراغماتي

أولا: كيف ولماذا وقع رفض الفلسفات التقليدية المجردة؟

ثانيا: ما هي القواعد التي ساعدت على تأسيس فلسفة عملية

II- المذهب الوجودي: الأسس الفكرية والمنطقية للمذهب الوجودي

أولا: هل الطبيعة التي يتصف بها وجود الأشياء تشبه طبيعة وجود الإنسان؟

ثانيا: أليس بإمكان الإنسان التمرد عن نظام الأشياء؟

ثالثا: وهل المعرفة الحقيقية تأتي من عالم الأشياء أو من العالم الداخلي للإنسان؟

رابعا: وهل يرتجى من كون الإنسان إنسانا، الحصولُ على السعادة أو الارتماءُ في يَمِّ المخاطرة وما يترتب عنها من قلق وشؤم؟

- حل المشكلة
- تقويم مرحلي

- الكفاءات المستهدفة من الدرس النظري :

- الكفاءة الختامية : يسعى المتعلم إلى التحكم في آليات الفكر النسقي
- الكفاءة المحورية : اكتساب الفهم السليم والحوار المؤسس.
- الكفاءة الخاصة

- اختبار وتقويم المفهوم.
- إدراك إشكالية المذهب ومنطقه
- ونسقه ومحتوى أطروحته واستثمار ذلك في محاولة تحرير المقالات .
- كفاءة تفكيك المركب و تحليل النسق والبنية تنازليا وتصاعديا.
- إبراز ما يضمن الكفاءة في تبني المذهب وفي رفع

❖ طرح المشكلة

إنه على الرغم من المفارقات التي نلمسها في المذهبين المذهب البراغماتي والمذهب الوجودي، ومن خصوصيات مصدرهما، فهل لأحدنا الحق في طرح التساؤلات التالية:

أيهما الأصلح بالنسبة إليّ: المذهب الذي يقدم لي الوسائل والأدوات التي تساعدني على العمل والنجاح فيه أم هو الذي يهيئ لي فرصة الرجوع إلى ماهية ذاتي أتأملها؟

هل هو الذي يعود عليّ بفائدةٍ تحل مشاكلي النظرية والعملية التي تواجهني، أم هو الذي يسوقني إلى أعماق نفسي فأعيها وأتدبرها وأعيش ما يخالجها من حالات نفسية؟

هل هو الذي يرفع عني الغموض الذي يخيّم على مستقبلي حيث يستريح عقلي وتطمئن نفسي، أم هو الذي يمدني بحكمة البدء قبل كل شيء، بمعرفة حقيقة وجودي وبإمكانيات إثباتها من خلال ما أصنع وما أفعل؟

للرد على هذه التساؤلات، يجدر بنا الوقوف على الأسس الفكرية والمنطقية التي يرتكز عليها كل من المذهبين: البراغماتي والوجودي.

❖ محاولة حل المشكلة :

I- المذهب البراغماتي: الأسس الفكرية والمنطقية للمذهب البراغماتي

وللوقوف على هذه الأسس، نحاول الإجابة مع البراغماتيين، عن السؤال المُشكِلِ التالي: هل يَرْضَى الإنسان في عصرٍ تَنشَط فيه الصناعةُ، الانسياقَ وراء مذاهبَ فلسفيةٍ مجردة لا تخدم مباشرة انشغالاته اليومية، ولا تحل مشاكله المعيشة؟

لقد عرفت الحياةُ الاقتصادية في أمْريكا، تطورا ملحوظا بفضل الصناعة؛ وهذا في وقتٍ اجتاحت فيه الفلسفاتُ الميتافيزيقة العالمَ مثل الفلسفة المثالية والفلسفة العقلانية وغيرِهما.

وأمام هذه الوضعية، إختار مذهبُ البراغماتية أن يقوم على ركيزتين أساسيتين: أولا، رفضُ الفلسفات التقليدية المجرَّدة التي ليست في خدمة الحياة، وثانيا، تأسيس منهج جديد أو فلسفة عملية.

أولا: كيف ولماذا وقع رفض الفلسفات التقليدية المجردة؟

1- نشوء المذهب

نشأ المذهب البراغماتي في أمْريكا مطلعَ القرن العشرين على يد ثلاثةٍ من أعلام المفكرين: تشارلز بيرس (1839-1914) ووليم جيمس (1842-1910) وجون ديوي (1859-1952). وقرّر بحكم منشئه في هذا المحيط المتصنِّع، استنكارَ الفلسفة التقليدية البالية التي تجاوزتها الأحداثُ، والسعيَ إلى بناء منهجٍ عصريٍّ يُساير حاجات الناس المتجددة، وتقلبات رغباتهم اليومية؛ وهو منهجٌ يدعو إلى الانصراف عن الفكر للفكر نحو العمل، استجابةً لضرورات الحياة واستشرافا للمستقبل.

2- ثورته على الفلسفات المجردة

وقام من أجل أن يثور قبل كل شيء، على الأبحاث المجرَّدة والمذاهبِ المُغلَقة والحلولِ المعلقة في فضاء العلل الأولى والأسباب القَبْلية؛ فحمل على الفلسفة التجريبية التي لا تأخذ إلا بالحواس الخارجية مُنكرةً قضايا الدين والإيمان؛ وحملت على الفلسفة العقلانية أو المثالية حين كانت حلولُها للمشاكل حلولا مُغرقة في التجريد وغيرَ مجدية، لأن المشاكل التي تطرحها هي مجرد خُرافات على حد تعبير جيمس؛ إنه باختصار، يستبشع المطلقَ والمجرد والتأمل الفارغ الذي يُبعد الإنسان عن انشغالاته الحياتية وتحقيق ما ينفعه.

ثانيا: ما هي القواعد التي ساعدت على تأسيس فلسفة عملية؟

1- تعريف المذهب

البراغماتية أو الذرائعية[1] مذهب "فلسفي" يجعل من كل منطلق أو مسلمةٍ ذريعةً لتحقيق غايات عملية تعود بالنفع على الإنسان بالفرد أو على الناس بالجمع. ومهما كانت طبيعة هذا المنطلق الذي نأخذ به ـ حسيةً كانت أو عقلية أو ميتافيزيقية ـ فإن المهم أن نحقق بواسطته مطالبَ عملية فعلية. ولفظ "براغمَه" (Pragma) باليونانية يعني العمل والمزاولة؛ أدرجه بيرس سنة)1878(في كتابه "كيف نجعل أفكارَنا واضحة". وكل موضوع هو مجرد وسيلة لتحقيق أغراض الإنسان النظرية منها، والعملية.[2] والحياة كلها عند جون ديوي، هي توافُقٌ بين الفرد وبيئته.

2- العبرة بالنتائج

[1] – أو البراغماتزم ((Le pragmatisme.

[2] – وليم جيمس، البراغماتية، الترجمة العربية، محمد علي العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، 1965، ص: (64-65) استأنس أيضا، بـ توفيق الطويل، أسس الفلسفة، ط. 5، ص: 65.

إعداد الأستاذ حمزاوي وعلي

إن أول مقياس يؤسسون عليه قيمةَ أيّ فرض من الفروض أو منطلَقٍ من المنطلقات، هو تحقيق منفعة عملية. وكل فكرة أو بحث لا تحمل في طياتها مشروعا قابلا لإنتاج آثارٍ عملية نفعية، تُعتبر خرافةً، شأنُها شأنُ الكلام الفارغ. ومن هذه الزاوية، يخالفون كلَّ من يختزلون وظيفة الفلسفة في البحث الأكاديمي المجرد؛ وإذا هُمْ قبلوا المعاني الميتافيزيقية، فبشرط أن تكون ذاتَ قابلية لبلوغ منفعة؛ ومن ذلك، فإنهم يعتبرون المعتقد الديني صادقا، طالما ترتَّبت عليه آثارٌ و نتائجُ عملية في حياتنا اليومية؛ وهذا يعني أن صدق المعتقد وصدق المعنى مرهونان بآثارهما العملية.[3] لقد كان فرديناند شيلر[4] يتسامح في قبول كلِّ مسلَّمة ـ ولو كانت ميتافيزيقية ـ متى أمكن الإفادةُ منها في الحياة الدنيا، (ومتى قصدت أيضا، إلى تحرير العقل من قيود العرف وجمود التقليد و طغيان السلطة).

ومن ذلك أيضا، أن البراغماتيين يقبَلون كلَّ التيارات: يقبلون التفكير المنطقي، وكذا نشاط الحواس؛ ويوافقون على الأخذ في حُسبانهم أبسط التجارب، وأخصَّها. وحتى التجارب الصوفية يقبلونها إذا ما ترتبت عنها حواصل عملية. ومن هنا، نفهم كيف استحالت الفلسفة على يدهم، إلى منهج لاختبار فاعلية الأحاسيس والأفكار في الحياة؛ وكيف انصرف التفكير معهم من المبادئ والأوليات إلى النتائج والغايات.

ويؤكد بيرس في كتابه "كيف نوضح أفكارنا لأنفسنا"؟ أن كل فكرة (أو اعتقاد) لا تنتهي إلى سلوك عملي في دنيا الواقع، تعتبر فكرة باطلة؛ وأن العبرة في ذلك، هي العمل المنتج بدلا من التخمينات الفارغة؛ وفي هذا العمل بالذات، نقرأ الصدق والحق.[5] ومقياس هذا الصدق أو الحق في رأي شيلر، لا يقوم في مطابقته لموضوعاته، بل في مدى ما يحققه من نتائج للبشرية، و ليس ثمة حق يقوم بمعزِل عن هذه البشرية. وما يحققه من نتائج، لا يمكن إلا أن يكون ناجحا.

3- العبرة بالنتائج الناجحة

ويتمثل النجاح في التوافق بين مستقبل الوقائع ورغبات الإنسان وأمانيه. وفي حالة الإخفاق، يظل المستقبل غامضا حيث يتعين على الفرد العيش في قلق وكآبة واضطراب عقلي. ولهذا، فإن المنهج الصحيح هو ذلك الذي يحدد الآفاق المستقبلية التي يتحقق فيها التناغمُ الفعلي بين تطلعات الأفراد وأحلامهم. إنه الوصول إلى حلول لمشكلاتٍ نظرية لا عن طريق تحليلها تحليلا جِداليًا أو عن طريق افتراض فروض قَبْلية مستقلة عن التجربة، بل يكون حل المشكلات بمتابعة آثارها الملموسة ونتائجها الحِسّية بحيث إن لم يكن للمشكلة نتيجةٌ من هذا القبيل أو لحلها أثرٌ نافع في الحياة، كانت المشكلة باطلة. يقول جيمس: إن آية الحق النجاح، وآية الباطل الإخفاق،[6] ويضيف أيضا: الفكرة الصادقة هي تلك التي تؤدي بنا إلى النجاح في الحياة.[7]

4- المرونة والمراجعة المستمرة

لا يوجد فرض أصدقُ من فرض آخر، ولا تخمين أحق من تخمين آخر، إذ أن الصدق الوحيد هو الواقع المتقلب نفسه. وما يبرر ذلك، أن التجربة هي في تجدد مستمر، وخلق مستديم. ولكي يكون نشاطٌ معرفيٌّ نشاطا يستحق أن نصفه بالصدق، يلزم أن يوفِّق بين معارفنا القديمة والتجارب الجديدة؛ فالصدق هو صدق بالنسبة إلى الواقع الذي ليس متحجرا ولا ثابتا على حال.

5- الصدق صدق لأنه نافع

وفي هذه النقطة، يصرح جيمس بقوله: "إني أستخدم البراغماتية بمعنى أوسع، أعني أنها نظرية خاصة في الصدق".[8] والمعروف أن مبحث الصدق هو أحد المباحث الأساسية للمعرفة. ويؤكد بأن الصدق و المنفعة صفتان مترادفتان للفكرة: "أسمي الفكرة صادقة، حين أبدأ بتحقيقها تحقيقا تجريبيا؛ فإذا ما انتهيتُ من التحقيق وتأكدتُ من سلامة الفكرة، سميتها نافعة".[9] ويضيف قائلا: إن هذه الآثار التي تنتهي إليها الفكرة، هي الدليل على صدقها أو هي مقياس صوابها.[10] و"أن التفكير هو أولا وآخرا ودائما، من أجل العمل"، و "تصوُّرَنا لأي شيء ندركه بالحدس، ليس في الواقع إلا أداةً نحقق بها غاية ما". ولهذا، فإن الفكرة تستمد صدقها بواسطة الأحداث. إنه لمن العبث مثلا، أن يوجد تطاحن بين النظريات المضادة وأن يستغرق الباحثين الجدلُ في (أيُّهما حق وأيُّهما باطل؟)؛ فالنزاع بين الماديين والروحيين عبث ومضيعة للوقت، فهو لن ينتهي إلى نتيجة تؤثر في سلوكنا العملي، ولكنَّ النظر إلى مستقبل العالم، يرجِّح كفة المذهب الروحي، لأنه يملأ الإنسان أملا، ويثير في نفسه التفاؤل، ويمكِّنه من احتمال متاعب الحياة. وهنا، يجتمع الصدق والنفع، أو بتعبير أدق، ليس الصدق صدقا إلا لأنه نافع، وليس نافعا إلا لأنه وسيلة تستجيب للواقع المشخص للإنسان.[11]

---

[3]– وليم جيمس، البراغماتية، ن.م.، ص: (239-241)

[4]– ((Ferdinand Schiller 1864-1937

[5]– عن توفيق الطويل، ن.م.، ص: 65.

[6]– وليم جيمس، ن.م.، ص: 237.

[7]– وليم جيمس، ن.م.، ص: (352-353).

[8]– راجع وليم جيمس، ن.م.، مفهوم البراغماتية للحقيقة.

[9]– وليم جيمس، ن.م.، ص: (352-353).

[10]– إن الأطروحات الجامعية تفقد معناها إن لم تتحول إلى عمل نافع؛ وهذا معروف منذ العشرات من السنين في الجامعات الغربية وخاصة منها الأمريكية حيث لا قيمة لبحث إن لم يتحول إلى تطبيق أو لا يرتجى منه خير.

[11]– وليم جيمس، ن.م.، ص: (240-241).

ويدعم ديوي هذا الموقف، بتأكيده أن الفكر ليس إلا ذريعة لخدمة الحياة؛ ويطالب بتطبيق المنهج العلمي في شتى مجالات التفكير، وهو منهج يصطحبه الباحث في الخروج من نطاق الفكر إلى نطاق العمل. وبهذا، يظل مخزونُ الفكر اقتراحا لحل مشكلة، فإن وُفِّقت إلى حله، كانت صوابا.[12] وإذا كان هذا المخزون نظريةً، فإنها تصبح أداة للبحث بدلا من إجابة عن لغز وبالتالي تنتهي من كل بحث. فهي لا تصلح لنا من أجل أن نستريح، وإنما من أجل أن نندفع إلى الأمام، لنُعيد بناء العالم من جديد، ونُنعش أفكارنا البالية.[13] وأمام هذا المخزون المتحجر، فإن البراغماتية تمنح أفكارنا مرونة غير مسبوقة وتجعلها تتحرك. فبينما نكون قد امتلكنا مجموعة من المعارف، فإذا بتجربة جديدة طارئة تخلع عليها بعض الاضطراب: فهذا شخص مثلا يناقضها، أو نحن بأنفسنا نكتشف في فترة تأمل، بأنها متناقضة، أو يبلغنا أن هناك ظواهر تتوافق معها، أو تطرأ فينا رغبات لم تعُدْ تحقِّقُها. وهنا، يتولد انزعاجٌ لم يَعْهَدْه تفكيرنا. وللخروج منه، فلا عيب في أن نغير أفكارنا السالفة.

ومن المفيد هنا، أن نُذكِّر بأن الصدق ليس في مجرد المطابقة، وإنما في إثراء العالم الموجود وإمداده بالجديد. أما الصدق في ذاته، كما تذهب إليه الفلسفات التقليدية، فلفظٌ أجوفُ لا يحمل معنًى. فهو ليس مجرد صفة عينية تقوم في طبيعة الفكرة أو المعتقد، كما يزعم الصوريون من الفلاسفة، ولا هو حق بصرف النظر عن ظروفه، كما هو لدى العقلانيين؛ إنه وسيلة لتحقيق أغراضنا الفكرية والعملية؛ إنه كالسلعة، قيمتُها تقدَّر بثمنها الذي يُدفع فيها فعلا في السوق. ومع ذلك، فإن الإنسان ليس مصدر الحكم على الأشياء بالصدق أو الكذب. "إن كل ما يرشدنا إلى الحق - فيما يقول ديوي - فهو حق".

إن الوقائع المادية والعلاقات فيما بينها، ليست في حد ذاتها صادقة ولا كاذبة، وإنما هي أشياء موجودة فحسب. إنها خرساء، ونحن الذين نكتشف قيمتَها من خلال تجلِّياتها النفعية، فنَصِفها بالصدق أو بالكذب. ولهذا، فإن المصدر الوحيد للمعرفة الصحيحة هو الواقع؛ إلا أن هذا الواقع لا يرضى لنفسه السكونَ المطلق ولا الانغلاق عن طبيعة رغباتنا المتقلبة. إنه بلغة المذهب البراغماتي، واقع خاضع لنا أي أنه ليِّنٌ مَرِنٌ قابلٌ للتشكيل والتعديل. وتوضيحا لهذه العلاقة بين الصدق والأغراض النفعية، يضرب جيمس المثال الآتي: يمكنك أن تعتبر العدد 27 مكعب العدد 3 أو حاصل ضرب (3×9) أو حاصل جمع (26+1) أو باقي طرح 73 من 100 أو بطرقٍ لا نهاية لها؛ وكلها صادقة. إننا نضيف إلى العالم من صنعنا؛ وكل إضافة هي مطابِقة له وليست واحدة من هذه الإضافات بخاطئة... فإذا كان العدد 27 عددا من الدولارات، وجدتها في مكانٍ تُرِكت فيه 28 دولارا، فتكون الواقعة (28-1)؛ وإذا كان العدد 27 طولَ لَوْحَةٍ خشبية أريد أن أصنع منها رفا لسبورة طوله 26، فتكون الواقعة (26+1).[14] إن العالم موضوعات صماء ونحن الذين نصنع المحمولات مع العلم بأن الصدق ليس علاقة مطلقة، كما يريده أهل الفلسفة الرثَّة.

وباختصار، إن النَّسَق الذي تبنَّاه المذهبُ البراغماتي واضحُ المعالم؛ فهو ينطلق من الواقع ومتطلباته الآنية؛ وهذه وضعيةٌ مُشكِلة تدفع الإنسان على ضوئها، إلى اختبار عدد من الممكنات؛ فإنِ استجاب أحدها للمتطلبات التي يُفرزها الواقعُ المشخَّص، كان هذا الممكن نافعا ومن ثمة، كان هو الأصدق والأحق في هذا السياق. والإنسان إن هو انطلق من فكرة ما، فليس بغرض اتخاذها كمبدأ مطلق يتحكم في حياته الفكرية أو يقيم عليه فلسفة مغلوقة، وإنما من أجل التحقُّق من مدى استجابتها مع حاجاتنا الطارئة وتوافُقها مع حياتنا المعيشة.

II- المذهب الوجودي: الأسس الفكرية والمنطقية للمذهب الوجودي

إن المنطلقات التي يأخذ بها الوجوديون في تقريب مختلف وجهاتهم الفلسفية،[15] يمكن ردُّها إلى أربعة تساؤلات:

أولا: هل الطبيعة التي يتصف بها وجود الأشياء تشبه طبيعة وجود الإنسان؟

ثانيا: أليس بإمكان الإنسان التمرد عن نظام الأشياء؟

ثالثا: وهل المعرفة الحقيقية تأتي من عالم الأشياء أو من العالم الداخلي للإنسان؟

رابعا: هل يرتجى من كون الإنسان إنسانا، الحصول على السعادة أو الارتماء في المخاطرة وما يترتب عنها من قلق وشؤم؟

وقبل تأمل إجاباتهم، نمهد لهم بعرض وضعية مشكلة من خلال حوار، وبالتعقيب عليه.

أما الوضعية المشكلة، فإننا نعرضها في شكل حوار بين أستاذ (أ) وطالب (ب):

- (أ): أليست الظواهر التي نراها الآن أمامنا، أشياء؟

- (ط): نعم؛

---

[12]- عن توفيق الطويل، ن.م.، ص: (66-67)

[13]- ((Recycler ses idées pour s'aligner sur de nouvelles données

[14]- وليم جيمس، ن.م.، ص: 294.

[15]- وهم فرقتان: المسيحية والملحدة؛ الأولى تشد نفسها إلى عقيدة، هي تقول بالمشاركة والمحبة؛ وتضم سورين كيركجورد الدانماركي (ت.1855) وغابرييل مارسيل (ت.1973) ولويس لافيل وياسبيرس (ت.1960)؛ والثانية ترى بأن الوجود مأساة جاثمة لا معنى لها، والغير هو مصدر عذاب الذات، وأنه ليس ثمة ذات مفردة معطاة وحدها بل كل ذات تفترض بطبعها، الغير الذي تساكنه ونوجد معه؛ وهذا الغير يستولي على وجود الذات بما يفرضه عليها من أحوال وأوضاع؛ وينضوي تحتها هيدجورد (ت.1976) وسارتر (ت.1980) وألبير كامو (ت. 1960) وسيمون دي بوفوار (1908–1986) وجورج باطاي(ت. 1962). وكلتاهما تعترف بكيركجور بوصفه الأب الروحي للوجودية بكل توجهاتها. انظر للتفصيل، محمد غلاب، الوجودية المؤمنة والوجودية الملحدة، ص: (10-13).

إعداد الأستاذ مبطيش وعلي

- (أ): إذن، هذه الظواهر التي نراها كالأشجار، والجبال، والحيوانات، وكل هذه الكائنات، هي كلها أشياء؛
- (ط): طبعا، فأنا الآن، أرى هذه الغابة، وأراك بجانب الشجرة، وأسمع زقزقة الطيور؛
- (أ): هل نفهم من كلامك يا طالب، أنك شيء من الأشياء؟
- (ط): نعم؛
- (أ): ألا تختلف عنها، من حيث إنك لست مجرد جسم؛ إنك تدرك بأنك أكثر من جسم؛
- (ط): هذا صحيح؛ و لكن، هل يعني هذا أنني لست مجرد شيء؟
- (أ): إنك متمرد بطبعك عن النظام الثابت الذي يحكم عالم الأشياء؛ لأنك كائن فاعل تصنع ما تريد؛
- (ط): فأنا إذن أقرر مصيري؛
- (أ): و في هذا التقرير، تثبت بأنك لست شيئا؛
- (ط): و إذا كنت مغايرا للأشياء، فما عساني أن أكون؟
- (أ): لمعرفة الأشياء استعملت العقل؛ و لكن هذا العقل لا يساعدك على معرفة ما تكون؛ لأن العقل أداة رُزقنا بها من أجل معرفة الأشياء، ولكن عندما يتعلق الأمر بمعرفة أنفسنا، فنحن نحتاج إلى وسيلة أخرى؛
- (ط): و ما هي هذه الوسيلة؟
- (أ): إذا كنت لا تستطيع أن ترى نفسك كما ترى الأشياء، و تدرك بأن لك ذاتا، تفهم بأن معرفتك لنفسك تتم مباشرة؛
- (ط): وكيف ذلك؟
- (أ): إنك ذاتٌ وهذه الذات تعي نفسها بنفسها؛ وهذا الوعي لا يجعلك تفكر في ذاتك كما تفكر في أشياء الطبيعة، لأنك لست شيئا؛
- (ط): هذا صحيح؛
- (أ): فهناك فرق بين أن تفكر في الأشياء، أي في وجودها ككائنات خارجية، وبين أن تشعر بوجودك وتعيش بلحمك و دمك، ما يجري في عالمك الداخلي؛
- (ط): أفهم من كلامك، بأن العالم الذي نعيشه ليس كالعالم الذي نراه.
- (أ): يبقى علينا الآن، أن نتساءل بحثا عن الحقيقة، هل يجب أن أرفض الاتصال بالعالم الخارجي، للاهتمام فقط، بما يجري في عالمي الداخلي آخذا بالحدس ومستبعدا كل الفلسفات التي تقدس العقل؟

وتعقيبا على هذه الوضعية المشكلة، إن هذا الحوار يبين لنا أن هناك وجودين: وجود الأشياء ووجود الأنا أو الذات؛ وأن الأول وجود يسير آليا مع نظام ثابت، والثاني وجود يسير بكل وعي ويتولى قراراته بنفسه؛ وأن هناك فرقا بين معرفتنا المجردة للأشياء التي تأتينا من الخارج، ووعي الذات الحي لذاتها. وفي هذا السياق، يمكن أن "نموقع" على العموم، الفلسفة الوجودية على اختلاف اتجاهاتها.

أولا: هل الطبيعة التي يتصف بها وجود الأشياء تشبه طبيعة وجود الإنسان؟

هل الأشياء التي أراها في العالم الخارجي هي من نفس الطبيعة التي أنتمي إليها، وهل أنا جزء من نظام الأشياء؟ هل عالم الأشياء هو حقيقةً العالم الذي يناسبني؟ أليس الوجودُ وجودَيْن: وجودَ الأشياء و وجودي أنا، وجودَ الظواهر الجامدة ووجودَ ذاتي المتغيرة؟

إن هذه الاستفهامات لا يطرحها الوجوديون لمجرد طرحها. إنها من الأصداء التي أفرزتها الظروفُ المزرية التي انتهى إليها مصير أوروبا و غيرِها وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية. ولم تمر هذه الأوضاع اللاإنسانية دون أن تؤثر عالميا في مشاعر الناس وتفكيرهم، وتدفعَهم إلى التساؤل عن حقيقة الوجود الإنساني وطبيعة علاقته مع عالم الآخرين وعالم الأشياء.

للرد على هذه التساؤلات، يجب التصريح بأن الوجود وجودان: وجود في ذاته ووجود لذاته.[16]

1- الوجود في ذاته

وهو يمثل عالم الأشياء، وهذه الأشياءُ هي ظواهرُ خارجيةٌ قابلة للدراسة العلمية تخضع للتجربة ويفهمها العقلُ، وهي موضوعات ثابتة ولادينامية، لأنها تستجيب لنظام مُطَّرد من قوانين الكون.

2- الوجود لذاته

ليس المقصود به وجود العالم الموضوعي وما يستدعيه من البحث في الوجود بما هو وجود، والتعرف على علله البعيدة ومبادئه الأولى، ولا من البحث في الأشياء باعتبارها ظواهر علمية؛ وإنما المقصود به هو الوجود الإنساني الذي يشعر به كل واحد منا في عالمه الداخلي، ويحياه بكل جوارحه. ومن مميزاته أنه

[16]- وقد سبق إلى هذا التمييز كيركجورد بقوله: الوجود وجودان وجود ذات ووجود موضوع وصاغه سارتر على أسلوبه: الوجود في ذاته والوجود لذاته. (L'Être en-soi et l'Être pour-soi)

ليس وضعا نهائيا ولا ساكنا، وإنما هو تجاوزٌ مستمر لما هو عليه كل واحد منا؛ "إن الإنسان ـ فيما يقول سارتر ـ هو قبل ذاته أو بعدها، ولكنه ليس ذاتَه البتة".[17]

وعليه، فإن الوجوديين يرون بأن الوجود بهذا المعنى، هو المشكلة الأساسية الأولى في الفلسفة، ومُلْهِمُ كتاباتهم الأدبية والفكرية؛ وبأن الفلسفة ذاتَها لَتُخطئ خطأً جسيما، عندما تمنح الأولوية للفكر المجرَّد أو لشرح العالم وتعليله. وتطلُّعًا إلى الشعور بالطمأنينة والسكينة، أعرَض الإنسان عن التأمل المجرد والبحث في العالم الخارجي ليتجه نحو التفكير في ذاته وتبطُّنها. وفي هذا السياق، يقول سارتر: إن الأشجار والأحجار هي مجرد كائنات، وأن الإنسان في هذا العالم هو وحده الذي يُوجَدُ "لذاته" أي يمتلك وِجْدانا.[18]

ثانيا: أليس بإمكان الإنسان التمرُّدُ على نظام الأشياء؟

وهل أنا مشروع أو موضوع، أي هل ما سأكونه هو سابق لوجودي، أم العكس أي وجودي سابق لماهيتي؟ هل أنا أُقرِّر مصيري أم أن مصيري يتقرر قبل أن أُوجَدَ؟ أليس بإمكاني أن أتمرد عن النظام الذي تخضع له الأشياء؟

يتضمن الجواب نقطتين محوريتين:

1- التمرد على القول بأن الماهية سابقة للوجود

من المعروف أن الوجودية تُعتبر ثورةً عنيفة ضد الفلسفات التقليدية، وخاصة منها الحركة العقلية والمثالية التي بدأت في عهد ديكارت، وانتهت عند هيجل. وذلك لأن هذه الفلسفات:

أ- افتقدت الإنسان الواقعي المشخَّص: فإذا عرضتْ له اهتمت به كمفهوم فارغ من كل تعيين؛ وظهرت صيغُها في هذا الصدد، صيغا عقلية جوفاءَ لا تربطها بِدُنْيَا الواقع رابطةٌ؛ وكأنها تدعو إلى صبِّ جميع الناس في قوالبَ معينةٌ تذوب فيها العواطفُ والاعتقادات وأساليب الحياة ومناهج التفكير؛ وهي قوالب تنحصر في معنىً مجردٍ وكلي صالح لكل الأزمان.[19] فالإنسان في الحقيقة وكما يقول كيركجورد، فرد فريد لا يمكن تكرارُه، ولا يوضَع تحت معنىً أعمَّ؛ ومن هنا، ينحصر في معنىً مجردٍ.

ب- وأضرت بفهم حقيقته التي تتمثل في حضور الشعور ودوامه؛ إن أبغض شيء إلى الفلسفة والأدب[20] البعدُ عن دائرة الوجود الحق وجود الذات، ولا يمكن أن يتساوى عندهما وجودُ الإنسان الفرد ووجود الأشياء. ولهذا، نلاحظ كيف تَنفُر الوجودية من العلم وتتهمه بأشنع الاتهامات، كالتعميم والتشييء. وتستعيض عنه بالأسلوب الأدبي؛

ج- وجعلت الأشياء الخارجية مستقلة عن الذات العارفة؛ واعتبرتها مصدر الحقيقة، كما هو واضح لدى الواقعيين والوضعيين بوجه أخص؛

د- وتنظر إلى الوجود باعتباره لاحقا للماهية، وليس سابقا لها؛ وفَاتَها أن هذه القاعدةَ تنطبق على الأشياء لا على الإنسان.[21] فبذرة البرتقال مثلا، لا تعطينا تِينًا ولا تفاحا، فهي شجرة لا حول لها ولا قوة سوى أن تستجيب لقضائها أو حتميتها، وهي أن تكون شجرة للبرتقال. أما الإنسان، كما سيتأكد لنا لاحقا، فهو وجودٌ يتولىّ تحديدَ ماهيته بنفسه. ومن هنا، نفهم لماذا وقع تمرد الوجودية عن كثير من الفلسفات التقليدية.

2- إثبات القول بأن الوجود سابق للماهية، والتمرد على نظام الأشياء

أ- الوجود أوّلاً

ومن هنا أيضا، نفهم لماذا انتقلت الفلسفة من دراسة الوجود المجرد، إلى دراسة الإنسان المشخص في وجوده الحسي، وفي مواقفه الواقعية التي تربطه بزمانه ومكانه وظروفه وأحواله؛ ولماذا يجب أن يبحث الفيلسوف عن المعرفة الصحيحة في أعماق نفسه؛ وبدلا من أن نُثبت كوجيتو ديكارت "أنا أفكر، إذن أنا موجود"، يجب أن نقول مع سارتر على لسان المتكلم: "أنا أفكر، فأنا إذن كنت موجودا" أي الوجود أولا، والتفكير أو العمل ثانيا... فأنا لست هذا المحمول أو ذاك؛ فلي أن أكون. وفي ما يشبه هذا السياق، يقول سارتر كذلك: "سأكون عندما لا أكون" أي سأكون، ما سأكون قد أنجزته إلى حلول الموت.

---

[17]– J.P.Sartre, L'être et le néant, p. 38

[18]– وتعليقا على هذا المفهوم للوجود، يقول لافيل: " إن كلمة الموجود لها معنى واحد في إطلاقها على الإله والممكنات، وعلى الجوهر والعرض". محمد غلاب، ن.م.، ص: 36.

والوجود من حيث هو وجود، يتناول في الفلسفة الإسلامية، الوجود المطلق والوجود المقيد؛ ولكن جميع الموجودات المقيدة تنهل وجودها من المطلق، وأن الوجود الحقيقي في المقيد، هو المقتبس من المطلق. وهذا معروف أيضا، في الفلسفات الكلاسيكية.

[19]– لقد فهم هيجل العالم عن طريق العقل إلى أقصى درجة ممكنة، فسحق كل الخصوصيات الوجودية التي ينفرد بها الوعي.

[20]– لأن الفلسفة الوجودية خارج أدبياتها، لا تستطيع أن تكون وفية لرسالتها.

[21]– يمكن أن نفهم الماهية عن طريق هذه المقارنة: إن علاقة الماهية بالوجود في عالم الإنسان كعلاقة الموضوع بالمحمول؛ ومعنى هذا أن الإنسان هو أوّلا، موضوع؛ ولكن محموله في طريق التشكيل؛ فلا يمكن القول عن نفسي بأنني تلميذ أو شاب، لأن التتلمذ ليس نهاية، والشباب لا يدوم؛ فعند الموت تتم الماهية؛ وعندئذ، يجوز أن يقال عني أنني أستاذ أو إنسان مخلص لوطنه ولكل أصدقائه. لكنْ في عالم الأشياء، فإن المحمول يسبق الموضوع، أي حقيقةُ البرتقال تسبق شجرة البرتقال. ولهذا، فيمكن تعريف الماهية بأنها الخصائص الجوهرية التي لا تميز فقط، كل إنسان بقدر ما تميز هذا الشخص عن غيره، ما دام هو نفسه الذي يتولى بناء مصيره، وهو حر في ذلك. إن الوجود يسبق **الماهية**. فماهية الكائن هي ما يحققه فعلا، عن طريق وجوده، ولهذا، فهو يوجد أولا، ثم تتحدد ماهيته ابتداء من وجوده أو مع وجوده.

إعداد الأستاذ حفيظ عزي

وهنا ندرك أيضا، لماذا كوني موجودا أهمُّ من كوني مفكرا أو حساسا أو ضاحكا؛ إني كائن يفعل ويتمثل فيما يفعل. فأنا أُفرغ ذاتي (وكياني) بأكملها في العمل؛ فأنا ما أفعله.

ومعنى هذا، أن وجودي يقوم في بداية الأمر، بغير ماهية؛ وأكون عند ولادتي ناقص الصورة، لأني الكائن الوحيد الذي يكمن وجوده، في حريته، على عكس الحال مع سائر الكائنات. إن حريتي في اختيار موقف دون آخر، تجعل من المستحيل التنبؤُ باختياري مقدَّمًا، ومن ثمة، أبقى الكائنَ الوحيد الذي أحدد ماهيتي.

ب- التمرد على نظام الأشياء

ولكي أحدد ماهيَّتي، وجب أنْ أختار، ولكي أختار وجب أن أكون موجودا؛ ولأنني متمرد عن طبيعة الأشياء، ولأنني مشروع لا موضوعٌ، فأنا لا أتوقف عن الاختيار، ولا عن تحمل المسؤولية بكل أبعادها.

والشيء الذي يقف حجْرَ عَثْرةٍ أمام محاولات تعريفٍ ثابت للإنسان، هو مصيرُه وتحقيقه الذاتي المتغير. وهنا، يحذِّر الوجوديون من التعريف الجامع المانع له، لأن كل إنسان هو ما ينتهي إلى صناعته؛ ولهذا، فتعريفه يستمر ناقصا غيرَ مكتمِل قبل نهاية حياته؛ فالقول بأن الإنسان هو ثلاث نقاط (...) أو نقطة استفهام (ماذا؟)، لتَعْريفٌ يعوِّض نقصَه المحمولُ عند انتهاء الحياة. والمقصود بالمحمول الماهيةُ التي كان يسعى إلى تحقيقها إلى يوم الرحيل.

ثالثا: وهل المعرفة الحقيقية تأتي من عالم الأشياء أو من العالم الداخلي للإنسان؟

وهل الأداة التي أُدرك بها الأشياء، هي نفسُها التي أعرف بها ذاتي؟ أين المعرفة الصحيحة: فهل هي التي تنبُع من أعماقي أم هي التي تجيئُني من عالَم الأشياء؟ هل هي التي تجعلني أحيا الوجودَ أم هي التي تجعلني أسعى إلى مجرد التفكير في الوجود؟

أيهما الحقيقة، التفكير في وجود العالم الخارجي أو استبطان ذاتي لذاتها والعيش معها؟

1- الشعور أو الحدس هو الوسيلة التي تُناسِبُني

وإذا كان العقل لا يستطيع أن يتقدم في هذا السبيل لِيُنبِّئنا عن شيء، أو ليقرِّرَ أمرا، فلا مناصَّ من استعمال الشعور؛ فهو وحده الذي يعتمد على تبليغنا أشياءَ، كثيرا ما نفتقدها بين المجالات الوجدانية. فهو قادر على الاستمرار، حيثما تنقطع سلسلة الاستدلالات العقلية والمقارنة الفلسفية الخالصة.

وإذا كان العقلانيون يقدسون العقل، ويضعونه فوق كل اعتبار، فإن الوجوديين يضعون الوجود وما يستدعيه من شعور باطني وانفعالي، فوق كل حقيقة. يقول كيركجورد: "إن النتائج التي تنتهي إليها المحنة (Passion) هي وحدها الخليقة بالإيمان، هي وحدها المقنعة"؛[22] فلا حقيقة عند الفرد إلا ما يحياه وينفعل له. و لهذا كانت كل حقيقةٍ، انفعاليةً عنده.

ولقد جعل سارتر من الشعور الباطني نقطة البدء الأولى لكل فن، ولكل أدب، ولكل فلسفة، حتى أن التفلسف صار ينبع عنده، من داخل الشعور ومن صميم الوجدان.

2- الشعور هو دائما، يتجه إلى العالم الخارجي، ولا يرضى لذاته، أن تكون منطوية على نفسها

إن الأنا المدرِك عند هُسَّرل[23] يستلزم بالضرورة، قصدا مُعيَّنا أي اتجاها نحو موضوع مدرَك لأن الوجدانَ عنده دائما وجدانُ شيء.

وفي هذه النقطة، يؤكد سارتر بأن العالم يكون قبل تدخل الوجدان الذي يعرفه، خليطا لامعقولا. وهذا الشعور باللامعقولية هو الذي يجلب "الغثيان".[24] يقول: إن علاقتي بالعالم هي التي صيَّرتْه بالنسبة إليَّ ذا دلالة، إذ أنه صار قابلا للمعقولية، وهو يتكون من ظواهرَ هي التي تؤلف الموجودات الحقيقيةَ. ومعنى هذا، أن العالم "الفيذاته" لا يسير إلى الوجود، إلا بواسطة الإدراك الذي لدينا عنه. وإذن فالعالَمُ يتنوَّعُ بتنوع الأفراد والشعوب والعصور، بل إن السيكولوجيا التقليدية قدسجلت أن الرسَّام وعالِمَ طبقات الأرض والمهندسَ والراعي يرون في المشهد الطبيعي الواحد أشياءً مختلفة، ولكنَّ الفلاسفة لم يعرفوا كيف يستخلصون النتيجة المرادةَ من هذا. ولسنا نحن الذين نتعلق به، وإنما هو الذي يتعلق بنا مطلقا، وهو بدوننا ليس شيئا.[25]

وعليه، فالإنسان هو الذي يخلق العالَمَ الحقيقيَّ الموجود بالنسبة إلينا؛ وليس هذا فحسب، بل إن هذا العالَمَ المخلوق يتنوع تبعا للغايات التي يهدف إليها الإنسان.

3- الغرض من هذا

لقد جعل كيركجورد الوجود الذاتي في علاقته مع العالم، أصلا لكل بحث ولكل فلسفة مقابل تصور هيجل الذي كان ينظر إلى الفصل بين العقل والوجود، بين الإنسان والعالم على أنه شيء طبيعي ومعقول جدا. قال في يومياته سنة (1835): كان شغلي الشاغل أن "أجد حقيقةً، ولكنْ بالنسبة إلى نفسي أنا؛ وأن أجد الفكرة التي من أجلها أريدُ أن أحيا وأموتَ". وهذا الشغل يفترض الاختيارَ والتغير والانفراد والذاتية وهو الهمُّ المُتَّصل.

---

[22]- (الخوف والقشعريرة): Crainte et tremblement, p. 165

[23]- وهو صاحب الفلسفة الظواهرية الذي يرجع إليه الفضل في وضع الأرضية التي أقامت عليها الوجودية حركتها.

[24]- ولقد سمى إحدى رواياته بـ"الغثيان" (1938؛ La Nausée).

[25]- محمد غلاب، ن.م. ص: 56.

رابعا: هل يُرتجى من كون الإنسان إنسانا أي من كونه مشروعا ووجودا مترامياء الحصولُ على السعادة أو على العكس من ذلك، الارتماءُ في يَمِّ المخاطرة، وما يترتب عنها من قلق وشؤم؟

1- الحرية

إن الإنسان حر مختار، وفي اختياره يقرر نقصانه، لأنه لا يملك تحقيقَ الممكنات كلِّها. فهو يسعى بين الإمكان (وهو الوجود الماهوي) وبين الواقع (وهو الوجود في العالم)؛ وذاتُه تعلو على نفسها بأن تنتقل من الممكن إلى الواقع، فتحقق ما تقرّر تحقيقُه؛ وفي هذا التحقيق تَخاطرٌ، لأنها معرَّضةٌ للنجاح والإخفاق. ومن الشعور بالمخاطرة (Le risque) ينتابه القلق؛ لأنه على وعي بأن تشكيل ماهيته بين يديه؛ وفي تشكيلها، يتحمل المسؤولية ليس فقط، عن اختياره كوجود، وإنما عن مصائر جميع الناس؛ ويتم ذلك على الرغم من أن اختياره لا يُقترن برؤية، ولا يكون مسبوقا بتدبير عقليٍّ أو تحديدٍ لغاية أو معرفةٍ لبواعث. مما يفضي به لا محالة إلى الضيق والقلق والحيرة.[26]

وإذا كان الواحد منا مضطرا إلى الاختيار، فذلك لأنه لا بد من أن يفعل، إذ الفعل هو الوجود وبغيره لا يوجد الفرد. ولكي يفعل، ليس في وُسعه أن يفعل كل الممكنات، بل لا بد له من أن يختار أحدَ أوْجُه الممكنات العديدة. لكن الاختيار معناه نبذُ إمكاناتٍ أخرى موضوعة أمامه، وهذا الإقرار مخاطرة. ومن هنا، قال كيركجورد: إن الاختيار يجر إلى الخطيئة وإلى المخاطرة؛ والمخاطرة بطبعها، تؤدي إلى القلق واليأس.[27]

والحرية اختيار مطلق؛ والاختيار ينطوي على النبذ، مما يسمح للعدم بوُلوج الوجود. ولهذا، كان في الوجود هُوَّةٌ وثغرة لا يمكن ملؤها أبدا. ولا سبيل إلى الخلاص من اليأس.

ليس منشأ القلق عند سارتر، الأحاسيسَ والعواطف على نحو ما هو عند غيره من الوجوديين، وذلك طبيعيٌّ، لأن الفكر عنده، يبدو أنه يخنق العواطف أو يكتم أنفاسها. وإنما منشؤه هو مجموعة نتائج اختيارنا للقواعد التي يسير عليها في سلوكه، دون أن يستطيع الحكمَ على قيمتها التي هي ذاتُها، تنشأ من هذا الاختيار نفسه؛ وأصل هذا القلق هو شعور الفرد في أثناء فعله الحر، بالخطيئة الناشئة بالضرورة عن الاختيار، لأن الاختيار نبذٌ للممكنات.[28]

2- الموت

أما اللحظات العليا للوجود، فهي تلك التي يكون فيها الوجود مهددا في كِيانه الأصيل، إنها وجود الموت؛ لأنه إذا كان لا بد من الموت، فماذا يبقى للحياة من معنى؟ وهذا التساؤل له وقعٌ شديدُ الألم لدى الوجوديين الملحدين، بوجه أخص.

أما الوجوديون المسيحيون،[29] فإن الإنسان عندهم، معلق في كل لحظة بالأمر الإلهي الذي يحتفظ به في الوجود. إلا أنه يعيش هو الآخر، القلق الذي يزيد زيادة مطردة بسبب شعوره الحاد بالسير المتواصل نحو الموت.

3- تناقض الوجود

وإذا كانت الأشياء متناهية، فلماذا أعيش بين المتناهي واللامتناهي، بين الزمني والسرمدي؟ أليس هناك ما يدعو إلى القلق المستمر؟

وفي هذه النقطة، يرى سارتر بأن الوجود في ذاته، مَلْءٌ ثابت ليس فيه من الدينامية شيء؛ فهو يستحيل أن يكون مجلوبا من غيره أو من موجود ممكن؛ لأنه يتعلق بوجود الأشياء والموضوعات، كالشجرة والجبل وهو المعنِي بالواقع؛ أما الوجود لذاته، فيتصف بالتغير وعدم التماسك؛ فهو يحمل عنصر الإعدام،[30] ويمكن أن يُهدم نفسه ليجعل من نفسه شيئا آخر.[31]

والوجود في ذاته متناه؛ وسِرُّ التناهي فيه، هو دخولُ الزمان في تركيبه. أما الوجود لذاته، فهو وجود يَدخل في مقوماته العدمُ، والعدم يكشف عن نفسه في حال القلق. وهذا الوجود تناقض، لأنه نقطة التلاقي بين المتناهي واللامتناهي بين الزمني والسرمدي. فهو في فرديته المتناهية مغمورٌ في الزمان، يعود إلى نفسه ويدور حولها مؤكِّدا لنفسه في عينيتها وفرديتها. ولكن الوجود بوصفه حضورا في اللامتناهي وفي السرمدية، إنما يعود إلى الله، إلى المطلق.[32] و في هذا، تقاطع بين الفردية المنطوية على نفسها، والحضرة المشارِكة في الرابطة مع الله.

هكذا إذن، نخلص إلى أن وجود الأشياء لا يعرف [لايعيش] وجود الزمن أوّلا، ولا يدرك معنى الحرية ثانيا؛ أما الإنسان فهو وحده الذي يستطيع أن يُحِسَّ بالحرية ويشعر بمدلولها وامتداداتها. وهو الكائن الوحيد الذي يحس بالوجود الحقيقي.

4- تعدد الوجدانات مصدر للنزاعات

---

[26]- فكما كان يقال بأن "أنف كليوبترة غيَّر العالم، فكذلك يقال بأن اكتشاف القنبلة الذرية أو اكتشاف النفط في الجزائر، غير العالم.

[27]- عن عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، راجع فصلي المقال، كيركجورد، ص: (30-49).

[28]- استأنس بشرح قوله تعالى في سورة الأحزاب، الآية، 72: " إنَّا عَرَضْنا الأمانةَ على السموات والأرض والجبال، فأبَيْنَ أن يَحْمِلْنَها وأشْفَقْنَا منها، وحَمَلها الإنسانُ إنه كان ظلوما جَهولا".

[29]- وكذا لدى المسلمين المعاصرين أمثال عبد الرحمن بدوي.

[30]- ما دام الإنسان يختار، فإنه بالضرورة يحمل أسباب عدمه؛ فقد لا يتمكن من تحقيق كل مشاريعه؛ وقد يخطئ الصواب. ويتجلى ذلك، في إخفاقاته و انزلاقاته.

[31]- عبد الرحمن بدوي، ن.م. ص، 169 وما بعدها.

[32]- وهو تعبير يستعمله المؤمنون من الوجوديين.

هذا، وإن الآخرين بالنسبة إليّ كما يعبر عن ذلك سارتر، ليسوا سوى موضوعاتٍ كالموضوعات الأخرى، وإذن فهُم يتعلقون بي أنا الذي هُم مَدينون لي بوجودهم في العالم. ولكني أعرف أنهم ذوو وجدانات مِثلي، وأنهم يتمثلون العالم في وجداناتهم حَسْبَ وجهات نظرهم؛ بل أنا نفسي متضمَّن في هذا التمثل بالنسبة إليهم كوسيلة أو كأداة. وبسبب هذا التعدد للوجدانات، قد حدثت تلك المنازعات.

ففي الواقع، أنه عندما يقتحم أحدُ الآخَرين تمثُّلي للعالم، أشعر بأن العالم يَفِرُّ مني، وأن عناصره تنتظم حول القادِم الجديد؛ وحينئذ، أشعر أن جميع الأشياء التي كانت لي، تُدير وجهَها نحو هذا الآخر، وتَفِرُّ مني إليه؛ ولا يكتفي هذا الآخرُ بأن يسرق العالَمَ مني، بل هو يريد أن يَستخدِمَني أنا نفسي. إنه يحاكُني وتكُون له عني فكرةٌ حسب جسمي، أي حسب ما مضى دون أن يكترث بمشروعاتي، أي بما أريد أن أُكُونَه في المستقبل؛ وذلك الذي أريد أن أُكونه هو وجودي الحقيقيّ. وإذا لم أدافع عن نفسي، فإنَّ ما يريد أن أكونه، سأكُونُه؛ وإذ ذَّاك أجد نفسي شيئا بين أشياءٍ عالَمِه هو. ومن هذا، ينشأ العارُ وينشأ شعوري بأني كائنٌ، قد سُلبَتْ منه مميزاتُه وصار تابعا.

وهنا، فجوهر العلاقة بين الوجدانات، ليس هو الرابط بينها، كما يرى بعض الوجوديين، وإنما هو التنازع بينها، وأنا الذي أحقق ذلك عمليا بواسطة التضايق الذي أشعر به حين أكون مع الغير، إذ أكون دائما، في خطر. فكل واحد منا في الواقع، يريد أن يُوجَدَ أي يريد أن يُنفِّذ مشروعه بتحقيق كل إمكانياته؛ وهو من أجل ذلك، يَجْحَدُ جميعَ مشروعات الآخرين.[33]

وأخيرا، إن انحباس كلِّ واحد منا في وجوده الخاص، يَحُول دون فهمنا للغير، كما يحول دون فهم الغير إيَّانا. ومن هذا، يتأتى جميع سوء التفاهم والأحكام الظالمة الأبدية التي يتبادلها الجميع بلا انقطاع.

وحاصل الأمر والجدير بالملاحظة، أن الشعور بالقلق الذي هو عامٌّ بين هؤلاء جميعا، يذهب في الشعبة الملحدة إلى ما هو أبعد من معنى الحياة المأساوية، فيقودُها إلى اليأس؛ بينما أن اليأس ـ بالنسبة إلى الوجوديين المسيحيين ـ ليس سوى فتنةٍ عابرة، وأن الأمل عندهم، هو الذي يصنع أساس الحياة، وهو فيها بمثابة الشرط الأساسي. ومن هؤلاء، غ.مارسيل الذي كان ككل الوجوديين، يشعر بعاطفة القلق، وعلى الأخص القلق الناشئ عن فكرة الموت، وضيق الحياة وقصر الزمن المتروك للاختيار أمام عُظْم الأبدية.[34]

وباختصار، إن مغايرة الإنسان للأشياء تجعله كائنا يتمرد عن نواميس هذه الأشياء، لأن وجوده البشري سابق لماهيته، ولأنه الموجودُ الوحيد الذي يعيش وجودَه من أعماقه وبكل كيانه، ولأنه أخيرا، وبوعيه هذا، وعلى الرغم من حرية اختيار أفعاله، يشعر بضعفه أمام فهم الآخرين، وبقصوره عن تحقيق كل رغباته الممكنة، وبعجزه عن تجنب المخاطرة ورفض الموت. إن الإنسان من حيث أراد أن يتجه إلى معرفة ذاته باعتبارها حقيقة الحقائق، فلت منه فهم العالم الخارجي، ووجد نفسه أمام عقبات نفسية ومعرفية أنهكت كاهله وضيقت عنه سبل السعادة والسكينة.

❖ <u>حل المشكلة :</u>

إن النسقية التي يقوم عليها كلٌّ من المذهب البراغماتي والمذهب الوجودي، تخلع على كليهما صدق منطقه الداخلي، وتحصن تماسكه من اضطرابات التدخل النقدي التعسفي، وتحفظ مقاصد محتوياته من تشوه القراءات الخارجية. ومع ذلك، فإن من يأخذ بهذا وذاك لا يرتكب بالضرورة ما نسميه "بجريمة منطقية"، إن هو أدرك خصوصيات كلِّ واحد منهما وعرف كيف يستثمرهما.

فقد نأخذ بهما متفرقيْن كنسقين وُضعا خدمةً لمقاصد معينة: إن استئناسي بالفلسفة العملية بغرض استثمارها في حياتي اليومية، لا يمنعني في وقت آخر ولفترةٍ، الاستئناسَ بفلسفةٍ تُرجعني إلى باطني وتسوقني إلى أعماقه لأعيش ما يخالجه من حالات نفسية، وأختبر مدى تمكني من إثبات ذاتي وحريتي. وهذا يجعلني من جهة، أُقبل على الحياة مع الغير، وأنخرط فيما يشغلنا فيها معا، وأنسحب من جهة أخرى، من العالم الخارجي، أتفقد ذاتي وأتأمل ما يملؤها من قلق وانزعاج. ليس الإنسان إما هذا أو ذاك. فقد يأخذهما معا من أجل مثلا، التوفيق بينهما مع الحفاظ على رسوم كل واحد منهما كما يصنع مفكرو الإسلام مثلا، بشأن الوحي والعقل، وخاصة منهم ابن رشد، أو من أجل التركيب بينهما، كما يصنع أهل المنطق الجدلي، حيث يتم تجاوز الثنائية المطروحة نحو توجُّه جديد. إذن، فقد يأخذ بهذا تارة، وبذاك تارة أخرى، وبالتناوب. وليس ممنوعا أنه إذا أخذ بهذا الآن، لم يأخذ بعده، بذاك. فإذا كانت أمامي فواكه مختلفة في أشكالها وأنواعها، وخُيِّرتُ في طريقة تناولها، فإن الاحتمالات في تحقيق ذلك، تكون تابعة لذوقي الخاص وللظروف المحيطة بي: أولها أنني تناول كل فاكهة حسب نوعها للتلذذ بمذاق كل واحدة على حدة؛ وثانيها أنني أتناول بعضها عصيرا، وبعضها فاكهة؛ وثالثها أن أتناولها خليطا طبيعيا منها (سلاطة) أو مربى مخلوطا أو خاصا بكل فاكهة.

وفي هذا السياق، يمكن القول بأن الفكر العقلاني، لا يختلف عن الفكر التجريبي ولا عن الفكر البراغماتي أو الوجودي من حيث إن لكل فكر في هذه المجالات قاعدتَه وبناءه. فقد يسلِّم الفكر بصحة منطلق ويسعى إلى تأييده بالحجة والبرهان، وقد يسلم بفرضية، وعندئذ، يسعى إلى البرهنة على صدقها أو خطئها. فالسر في هذا البناء أو ذاك، ليس في هذه المسلمة أو تلك، وإنما في النسق الذي يصل المنطلق بالمنتهى في حلقات متسلسلة ومنطقية.

---

[33]– J.P.Sartre, L'être et le néant, p.313 ; 434.

[34]– يقول غ. مارسيل عن نفسه: "لست بعيدا عن الإيمان بأن الأمل بالنسبة إلى النفس هو بمثابة التنفس للكائنات الحية؛ وعندما ينعدم الأمل تجف النفس وتنهك". عن محمد غلاب، ن.م.، ص: 36.

هكذا إذن، يمكن استثمار المذاهب الفلسفية استثمارا فكريا وعمليا ـ بعد إدراك نسقيتها ومقاصدها ـ حسب إرادتنا، دون المس بشخصية كل واحدة منها.

❖ تقويم مرحلي :

1- قارن بين الوجودية و البرغماتية
2- تحليل نص

إعداد الأستاذ حفيظ وعلي

❖ وكمخرج من هذه الإشكالية،

إن الاختلاف بين المذاهب ـ مهما كانت أشكاله ـ لا يعني عدم اتفاقها وعدم تقرب بعضها إلى بعض. فهو لم يعد في مفهومه، حاجزا يمنع تقدير التوجهات التي اختارها أصحابها، وتثمين جهودهم، ما داموا يصنعون مواقف متماسكة يحكمها منطق، ولها ما يبررها. وعلى هذا الأساس، يكون من الشرعي التساؤل عما هو الفرق من الناحية الشكلية، بين القول بأن مصدر المعرفة عقلي أو تجريبي مثلا، طالما يحافظ الخطاب الفلسفي على أسس معقولة واضحة وآليات منطقية معلنة . وما هو العيب من هذه الناحية أيضا، في الدفاع عن موقف يرجع المعرفة إلى مصدر مزدوج يجمع بين العقل والتجربة ما دام الموقف هذا قائما على منطق مفهوم حتى وإن خالف في أصله المنطق المألوف أو التقليدي؟ ويمكن سحب هذه الملاحظة على كل المذاهب الفلسفية.

إذا نحن انطلقنا مع العقليين، من أن ما يميز الإنسان هو العقل لا الحواس، أدركنا جيدا التقابل الذي يترتب عن ذلك وهو أن العقل يقابل الحواس، وأن ما يتصف به الأول من ثبات في أحكامه يختلف عنه في الحواس من حيث إنها لا تثبت على حال؛ وأن ما لا يثبت على حال متغير ولا يدعو إلى الاطمئنان؛ كما يترتب على ذلك، أن ما تأكد ثباته يبقى صالحا مدى الدهر ليكون حجر الأساس الذي إذا أقيم عليه بناء، لا يتسرب إليه شق ولا يؤذن بانهيار. وسيان أن يكون البناء من حجر أو رخام أو صلب زجاج. وإذا انطلقنا مع التجريبيين في اتجاه معاكس، من أن العقل عبارة عن صفحة بيضاء، لا وجود فيها لمبدأ ولا لقوالب فكرية مسبقة، عرفنا، عجزه في إمدادنا بالمعرفة في غياب التجربة. واستنتجنا كيف أنه عن طريق الحواس وما تتركه فيه من انطباعات، يأخذ العقل في التكوُّن ومن ثمة، يصبح الإنسان عارفا وعاقلا.

وإذا جئنا إلى المذهبين البراغماتي والوجودي، أدرنا الظاهرة ذاتها مع اختلاف في المضمون والموقف: إذا كان المنطلق الذي يأخذ به البراغماتي لا يشكل لديه مشروعا قابلا لإنتاج آثارٍ عملية نفعية، بات عبارة عن خرافة، شأنه شأن الكلام الفارغ. وعلى هذا الأساس، وجب الثورة على كل الفلسفات المجرَّدة والمُغلَقة والحلولِ المعلقة في فضاء العلل الأولى والأسباب القَبْلية مهما كانت أسماء هذه الفلسفات عقلانية كانت أو تجريبية أو غير ذلك؛ ووجب في مقابل ذلك، احترام كل مذهب ـ مهما كان لونه ـ يدعو إلى الانصراف من المبادئ والأوليات إلى النتائج والغايات، لأن العبرة بالنتائج والصدق صدق لأنه نافع.

وإذا انطلقنا مع الوجوديين من أن الوجود الحقيقي ليس هو وجود الأشياء الهامدة التي تستجيب لنظام مُطَّرد من قوانين الكون والتي أوهمت الفضول البشري بأنها هي الحقيقة التي يفهمها عن طريق العلم أو عن طريق البحث عن العلل الأولى، وإنما هو الوجود الإنساني الذي نشعر به من دواخلنا ونحياه بكل جوارحنا، وهو وجود يتمرد عن نظام الكون لأنه تجاوزٌ مستمر لما هو عليه كل واحد منا، أدركنا ما يترتب عن ذلك من حقائق، وهي أنه لا يمكن أن يتساوى في هذا السياق وجودُ الإنسان الفرد ووجود الأشياء لأن الشعور أو الحدس هو الوسيلة التي تُناسِبُ الوجود الإنساني. ولا يرضى لذاته، أن تكون منطوية على نفسها لأنه دائما، يتجه إلى العالم الخارجي. وكل محاولة فكرية تجعل الأشياء الخارجية مستقلة عن الذات العارفة، وتعتبرها مصدر الحقيقة، وتنظر إلى الوجود باعتباره لاحقا للماهية، محاولة تخطئ السبيل نحو بلوغ حقيقة الإنسان من حيث إنه وجودٌ يتولىّ تحديدَ ماهيته بنفسه، وجود لا معنى له في غياب الحرية. ولكن ألا يخشى أن تصلب النسقية قد يحوِّل المذهب إلى تزمت يحمل أنصاره إلى اعتبار المذاهب الأخرى مارقة وعدوانية؟

- **السيرة الذاتية:**

اللقب : حبطيش
الاسم : وعلي
البلد : الجزائر

أستاذ مرسم في التعليم الثانوي
خريج المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة - آسيا جبار - في مجال الفلسفة
حامل ماستير أكاديمي في الفلسفة العامة من كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة البويرة – آكلي محند ولحاج-

المؤلفات:

الكتب:

1. **الإديولوجية و الأنظمة الشمولية عند حنة آرنت**
2. **الهوية و الاختلاف عند درايوش شايغان**
3. **قاموس صغير عن تعلم التفلسف في الفصل الأخير وفي الممارسات الفلسفية الجديدة في المدرسة وفي المدينة -مقالات متنوعة في تعليمية الدرس الفلسفي**
4. **الطريقة الناجعة في كتابة المقالة الناجحة**
5. **الوضعيات المشكلة لدروس الفلسفة لسنوات الثانية آداب و فلسفة**
6. **الوضعيات المشكلة لدروس الفلسفة لسنوات الثالثة آداب و فلسفة**
7. **التقويم التشخيصي في مادة الفلسفة**

المقالات المنشورة:

-الهوية و الإختلاف عند درايوش شايغان
-الفكر الإصلاحي عند المفكر نوردين بوكروح
-مدخل عام إلى فلسفة ميشال أنفري
-مدخل عام إلى البيوتيقا
-الفكر السياسي عند حنة آرنت
-المنهج الاستقرائي بين جدلية الفلسفة و العلم
-نظرية الموت عند ميشال أنقري مقال مترجم
-حوار مع درايوش شايغان مقال مترجم
-أنفري أو لا ؟ مقال مترجم
-إيقاظ التفكير النقدي مقال مترجم
-نهج قائم على المهارات في تدريس الفلسفة مقال مترجم
-مشكلة في مسار الممارسات الفلسفية من رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية مقال مترجم